بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فهذا هو الجزء السادس من (الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية) الذي وضعته لأجمع فيه ما يتجدد لي من الصوادر بعد أوبتي من النجف الأشرف ١٤ / ٥ / ١٣٥٨ هـ .

رسمي يمثل أفكاري وآرائي ... فليس يفقد مني شيئاً الرائي

كأنما الرسم والتاريخ يشهد لي ... سفر الخلود لكتاب وقراء

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٧٣

كتاب من الشهم النبيل عبدالله الخنيزي

في يوم الجمعة الثامن من الشهر المؤرخ قدم لي الشهم النبيل عبدالله الخنيزي كتاباً يطلب فيه المساهمة في مشروع الاحتفال بذكرى والده الامام بعد مرور عشر سنين من حين الوفاة واليك نصه :

حضرة الأستاذ فضيلة الشيخ فرج العمران الموقر

تحية وإكباراً :

تقدير الرجال الذين لهم جليل العمل وباقي الأثر دين في عنق كل حر ورسالة يؤديها كل من يحمل روح الانسانية .

وفقيد العلم والاسلام الامام (أبو الحسن) الشيخ علي الخنيزي أحد اولئك الرجال الذين لم يموتوا ، لم يموتوا إلا وقد كونوا شعباً وخلقوا امة وعلموا جيلا وقد شغل منصب القضاء الخطير مدة حياته وخلد ذكراً عطراً وتراثاً باقياً في المؤلفات القيمة والأعمال الخالدة .

لذا رأينا ـ لنؤدي بعضاً من هذا الواجب ـ أن نقيم (الذكرى العاشرة) بمناسبة مرور عشرة اعوام على وفاته رحمه الله .

ولما كنتم أحد الأعلام الأدبية وفي عنق كل أديب رسالة انسانية فانتم معنا شركاء في هذا الشعور النبيل .

لذا فاننا نتقدم ـ من حضرتكم ـ راجين أن تساهموا معنا في هذا

المشروع بما يجود به يراعكم المراع وقريحتكم الخصبة نثراً أو شعراً ونحن في انتظار ما تتفضلون به ولكم الشكر الوفير والثناء الجزيل لا زلتم من أنصار الأدب والفضيلة .

من صاحب كتاب الغدير

في يوم الأحد العاشر من الشهر المؤرخ استلمت كتاباً مرسلا إلي من صاحب كتاب (الغدير) مؤرخاً في ٢٠ / ٩ / ١٣٧٣ هـ مصحوباً بمنشور تحت عنوان (مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام) واليكما :

الكتاب

حضرة العلامة الشيخ فرج العمران المحترم :

سلاماً وتحية :

بما أن الامام أميرالمؤمنين علياً عليه السلام إمام الأمة وسيدالمسلمين ويحق على كل من أسلم وجهه لله وهومحسن أن تهمه مكتبة الامام عليه السلام العامة المؤسسة في عاصمة العلم والدين النجف الأشرف وأن يبذل جهده في خدمة المجتمع العلمي بتوسيعها ويقدرها بإتحاف نفائس الكتب المطبوعة او المخطوطة إياها .

فيرجى ان يكون حضرتكم في الرعيل الأول ممن لبى نداء هذا المشروع المقدس الذي فيه حياة روح الثقافة والفضيلة ومفخرة الأمة المسلمة جمعاء والسلام عليكم .

المنشور

مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام

غير خاف ان النجف الأشرف البلد التاريخي العلمي العريق مضافاً الى ما له من المكانة الاجتماعية والأخلاقية والسياسية في العالم الاسلامي الوسيع فهو المركز الديني المرموق والغاية المنشودة لطلاب العلوم من كل حدب وصوب والمقصد الاسمى للوافدين اليه لكسب المعارف من كل فج عميق ولا غرابة فانه العتبة المقدسة التي تضم جثمان بطل الاسلام وصنو النبي (ص) ووارث علمه وصنيعة تربيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لذلك تراه مهوى قلوب الملايين من هواة العلم من العارفين ومحط آمال كل موفق من الملوك والسلاطين والمرجع العام لتقليد طائفة كبيرة من المسلمين فلقد احتضن هذا البلد الأمين اساطين العلماء والفقهاء واشتمل على فئة غير قليلة من الفلاسفة والحكماء واكتظ بآلاف من طلاب العلوم والمعارف ورواد الأدب والثقافه الاسلامية العالية حتى انك لتجد اينما التفت طالباً يحمل كتابه للدرس وانى ذهبت الفيت مدرساً يلقي على تلاميذه محاضراته القيمة في مختلف العلوم والفنون واي ناد دخلت شاهدت حلقات البحث والمذاكرة ومجامع للأدب والمنادمة فكل انديته مجالس وكل مجالسه مدارس .

وان بلداً هذا وضعه وعلى هذا سير اكثر سكانه لجدير بأن تكون

فيه مكتبات عامة عدة ومراكز للافادة والأستفادة كثيرة وانه وان وجدت فيه مكتبات لا يستهان بها غير انه مع ذلك لفي حاجة ملحة إلى مكتبة اعم ومركز للمطالعة والانتفاع اجمع وأوسع .

لذلك فقد نهضت بمحبي الخير العام من ذوي الفضيلة والأخلاق هممهم السامية وغيرتهم الاسلامية الرفيعة وولائهم لصاحب الولاية الكبرى وعلى رأسهم سماحة العلامة الكبير الحجة الأميني مؤلف (الغدير) الأغر أيده الله تعالى الى انشاء وتأسيس مكتبة واسعة عامة باسم (مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام) في النجف الأشرف يجمع فيها كلما عم نفعه وطاب جناه من الكتب القيمة والصحف المطهرة لتفتح بابها الواسع أمام طلاب الفضائل ورواد المناهل آناء الليل وأطراف النهار ولتسهل السبيل للمؤلفين والباحثين وتعبد الطرق للسائرين إلى الحقيقة الواضحة ولقد تحقق ـ والحمد لله ـ الأمل بتوفيقه سبحانه وببركة قدسية صاحب المرقد الشريف باب مدينة علم النبي الأمين صلى الله عليه وآله .

واسست مكتبة عظيمة في النجف الأشرف يرجى لها المستقبل المأمول والآتي المقبول لاسيما وقد تأسست والله العالم ابتغاء مرضاة الله وحباً للنفع العام وستنمو ـ بعون الله ـ بري الاخلاص والمثابرة على العمل الصالح إن شاء الله تعالى .

وعلى هـذا فانا نستحث همم ذوي الهمم الشماء ونستنهض عزائم

ارباب الضمائر الحية المحسة نحو مؤازرتنا في هذا المشروع الحيوي الثقافي والمساهمة معنا في إنماء هذه البذرة العلمية الصالحة وذلك باهداء ما تجود به الأريحية وما يوحيه الواجب الانساني من الكتب النافعة والصحف المفيدة وما إلى ذلك لتكون لهم فخراً في الدنيا وذخراً في الآخرة والله من وراء القصد .

العراق ـ النجف الأشرف ـ　　　　محمد الخليلي

الامام ابو الحسن الخنيزي المتوفي ٢١ / ١١ / ١٣٦٣ هـ

في يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المؤرخ انشأت هذه القصيدة في تأبين المولى المشار اليه تجديداً لذكراه بعد عشر سنين وتحقيقاً لرغبة نجله الغيور السابق الذكر .

في ظلال الخلود

عش على الطهر في ظلال الخلود … في نعيم باق وعيش رغيد
في جوار الأملاك عش في هناء … يا ملاك التقديس والتمجيد
لك جبريل في الجنان رفيق … في مقام عند المليك الحميد
وبك الحور العين مغتبطات … لائذات بظلك الممدود
واليك الولدان في جنة الخلد … عبيداً خلق بهم من عبيد
يا زعيم الشرع الحنيف ويا من … بيديه ازمة التقليد

هاك من شعبك القطيف قصيداً … انت فيها والله بيت القصيد
هاك من شعبك القطيف نشيداً … في معاليك صيغ عقد النشيد
هاك من شعبك القطيف هتافاً … عند تمداد وصفك المحمود
ايها الشعب قم وجدد لذكراه … بنادي مأساته المعقود
قم وجدد من بعد عشر سنين … ذكر تاريخه الحميد المجيد
قم وجدد ذكرى الصراع على الطرس … وذكرى كتابه التوحيدي
وانشروا ذكرياته البيض سفراً … يشرق النور في العصور السود
واذكروا ما اسدى لكم من جميل … واشكروا فضل ما له من جهود
لم يزل في حياته برشد الضلال … للحق والطريق الرشيد
لم يزل ينعش العفاة ويسقي … ما حل العام من نمير الجود
يا ابا الشرع يا ابا حسن لا … زلت حياً فينا بذكر مجيد
انت حي وان تغيبت عنا … حيث فينا خلفت عبد الحميد
انت حي بعلمك الجم حي … ببنيك الغر الكرام الصيد
حسن عبدالله عبد الرسول … الشهم ذاك الفتى الأبي سعيد
انت حي باق بعقد صدق … عش على الطهر في ظلال الخلود

الحجة الثالثة عشرة

في عصر يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المؤرخ توجهنا على السيارة إلى حج بيت الله الحرام بمناسبة إرشاد حجاج الحاج عبد اللطيف

الزائر وشريكه الحاج احمد العواء فوصلنا المدينة المنورة صبيحة يوم الخميس الحادي والعشرين منه فحظينا بما تيسر لنا من زيارة النبي الأكرم (ص) وآله الميامين (ع) ومن يزار هناك كالحمزة سيد الشهداء وشهداء احـد وزيارة جملة من المساجد المشرفة كمسجد قبا والقبلتين وفي صبيحة يوم الثلاثاء الرابع من

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٣

بحسب الثبوت عند قاضي الحكومة السعودية توجهنا إلى مكة المكرمة فأحرمنا من مسجد الشجرة ووصلنا مكة عصر يوم الخميس السادس من الشهر المؤرخ وفي ليلة الجمعة أتينا بأعمال عمرة التمتع وفي يوم السبت احرمنا لحج الاسلام وتوجهنا إلى منى فبتنا فيها ليلة التاسع وفى صبيحتها مضينا إلى عرفات وبعد غروب الشمس توجهنا إلى المشعر الحرام فكثنا هنا إلى طلوع الشمس من يوم العيد ثم مضينا إلى منى فأتينا بأعمال يوم العيد من الرمي والذبح والحلق .

وفي اليوم الحادي عشر من الشهر المؤرخ عـدنا إلى مكة المكرمة فأتينا بمـا يجب من الطوافين وصلاتيها والسعي بينهما ورجعنا إلى منى وبقينا إلى عصر اليوم الثاني عشر وفي كل يوم من هذين اليومين نرمي الجرات الثلاث وفى عصر هذا اليوم إبنا إلى مكة وبقينا إلى يوم السبت الخامس عشر نتزود من الطواف والصلاة والدعاء وفي عصر هـذا اليوم

توجهنا إلى وطننا القطيف يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ .

ولم يجر في هذه السفرة الميمونة ما يجمل تدوينه او يحسن تسجيله إلا مطلب واحــد وهو انه في ليلة السبت الثالثة والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام زارنا الفاضل العلامة الشيخ محمد علي المدني وكيل آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم مد ظله في المدينة المنورة زارنا في المنزل الذي كنا فيه وبعد ان استقر هنيئة اخبرني بأنه سمع ممن سمع من الراديو ان العلامة الأكبر والمصلح الاعظم آية الله الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قد انتقل إلى جوار الله فى دار كرامته وحيث أني لم اتيقن بذلك لم أبد الخبر لأحد من الناس حتى قدم المدينة الفاضل الشيخ محـمد صالح البريكي فأخبرني بأن الامر صحيح وانه بلغهم الخبر في القطيف في يوم وفاته وهو يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي القعدة الحرام واقيمت له الفواتح في القلعة وتاروت وصفوى وسـائر قرى القطيف والقيت فيها الكلمات والقصائد التأبينية وساد الاسى والحزن على عموم طبقات الناس وعطلت الاسواق رمزاً للمأساة .

وبعد تأكـد الخبر المؤلم وضعنا له فاتحة ثلاثة ايام في المدينة المنورة كنت انا المتصدر فيها والمصرف من بعض حجاجنا من اهالي صفوى وغيرهم وأقام له ايضاً فاتحة صاحب الفضيلة الشيخ حسين القديحي كما اقام له ايضاً مأتماً ثلاث ليال التاجر الوجيه الحاج حسن نجل المولى الشيخ علي

ابو الحسن الخنيزي كان الخطيب فيها الفاضل الشيخ الميرزا حسين البريكي ولقد شرعت في إنشاء قصيدة في تأبين الراحل العظيم ولكن مع الاسف لم تكمل في ايام الفاتحة وكيف كان فيالها من نكبة عظمى وكارثة فقهاء احدثت في عالم التشيع بل في عالم الدين الاسلامي فراغاً واسعاً لا يشغل وثلمة لا ترمم وخسارة لا يخلفها شيء فانا لله وإنا اليه راجعون (أهكذا بركات الارض ترتفع) .

شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٤ هـ

تأبين الراحل العظيم كاشف الغطاء

في يوم الاحد السادس من الشهر المؤرخ كملت القصيدة التأبينية في المصلح الاكبر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء واليكها تحت عنوان :

يا من إلى الاحكام قد كشف الغطا

نعت المكارم قلبها ولسانها   ونعت لنا عين الهدى انسانها
ونعى لنا الذكر الحكيم مبينه   والملة الغرا نعت ربانها
مات الامام الفذ كشاف الغطا   عن شرعة الهادي ومن قد صانها
هز الاثير صدى النعي وإنما   من شامخات المجد هز رعانها
وأذيع حادث فقده فاذا الورى   جمعاء مصغية له آذانها
لا غرو بعد فراق روح كياننا   لو فارقت ارواحنا ابدانها
من بعده ايتام آل محمد   من ذا يكون ملاذها وأمانها

اضحى الهدى ينعى الدليل واصبحت   ترثي العلوم اصولها وبيانها
يامن عن الاحكام قد كشف الغطا   حقاً وهذبها وأعلى شانها
انت المجلي في السباق إلى العلى   تخلي اليك اولوا النهى ميدانها
اعطتك جامحة الخطوب زمامها   طوعاً وشامسة العلوم عنانها
لك همة قعسا وسطوة باسل   منها الملائك طأطأت تيجانها
طوقت بالاحسان اعناق الورى   فغدوت من بين الورى سلطانها
وملكت حبات القلوب فأصبحت   رقاً اليك واظهرت إذعانها
خلدت ذكراك الجميلة غرة   بيضاء ناصعة تزين زمانها
هذا كتاب (الدين والاسلام) الا   سلام كل المشكلات ابانها
وطويت في(اصل التشيع)ماحوت   زبر الاوائل موضحاً عنوانها
وتركت بين ذوي البصائر(مثلك   العلياء في الاسلام) دع لبنانها
وخلدت في(فردوسك الاعلى) وفي   فردوسك الاعلى سكنت جنانها
فاهنأ بولدان وحور خالداً   في دار صدق حائزاً رضوانها

كلمة الامام الزنجاني في تأبين الامام كاشف الغطاء

وفي يوم الثلاثاء الثامن من الشهر المؤرخ ورد علي منشور هذا نصه

كلمة الامام الاكبر آية الله العظمى سماحة حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني دام ظله القيت في الحفلة التأبينية التي اقامتها الهيئات العلمية والدينية في النجف الاشرف في مدرسة الامام اليزدي المغفور له

الامام المجاهـــد الاكبر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قدس سره
٣/١٢/١٣٧٣ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ايها الاعلام الافاضل والجماهير المحتشدة لتأبين فقيد الاسلام والمسلمين آية الله كاشف الغطاء قدس سره ورحمة الله وبركاته

لقد عرف العالم اجمع منذ عهد بعيد ان النجف الاشرف كعبة العلوم الدينية والفلسفية تقصدها الوفود الاسلامية من جميع القارات ليتفقهوا في الدين ولغة القرآن الكريم وينشروا ذلك في قومهم إذا رجعوا اليهم وان هـذا البلد المقدس (النجف الاشرف) قلب الاسلام النابض وعلمه الخفاق ومصباحه الوهاج الذي تعاقبت عليه الاجيال والقرون وهو يرسل اشعة العلوم والايمان والتقى ومكارم الاخلاق إلى مشارق الارض ومغاربها وبفضل علمائه انتشرت روحانية الاسلام في اقطار الارض واهتـدت الامم الاسلامية والعربية إلى ما فيه مصلحتها .

وهكذا اخذ المهتدون منهم في طريق الحياة الخالدة مقتدين بنوابغ اعلامه الذين شقوا الصالح منها في وسط المشاكل المدلهمة والظلمات المتكاثفة وتوالت الاجيال على هذه الامم وهي تستنير بشموســه واقماره ونجومه السـواطع فتنسج على منوالهم وتعوذ بهم في الطوارئ إلى ان اصبح مجموعهم قليلا جداً وبانوا اشبه بالكواكب السيارة بعـــد ان كانوا شهباً متناثرة

فحرصت الامة الاسلامية على مكانتهم الرفيعة ومنزلتهم السامية وغدت تتمسك بهم في مزالق الشبه ومهاوي الشكوك تقوم إذا قاموا وتقعد إذا قعدوا ومن بقية هذا السلف الصالح فقيد الاسلام والعروبة آية الله كاشف الغطاء قدس سره فلقد كان إمام نهضة وقائد امة وعبقرية ثائرة ناقدة لا تعرف القيود ولا الحدود وكان من رسل الاصلاح والنهضة والتجديد ومن اولئك الاعلام المصطفين الذين يوضح الله بهم سبل الخير الانسانية من قرن إلى قرن وكان يعمل للشرق عامة وللاسلام خاصة مجداً في إحياء الاسلام على وجهه الحقيقي حتى يظهر للعالم كله ان الاسلام جامع للسعادة المزدوجة في النشأتين وصديق للعلم والادب والحضارة على جانب الزهد والتقوى وعـدو للجمود والكيد والفناء في المادة فقدته الامم الاسلامية والعربية في هذه الظروف العصيبة بعد ان وصل إلى حيث السلطان والقدرة على العمل الجدي للاسلام وللصالح العام وفي زمن اشتد فيه الاتصال بين الشرق والغرب واخـذ سلطان الحضارة الغربية والتفكير الغربي يستأثر بعقول المسلمين ولم يحتج الاسلام في يوم من الايام إلى مصلح قوي امين يذود عنه كما هو محتاج إلى ذلك في هذه الايام .

وأرى من المناسب ان ابين لكم انه منذ مدة بعيدة تنوف على خمسين سنة اتفقنا انا والفقيد الغالي وقررنا أن نقوم بنشر الدعوة إلى الاصلاح وتوحيد كلمة المسلمين حرصاً منا على ان تعود للاسلام مكانته

العالية فيؤثر في نفوس المسلمين وتظهر عليه الهيبة والجلال أمام غير المسلمين وعلى ان يكون هذا البلد المقدس (النجف الاشرف) مهداً ومنبعاً لهذا النور الاسلامي الجديد الذي يجب ان يغمر البلاد الاسلامية كلها فيجتث منها اصول الشر وينكس فيها اعلام البدع ويعيد فيها إلى القلوب ما كان لها ايام السلف الصالح من نضرة وطهارة ثم يتجاوز هـذه البلاد الى بلاد الديانات الاخرى فيدعو إلى دين الله وتوحيد الكلمة في دعة واقناع بالحجة وبالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن .

وكان استاذنا الاعظم المرجع الاعلى المنحصر للعالم الاسلامي آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي قدس الله سره الشريف يشجعنا على ذلك وكان يساعدنا ويفيض علينا من علومه وإرشاده وتجاربه فثابرنا على العمل الجدي لصالح الاسلام والمسلمين زهاء نصف قرن واصابنا مايصيب كل مصلح وما يصيب المصلحين غير قليل وقمنا مع الفقيد الغالي (بعون الله تعالى وحسن توفيقه) مجتمعين ومنفردين بأعمال جبارة تاريخية عرفت في الخافقين واشتهرت فيجميع الاقطار الاسلامية وسجلت في صفحات التاريخ بمداد الفخر والخلود إذاً فلا غرو فى طلب عيون العلماء والاساتذة هـذه الكلمة مني في تأبين زميلي الاكبر لكي نلقي فى هذا الحفل العظيم تسجيلا لمودة غالية دامت بيننا زهاء نصف قرن ولم يزدها تقادم العهد إلا قوة إلى قوة وصفاء إلى صفاء بيد أن مناقبه الغر وجهوده الجبارة وجهاده الطويل

ومواقفه الشريفة وآثاره الخالدة يعترف بها العدو قبل الصديق .

(كل حـديث كان عن حسنه   يعشقه القلب ويستعذب)

(لكن ما يرويه اعـــداؤه   عندي فى شرع الهوى أعذب)

توفي فقيدنا الغالي (بعد ان قيد اسمه فى قائمة العظماء) عن ثمانين سنة فاضت بخيرها على الاسلام والمسلمين ولقد بكته العروبة والامم ونعاه الشرق وثلمت بوفاته فى الاسلام ثلمة عظيمة وفقد العراق فيه اعظم زعيم ديني ورثاه الشعراء والادباء وأبنته الصحف العالمية والمجلات وهكذا يقضي قضاء الله المحتوم وناموس الكون بأن نهاية كل حركة سكون وغاية كل متكون ان لا يكون فانا لله وإنا اليه راجعون .

ولكن ما مات من خلف وراءه دوياً يملأ الاجواء وذكراً تتعطر به الارجاء ونوراً تستهدي به الاحياء وسيرة ترسم خطواتها قادة الدين واعلام المسلمين .

نعم لم يمت فقيدنا العظيم ولكنه ارتقى من عالم الفناء الى عالم البقاء ومن مواطن العمل الى موطن الثواب والجزاء ومن عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون ان الذين قالوا ربنـا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم بها توعدون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ومن المناسب هنا ذكر قصيدة ولدي حسن في تأبين الفقيد العظيم قالها ٢١ / ١١ / ١٣٧٣ هـ .

الامام البطل

مع روح الايمان في جثمانه … ادرجوه والحق في اكفانه
واحملوه والعلم والحلم والصدق … جميعاً إلى مقر امانه
واعقدوا نادي التهاني لا الحزن … وهنوا الهداة من اخدانه
لا تنوحوا فانه خالد الذكر … وباق على ممر زمانه
اسس المجد والفخار ابو المجد … وغذى الشباب في عنفوانه
عاش لا يرتضى سوى الحق شيئاً … فحماه بقلبه ولسانه
في يديه لوا الزعامة يهتز … فكل القلوب طوع بنانه
سئمت روحه العناء فطارت … والى الله حلقت في جنانه
مذ اشاع المذياع فقدك في الشرق … تهادى يموج في احزانه
وبكاك العراق والبلد المنكوب … يذري الدموع من اجفانه
موئل الشرق من عقيبك للشرق … يغذي الارواح من عرفانه
من يرد العدو ان رام كيداً … في صميم القلوب من عدوانه
من يبيد الضلال من يظهر الحق … جلياً بعلمه وبيانه
من الى الغرب حين يرسل الشرق … ذئاباً تعبث في قطعانه
اوشك الدين ان يخور ولكن … امسكته الكفاة عن رجفانه

وأقاموه شامخ الذروة الشما … وشادوا ما انهار من بنيانه
قابلوا الصدمة التي اوهت الدين … وكادت تجتثه من كيانه
لو بقت آية من الذكر لم تأت … رثاك الاله في قرآنه
وختمت الجهاد (بالمثل العليا) … فكانت كالمسك في ديوانه

شهر صفر سنة ١٣٧٤

الامام السيد ناصر الاحسائي

في يوم الجمعة الثالث من الشهر المؤرخ رأيت بخط من علمني الخط وهو الشاعر الأديب ملا عبدالله الخباز المتوفى يوم السبت ٢٤/٥/١٣٦٢هـ قصيدتين لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المتن الاحسائي الجبيلي إحداهما في مدح الامام السيد ناصر الاحسائي وتاريخ عام قدومه الاحساء والثانية في تأبينه وقد املاهما المتن علي الخباز حين اجتماعه به في الاحساء سنة ١٣٦١ .

الأولى

منحت عذب وصلها مضناها … فمحت ما جنته أيدي جفاها
حيث راعت حق الوداد وفاءً … فأتت حسب ما اقتضاه وفاها
تتخفى بليل شعر وهل يخفى … محيا كالشمس راد ضحاها
هب توارت عن الوشاة فما الحيلة … في صوت حليها وشذاها
ان تكن ألسن الخلاخل خرساً … فلسان الوشاح بالنطق فاها

يشتكي ضعف خصرها إذ به من ... سقم ضعف ما حوى جفناها

يا لذاك النحيل علق فيه ... حقف ردف يضيق فيه رداها

حيث يخشى منه عليها انقصاف ... القد ان هزها نسيم صباها

حبذا وصلها عشية باتت ... يحتسي خلها سلاف لماها

فاز منها بأحور الطرف احوى ... ريم انس في وصفه الفكر تاها

اتلع الجيد اهيف ابن سنين ... هن طه عدا نجي ابن طه

(ناصر) الدين من تود الثريا ... انها شسع نعله أو ثراها

ذاك مولىً لاذت به الملة الغراء ... إذ كاد يستباح حماها

فتجلى لما دجى الجهل شمساً ... (شف جسم الدجى بروح ضياها)

من إذا غمت المسائل جلى ... ابن جلا فكره لها فجلاها

هو علامة الوجود الذي كم ... شبهات عرت فحل عراها

لو عن الجذر الأصم أتاه ... سائل كم يكون بالجذر فاها

أي ومن خصه بما قل فيه ... أن يسمى المقدس الأواها

لو قضا الشكل ثمت لاهوت قدس ... باكتسا هيكل الأنام حكاها

ليس إلا النفس البسيطة خلقاً ... مع عقل مجرد عن هواها

حار فيه العقول حتى العقول العشر ... إدراك كنهه أعياها

جوهر لم تشبه اعراض دنيا ... عرضت نفسها له فأباها

أيها الجوهر الفريد الذي فقت ... جميع الأنام انى تضاهى

(لا ومعنىً به تقدست ذاتاً ... وجلال به تعاليت جاها)

لا يساويك في معاليك ند ... أتساوي شهب السماء ذكاها

هب تساوى علماً وحاشا وكلا ... من يساويك عفة ونزاها

فعفاه على عقول اناس ... لست يا خير مقتدى مقتداها

حيث في عصرنا كما أرخوه ... أنت يا أعلم الورى اتقاها

سنة ١٣٥٨ هـ

يا ابن بنت النبي طبت وطابت ... هجر إذ بك استنار فضاها

هاك جهد المقل مولاي فاعذر ... فالهدايا بقدر من أهداها

الثانية

طرفي كما شاء الجوى ساهر ... ومدمعي تنوره فائر

ونار أحشائي حشو الحشا ... لا يألف السلوان لي خاطر

قضيت نحبي ان نحيبي انقضى ... أو جف من جفني الدم الماطر

انى وقد برّح بي فادح ... عن مثله أم البلا عاقر

أورى بأحشاء الورى لاعجاً ... غادر كلا طرفه ماطر

يا ليت شعري نفخ الصور أم ... جاء الورى يومهم الآخر

أما ترى الناس سكارى وما ... هم بسكارى بل قضى (ناصر)

فقيد اهل البيت علامة ... الأعلام ناهي شرعنا الآمر

لله خطب هد دين الهدى ... منه بكسر ما له جابر

فطبق الدنيا بأرجائها   نعياً فم الدين به فاغر

ورأيت بخطه هذين البيتين للشيخ عبد الكريم أيضاً :

بلد الفلاحـة لو أتاها جرول   اعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدا بها الأفهام بعد صقالها   وتعود ذكران العقول اناثا

وبخطه أيضاً :

من قرى الاحساء

(١) البطالية (٢) بني معن (٣) التويثير (٤) التيمية (٥) الجليجلة (٦) الجرن (٧) الجشة (٨) الجفر (٩) الجبيل (١٠) الحوطة (١١) الحليلة (١٢) الدالوة (١٣) الرميلة (١٤) السيايرة (١٥) السابابط (١٦) شهارين (١٧) الشقيق (١٨) الطرف (١٩) الطريبيل (٢٠) العمران (٢١) العيون (٢٢) العقار (٢٣) علية (٢٤) غمسي (٢٥) الفضول (٢٦) القارة (٢٧) القرين (٢٨) الكلابية (٢٩) المبرز (٣٠) المنيزلة (٣١) المركز (٣٢) المزاوي (٣٣) المقدام (٣٤) واسط (٣٥) الهفوف .

وبخطه أيضاً :

من عيون الأحساء

(١) ام سبعة (٢) ام خريسان (٣) برابر (٤) الثبر الطويل في الجرن (٥) الجوهرية (٦) الحارة (٧) الحقل (٨) الخدود (٩) عين مرجان (١٠) عين الجليجلة (١١) عين القرين (١٢) المصيبة (عين نجم)

وفي اليوم الاربعاء الخامس عشر من الشهر المؤرخ كتبت هذه الترجمة

الشيخ رضي الصفار

(١) نسبه :

هو العلامة العلم الشيخ رضي ابن الحاج علي المتوفي ٢١/٨/١٣٣٤ هـ وله من العمر حينئذ مائة سنة وعشر سنوات ابن محمد بن حسن بن فردان الصفار الهمداني من همدان اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما سمعت من صاحب الترجمة .

(٢) ميلاده :

ولد به في عام ١٢٩٥ هـ فربي التربية الطيبة بحجر والده المغفور له ونفسه الكريمة لا زالت منذ عرف نعومة اظفاره مشتاقة الى ما خلقت له وطامحة الى ما يسرت اليه من العلم النافع الديني حتى يسر الله اليه المهاجرة الى النجف الأشرف .

(٣) هجرته الى النجف الأشرف :

هاجر الى النجف الاشرف عام ١٣١٧ هـ تقريباً عازماً على المجاورة هناك لطلب العلوم الدينية والمعارف الاسلامية .

(٤) زواجه :

وفي أثناء إقامته عاد الى وطنه القطيف وتزوج الزواج الأول ثم عاد الى النجف الاشرف لتتميم دراسته وتحصيل ضالته المنشودة .

(٥) سيره العلمي :

قرأ المقدمات والسطوح على جماعة من علماء النجف الكرام وجملة من علماء وطنه المهاجرين نخص منهم بالذكر :

صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي ابن الحاج علي النهاش المتوفى في اواخر شهر ذي القعدة في المركب قريباً من قران والقي في البحر وذلك في توجهه الى حج بيت الله الحرام عام ١٣٤٠ هـ .

وحضر الدورة الاولى على آية الله الشيخ جاسم آل جسام والثانية على آية الله الشيخ عبد الهادي شليلة .

وحضر البحث الخارج على ثلة من المراجع العظام نذكر منهم :

(١) آية الله الشيخ ملا محمد كاظم الآخوند الخراساني المتوفى ليلة الثلاثاء ٢١ / ١٢ / ١٣٢٩ .

(٢) آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفى ليلة الثلاثاء ٢٨ / ٧ / ١٣٣٧ .

وكان مترجمنا من اخص الناس بهذا السيد الزعيم بل كان له كيده ولسانه .

(٣) آية الله الشيخ فتح الله المشتهر بشيخ الشريعة المتوفى ٨/٤/١٣٣٩

(٤) آية الله الشيخ ملا هادي الطهراني .

(٥) آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء المتوفى ٢٢ / ٢ / ١٣٤٤ هـ .

وكان مترجمنا تلميذه الخاص ووكيله العام .

فما زال جاداً في التحصيل والدرس والتدريس حتى نال مرتبة عالية من العلم ومكانة سامية من الفضل .

(٦) أوبته الأخيرة إلى الوطن :

في عام ١٣٣٥هـ طلبه اهل وطنه الى النزول اليهم لافادتهم وإرشادهم مستشفعين بآية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي وهو المرجع العام في التقليد لأهل القطيف حينئذ وذلك على اثر وفاة اخيه الفاضل الشيخ حسن وكانت وفاته في اليوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول من هذا العام فلبى دعاءهم وآب الى وطنه تاروت في عز وكرامة وتقدير وإجلال وبيده وكالة من قبل آية الله السيد الآنف الذكر ووكالة من قبل آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء مشتملة على اجازة رواية عن مشائخه الكرام تدلان على عظمته عندهما وجلالته لديهما وانه يجوز له التصدي للأمور الحسبية المنوطة بنظر المجتهد المطلق وكان قدومه الى تاروت في اليوم الثالث من شهر شوال من العام الآنف الذكر فاحتفلوا به احتفالا باهراً واستطال ذلك الاحتفال خمسة عشر يوماً تقريباً ترد عليه الزائرون من قلعة القطيف وشتى نواحيها وحيث ان وكالة السيد مكررة مرتين الاولى بتاريخ يوم الجمعة ١٥ / ١٠ / ١٣٣٣ هـ والثانية بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٣ / ٧ / ١٣٣٥ هـ نقتصر على ذكر النسخة الأخيرة لأن فيها زيادة يسيرة .

(٧) وكالته من الامام السيد محمد كاظم اليزدي :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

الحمد لله الذي هو حسبنا ونعم الوكيل وصلاة وسلاماً على محمد وآله هداة الخلق إلى سواء السبيل .

وبعد فان الله سبحانه وتعالى لم يأخذ على الجهال ان يتعلموا إلا بعد ان اخذ على العلماء ان يعلموا وهذا عمدة العلماء وزبدة الفضلاء وصفوة الأتقياء البر التقي الشيخ رضي ابن الحاج علي آل فردان الصفار رضي الله عنه وأرضاه وأسعده بتقواه قد هاجر إلى النجف الاشرف برهة من الزمن ولم يزل طول اقامته في ذلك المكان الشريف مواظباً على تحصيل العلوم الشرعية الشريفة مع هدى وصلاح وتقوى ونجاح حتى بلغ ولله الحمد المراتب العالية والمنازل السامية ونال ما فيه بلاغ لطالب وكفاية لراغب فعلى اخواننا المؤمنين وفقهم الله تعالى لمرضاته الاقتباس من انواره والاقتداء بآثاره والملازمة له في تعلم الاحكام ومعرفة الحلال والحرام وأخذ المسائل الشرعية منه عن رسائلنا العملية التي معه واني ارجو والثقة بالله تعالى أن لا يدلهم إلا على هدى ولا يصدهم إلا عن ردى كما ان اللازم عليهم معاونته ومساعدته على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة اعلام الدين وترويج شريعة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الطيبين الطاهرين وقد وكلناه سلمه الله تعالى من قبلنا على

تولي الامور الحسبية وقبض ما يرجع الى الحاكم الشرعي من الحقوق الشرعية حتى حق الامام عليه وعلى آبائه الطاهرين أفضل الصلاة والسلام وإذناً له ان يصرف بعضاً من ذلك على المضطرين من السادة والعلويات الذين هناك مقدار ما يرتفع به اضطرارهم مع مراعاة الاهم فالاهم والاحوج فالاحوج وملاحظة الاحتياط في القبض والصرف واني من الله سبحانه وتعالى أطلب واليه أرغب في أن يتولى حفظه وتأييده وتوفيقه وتسديده ويرشد به كما أرشده ويسعد به كما أسعده وهو الموفق والمعين .

(٨) وكالته من الامام الشيخ احمد كاشف الغطاء :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

الحمد لله الذي هو حسبنا ونعم الوكيل الهادي بفضله ولطفه الى سواء السبيل أحمده وهو الغني الحميد وأمجده وهو ذو العرش المجيد وأستمد منه الحسنى بالحمد الذي ألهمه وأستزيد وأصلي على محمد الذي اقام به الدين وشيده وأرساه وأيده وعلى آله اقلام الحق وألسنة الصدق صلاة ينجز لهم بها من المقام المحمود موعده ويعذب بها من الشرف مورده وبعد فان اولى النعم بالشكر وأجدر المنن بالحمد ما انعم الله به على عباده المؤمنين من هدايتهم لدينه وتوفيقهم لسبيله وانه جلت آلاؤه لم يخل الارض من عامل عليها بخير ودال على سبيل نجاة وانه عظمت نعمته لا يزال في البرهة بعد البرهة والآونة بعد الآونة يسدد علماء هادين إلى الدين القويم ويؤيد فقهاء

دالين على الصراط المستقيم اتقياءاً ابراراً واصفياءاً اخياراً تقتبس انوارهم وتقتفى آثارهم وتدون اخبارهم ويشهد بطيب ذاتهم نجارهم قد شد على العلم ازارهم وعقدت على الحلم ازرارهم الاوان من غصون تلك النبعة وسناء تلك الطلعة علم الاعلم صفوة الفضلاء الكرام سهم العلى الصائب ونجم العلم الثاقب العالم الصفي والعامل النقي الاخ الاعز الشيخ رضي خلف المرحوم المبرور علي آل فردان الصفار زاده الله سناً وسناءً وعلىً وعلاء وارشد به كما ارشده واسعد به كما اسعده فلعمري انه ذوب عقل وصوب فضل ذو قريحة غير قريحة وطبع غير طبع وخيم غير وخيم جم المعارف نقي الذيل والمطارف ميمون النقيبة مبارك الطلعة شريف الهمة ماضي العزيمة ثاقب الفكرة جميل النية واسع الصدر كريم السجية طاهر الشيمة سديد الرأي موفق القصد إلى متانة وامانة وصيانة ورصانة ورزانة وديانة وغناء فيما يسند اليه وكفاء فيما يراد منه واضطلاع بما يكلف به وطيب ذات وحسن صفات وطهارة اعراق وحسن اخلاق وقد صرف شطراً وافراً من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية وتحقيق الاحكام الشرعية فكرع من نمير حياضها واقتطف من ازهار رياضها ما يروي الغلة ويشفي العلة وينقع الصدى ويقمع المدى ويثلج الصدر ويحصل به راد الطالب ومناخ الراكب وبغية السائل وري الناهل وفيه لمن اختبره شواهد واضحة وانوار لائحة ومخائل صادقة واعلام ظاهرة فعلى اخواننا المؤمنين ايدهم الله تعالى بروح

منه الاستضاءة بأنواره والاقتفاء لآثاره .

فاني ارجو والثقة بالله تعالى ان لا يدلهم إلا على هدى ولا يصدهم إلا عن ردى وهو اعزه الله وارشده وايده وسدده وكيل من قبلي في تولي الامور الحسبية واخذ الحقوق الشرعية مع المحافظة على كمال جهات الاحتياط كما انه وكيل ايضاً في صرف ما يقبضه من الحقوق في مواردها وعلى حسب الشرائط الشرعية الموظفة فيها حتى حق الامام عليه وعلى آبائه الطاهرين افضل الصلاة والسلام فانه وكيل في قبضه وصرفه على المضطرين من ايتام السادة وضعفائهم والمشتغلين منهم في تحصيل العلم الشريف والارامل والعلويات .

وكذا قد اجزته ان يروي عني جميع ما ارويه عن مشائخي الكرام واساتيذي العظام عن الأئمة الطاهرين عليهم الصلاة والسلام واني من الله سبحانه وتعالى اطلب واليه ارغب في ان يسبغ الله عليه فضله ويسبل عليه طوله ويجعله علماً لعباده ومناراً في بلاده واني ارجو ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته كما اني لا انساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته كتب يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٣٣٥ .

(٩) وكالته من الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء :

اقول : وبعد اربع سنوات تقريباً من وفاة الشيخ الآنف الذكر وكانت وفاته ٢٢/٢/١٣٤٤ هـ عرضت هذه الوكالة على اخيه وشقيقه

آية الله الشيخ محمد الحسين فكتب عليها ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

ما رسمه الاخ حجة الاسلام اعلى الله مقامه صحيح في محله والشيخ الرضي رضي الله عنه وأرضاه ممن لا ريب في عدالته وفضله نسأله تعالى ان يؤيده ويسدده وان يسعد به كما اسعده والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ١٢ رجب الخير سنة ١٣٤٨ .

تنبيه :

يظهر من تاريخ الوكالتين المذكورتين ان هلال رجب عام التاريخ مختلف فيه فان تاريخ وكالة اليزدي يوم الثلاثاء ٢٣ / ٧ / ١٣٣٥ هـ وتاريخ وكالة كاشف الغطاء يوم الجمعة ٢٥ / ٧ / ١٣٣٥ هـ .

فعلى التاريخ الاول يكون الهلال ليلة الاثنين وعلى الثاني يكون ليلة الثلاثاء والله اعلم بواقع الامر .

(١٠) محل سكناه :

كان مسقط رأسه ومحل تولده وطن آبائه وأجداده (تاروت) وفيها سكناه اكثر ايام عمره وفي أواخر عمره سكن قرية (مياس) لامور اقتضت مهاجرته من تاروت فأقام فيها مدة من الزمن وبرهة من الوقت ثم سكن اخيراً قرية (الكويكب) ومنها سافر إلى العراق السفر الاخير الذي توفي فيه .

(١١) سيره في أداء رسالته العلمية :

ولم يزل طيلة حياته في أي بلاد سكن وفي أي محل قطن يقيم الصلاة جماعة ويبث المسائل الشرعية الفقهية والمواعظ الارشادية مؤدياً رسالته العلمية على احسن الوجوه وقلما حضر مجلساً لم يروج فيه المسائل الدينية وكان كثيراً ما يفتتح إرشاده ووعظه بقوله : (ايها الناس اسمعوا وعوا) وكان ايضاً كثيراً ما يزامل الاسفار الى الحجاز لارشاد العوام الى مناسك الحج وتعليمهم احكامه .

وقد تولى النيابة عن آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي الى حين وفاته كما أشير اليه سابقاً ثم تولى النيابة عن آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء كما عرفت آنفاً وبعده تولاها عن اخيه وشقيقه آية الله الشيخ محمد الحسين الى ان اختاره الله الى دار كرامته كما علمت اخيراً .

(١٢) أخلاقه :

وكان له من الاخلاق الشريفة والصفات الحميدة ما يبهج النفس ويشرح الصدر وكان لا يمل جليسه ونديمه من رفقته وصحبته وكان مع ذلك سخي النفس كريماً باذلا وكان باراً بأرحامه واصلا لهم شفيقاً عليهم باذلا لهم ما يحتاجون اليه من المال والجاه .

(١٣) آثاره :

له بعض الحواشي على جملة من الكتب المنطقية والفقهية والاصولية

والكلامية والحكمية وبعض الحواشي والشروح والتحقيقات على جملة من الرسائل والتأليفات المدونة في بعض الفنون كعلم الحرف والجفر والرمل والاوفاق والحساب والكيمياء وغير ذلك .

ولكن مع الاسف نسجت عليها عناكب النسيان بل الاهمال حتى اصبحت شماطيط وذهبت ادراج الرياح ككثير من آثار غيره من علماء هذا الوطن المنكوب (القطيف) وسمعت منه انه هو الذي التمس من آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء ان يصنف رسالة مستقلة في خصوص الوصايا والمواريث فصنف الرسالة الموسومة (بأحسن الحديث) وانه هو المراد من قوله في اول الرسالة المذكورة .

(وبعد فاني مجيبك أيها الاخ الاعز الرضي) .

أقول وما أشبه هذه العبارة بعبارته في الوكالة الآنفة الذكر .

(الاخ الاعز الشيخ رضي) :

ولا يخفى ان اجابة ملتمسة بتصنيف هذه الرسالة مما يدل على جلالة قدره عنده وعلو منزلته لديه .

(١٤) وفاته ومحل قبره وفواتحه :

في يوم الاثنين ١٨ / ١١ / ١٣٧٣ هـ توفي آية الله المصلح الاكبر الزعيم الديني المعظم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء فيالها من نكبة ما اعظمها وكارثة فقهاء ما امضها فقد ترك في العالم الاسلامي فراغاً واسعاً

لا يشغله شيء وثلمة لا يمكن ترميمها وخسارة باهضة غير مخلوفة فانا لله وانا اليه راجعون .

وعلى اثر وفاته سافر مترجمنا الى العراق وايران مجدداً عهدا بالائمة الاطهار لذكرهم الشرف .

وجرى عليه القضاء في رجوعه من ايران في كرمانشاه وكانت وفاته في صبيحة يوم الاحد الرابع من شهر صفر عام ١٣٧٤هـ فجيء به على السيارة الى الكاظمية برفقة ابن اخيه الكريم علي بن الحاج صالح وصديقه الحميم الشيخ محمد صالح المبارك وذلك في يوم الاثنين الخامس من الشهر المؤرخ ودفن في الصحن الكاظمي متصلا بايوان الحضرة المشرفة عند ميزاب الايوان المقابل القبلة .

واقيمت له فاتحة في النجف الأشرف اقامها له العلامة المفضال الشيخ علي كاشف الغطاء وقد حضرها الافاضل الكرام من علماء النجف والقطيف والاحساء وغيرهم من سائر الطبقات شكر الله سعيهم الجميل

وجاءنا نبأ فقده المؤلم يوم السبت الحادي عشر من الشهر المؤرخ فساد الاسى على الوطن عامة وعلى اولاده واسرته خاصة فاقيمت له الفواتح في السنابس وتاروت والشويكة ومحل مهاجرته الكويكب وهي الفاتحة الخاصة التي يقيمها نجلاه الكريمان ملا حيد وموسى واسرته المحترمة وكان المتسنم لمنبرها الخطيب الشهير الشيخ الميرزا حسين البريكي

وقد القيت فيها القصائد التأبينية من بعض شعراء وطنه (القطيف) وهم الفاضل الشيخ علي المرهون واخوه الخطيب مـلا محمد حسن والخطاط الماهرملا علي الرمضان

وكنت انا يوم مجيء نبأ الوفاة فى رحيمة فلم اسمع به الا عصر يوم الاحد واخبرت ان فاتحته الخاصة تقام في تاروت فسافرت عصر يوم الاثنين الى راس تنورة على السيارة ثم الى الزور في السفينة البخارية ثم الى السنابس على الكاري وهنا حضرت الفاتحتين المقامتين لفقيد المغفورله وفى ليلة الثلاثاء توجهت الى تاروت وحضرت الفواتح الثلاث المقامة لفقيدنا الغالي وهنا اخبرت ان فاتحته الخاصـة اقيمت فى الكويكب فسافرت الى (وطني القلعة) ظهر يوم الثلاثاء وحضرت الفاتحة في الكويكب عصر هذا اليوم وهو آخر الفاتحة وبعـد ان انتهت خطابة الخطيب الآنف الذكر قام الفاضل الشيخ علي المرهون والقى قصيدة اخيـه مـلا محمد حسن وبها ختمت الفاتحة .

(١٥) تأبينه

واليك ما وقفت عليه من القصائد التأبينية فى فقيدنا المغفور له

خبا من افقنا نور الرشاد

خبا من افقنا نور الرشاد ... واصبحت البلاد بغير هادى
وضل القاصدون سبيل رشد ... مذ انطفأت مصابيح البلاد

نعى الناعي رضي الدين اودى ... فقلت الالماً لك من منادي
نعى روحنا وكيان شعب ... ومن امسى لنا خير العماد
نعى كنز عـلم ليس يفنى ... ورب الفضل فينا والايادي
فيا بؤسا لدهر قـد رمانا ... على عمـد بداهية نآد
تقيع الاولى (بالخط) كانوا ... مراجع الورى من كل وادي
فافنى كل ذي ورع وعـلم ... وها هو يجتنى ثمر البـلاد

* * *

مررت بداره فاذا عليها ... غبار الحزن لابسة السواد
وليس بها كما عهدت انيس ... من السكان مقفرة النوادي
وليس بها كما عهدت مفيد ... يدل السائلين على الرشاد
تبكي من رآها وهي تبكي ... بدمع يستمد من الفؤاد
فقلت لهـا وقلبي فى وجيب ... وليس لسيل دمعي من نفاد
الا يادار ابن هـلال سعد ... بافقك كان نوراً للبلاد
عهدتك كعبة الراجين منها ... ينال الرفـد حاضرها وبادي
عهدتك قبلة العبـاد نسكا ... فمن تال وداع باعتقاد
اجابت سار عني للمنايا ... بارض الكاظمية خير وادي
لقد عشق العراق فراح يسعى ... اليها وهو جذلان الفؤاد
وما يثنيه ثان عن مسير ... لمـا كتب الاله على العباد

ولمـــا ان دعاه الله لبى ... على عجل ندا صوت المنادي
تولى طاهر الابراد خلواً ... من الدنيا سوى زاد المعاد
سوى علم واخلاق وتقوى ... وتقوى الله افضل كل زاد

يا رضي الاخلاق

يا حليف الرشاد والارشاد ... انت سفر الخلود يا خير هاد
انت روض زها به خير زهر ... من علوم وحكمة وسداد
يارضي الاخلاق ياواهب الشعب ... حيـــاة مليئة بالرشاد
يا(رضيا) قدارتضاه الهدى و ... الدين رمزاً الوعظ والارشاد
يارضي الامجاد هل كيف انسى ... لك غر الصفات في الامجـاد
كم نواد بذرت فيها بذوراً ... انتجت طيباً فنعم النوادي
اتمناك ماثلا يا خفيف الروح ... فينا لكي يطيب فؤادي
باحاديثك الرقاق كنفح الورد ... طيباً من فكرك الوقاد
منطق بالبيان ينفث سحراً ... معرب عن معارف وسداد
واذا ماسئلت كنت كمثل السيل ... ينصب في حضيض الوادي
كم دعوت(اسمعوا وعوا)فسبقت ... الكل سبق الجياد يوم الجلاد
حيث تاجرت في الاله فنلت ... الفوز بالربح وسط سوق الجهاد
كوكباً كنت (بالكويكب) حيناً ... ذا ائتلاق يبدو كنجم هاد
فهي اليوم في ظلام رهيب ... ســـائد صمته على الآباد

فقدتك (الخط) الحزينة فقـد ... الصالحين النافين كل فساد
ونعاك الدين الحنيف كثكلى ... وبكت المرشاد عين الرشاد

* * *

هل لك الدهرعودة فيك تزهو ... بمنار العلوم تلك النوادي
هل لك الدهر عودة لبلاد ... نازلتها سود الخطوب العوادي
اسفاً ليت الخط قد شهدت ... جسمك يسري به على الاعواد
ليتها شيعتك من حيث ودت ... ان يكون الجثمان وسط الفؤاد
كم تمنيت(العراق) فذا مصداق ... امنيـــة واقصى مراد
فهنيئاً (بالكاظمية) ثاو ... عند موسى بن جعفر والجواد
نم على الفرش والارائك للحشر ... نعيما ما ان له من نفاد

علي بن محمد الرمضان

يا فقيد الاخلاق

حل البرق بالشجى المتفاقم ... نبـــأ غادر الدموع سواجم
هز موج الاثير فاهتزت الخط ... وساد الاسى على كل حازم
نبأ منه عادت الخـــط ثكلى ... بزعيم قـد حاز اسنى الزعائم
يا رضيا قولا وفعـــلا وخلقا ... كيف اودى بك الحمام الصارم
او ما قـد درى بانك تحيي ... اي ميت في غمرة الجهل عائم
تتحف الناس بالعلوم ابتداءاً ... ان عدمت السؤال من فهم قائم

فلتنح بعدك المجالس والجلاس   ولتبك بالدموع السواجم
لم تزل ترتجي محافل لقياك   فعادت مقيمة للمـآتم
كم غبي يرجو انتباها بتعليمك   قد عاد في دجا الجهل نائم
كم فقير يرجو انتعاشاً بجدواك   وقد عاد قارعا سن نادم
يافقيد الاخلاق والحلم والصفح   بثغر لدى الشدائد باسم
خير مثوى مثواك حيث لك الله   قد اختاره بمثوى الكاظم
نم هنيئاً فانت في جنة الخلد   مقيم على الارائك ناعم
واعزي فيك الكريمين نجليك   حميد الابا وموسى المكارم
آل فرد ان ان رزيتم بمولاكم   تعزوا فما على الارض دائم
اين اعلام الخط من بهم الخط   اغتدت فى العلوم خير العواصم
من بهم كانت القطيف تضاهي   نجف العلم فى علوم وعالم
اين رب الزهد التقي بن معتوق   الذي لايثنيه في الله لائم
والعليان من سما الخط فخراً   بها هامة السهى والنعائم
اين ذو المجد والعلى السيد الماجد   زاكي الجدود من آل هاشم
ابن سيف العلم الصقيل ابن سيف   وابن مرهونها رهين المكارم
عادت الخط بعدهم تصفق الكف   وهل يبرىء الاسى صفق نادم

محمد حسن المرهون

(١٦) تأريخ وفاته

وقلت انا في تاريخ وفاته هذين البيتين وبهما تم الترجمة

قضى الرضي نحبه فانتحبت   ام العلوم واقامت مأتما
فقم الى ام العلوم عزها   ارخ (بفقدها رضي العلما)

سنة ١٣٧٤ ه

وفي يوم الاثنين العشرين من الشهر المؤرخ رأيت العدد الاول السنة الخامسة من (صوت البحرين) فوجدت فيها مقالا للعبقري الفذ عبد الرسول الجشي فاستحسنت تسجيله في كتابي هذا الازهار فاليكه حرفيا

الحركة الادبية فى الخليج العربي

(١) منطقة الخليج العربي

يقع الخليج العربي بين شواطىء فارس والجزيرة العربية ويعد فرعا من المحيط الهندي ويبدأ من حدود عمان ويستمر ممتداً الى الشمال حيث ينتهي عند البصرة وكان اسمه القديم البحر الارتري نسبة لاحد الملوك الفينيقيين من ابناء الجزيرة العربية وسماه العرب بخليج البصرة وقد ذكر صاحب التعريفات الشافية انه يسمى بحر القطيف وفى الخليج كثير من الجزائر الكبرى والصغيرة يلحق القسم الشرقي منها بفارس والقسم الغربي بجزيرة العرب ومن اشهر الجزائر العربية جزيرتا اوال والمحرق وجزيرة دارين ويسمى الشاطىء الممتد من البصرة الى عمان بالخط ويضاف احيانا

فيسمى خط عبد القيس ويشمل الآن امارتي الكويت وشبه جزيرة قطر
ومدائن الاحساء الساحلية وهي القطيف والجبيل والدمام والخبر ومينائي
رأس تنورة والعقير ومدينة الظهران وهي الآن المركز الرئيسي لاعمال
الشركة العربية الامريكية وقد كان العرب يضمون الى هذا الخط بقية
مدن هجر الداخلية وجزائر الخليج العربية ويطلقون على الجميع اسم
البحرين ويعتبرونها منطقة مستقلة من مناطق الجزيرة العربية الخمس
الحجاز ، نجد ، اليمن ، عمان ، البحرين وما زالت هـذه المنطقة متميزة
منذ القديم بلهجاتها وعاداتها وتقاليدها .

٢ ـ تاريخها الفكري والاقتصادي

ان تاريخ هـذه المنطقة الفكري مرتبط كل الارتباط بتاريخها
الاقتصادي فقد كان موقعها الجغرافي وثروتها الزراعية والمعدنية هي العنصر
الاول في توجيه انظار العالم اليها وارتباطها به فكريا واجتماعيا وكان قربها
من مصائد اللؤلؤ ووفرة المياه وخصب الارض عاملا من عوامل ازدهارها
بالنوع الانساني على ان وقوعها في الطرق الرئيسية للتجارة العالمية في
القديم حيث تتوسط بين الهنـــد وافريقيا من جهة وبين بابل وآشور
وشواطىء الابيض المتوسط من جهة اخرى كان من ضمن تلك العوامل
وهذه العوامل الاقتصادية والجغرافية هي التي ربطت بينها وبين العالم

وجعلتها نقطة من نقاط الامتزاج العالمي فكان ابناؤهم هم الذين غزوا البحار
ونشروا الشراع وحملوا مشعل المدنية في العالم القديم ونقلوا الى بابل عناصر
المدنية البابلية وحملوا الى شواطىء المتوسط مبادىء الابجدية الفينيقية .

وكانت المكانة التجارية الممتازة التي عرفت بها في العالم القديم مثار
اهتمام الامم المجاورة البعيدة فحاول الاستيلاء عليها بعض ملوك بابل وآشور
واليونان وجهز الاسكندر المقدوني اسطولا بحريا للوصول اليها وقصدها
السواح وكبار المؤرخين من كل امة وكانت القوافل تضرب في صحارى
جزيرة العرب لتجد في الخليج بغيتها من تحف الشرق ولئالئه وكانت
الاساطيل تمخر البحر الحبشي والمحيط الهندي ووجهتها شواطىء الخليج
تعرض فيها ما تحمل من بضائع وعروض

هذه الشهرة العالمية كانت عاملا من عوامل ضمان استمرار تقدمها
الفكري ورقيها الاجتماعي وكانت الامم التي تلتقي على صعيدها من افريقيين
وهنود وفرس وآشوريين وكلدان وبابليين ويهود ومصريين وآراميين
ويونانيين واغريق تحمل في ثقافتها وتقاليدها وتجاربها دما جديداً يمد
ثقافة الخليج ومدنيته بالحياة ويكون تمازج هـذه الثقافات والتقاليد
والتجارب ثقافة موحدة تنطبع بطابعه وتصبح احدى خصائصه .

٣ ـ في العصر الجاهلي

وعندما دخلت اليهودية والمسيحية الى الخليج تجددت الحياة الفكرية ووجدت فيها دما جديداً فكانت البيع والكنائس والتوراة والانجيل عنصراً من عناصر تكوين الثقافة العربية هناك وكان الآباء والاساقفة والرهبان يبتدرون المشاهد ويحضرون الاسواق السنوية ليبشروا بالتوحيد وينشروا الثقافة بين السكان وكانت هذه الاسواق تقام في مواسم مختلفة ومواطن متعددة منها سوق هجر وتقام في ربيع الآخر وسوق الزارة والجرعاء ودارين والى الاخيرة يشير قول الاعشى

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب

هذه الاسواق الكبرى الموسمية التي كانت بمثابة مؤتمرات اجتماعية ومعارض اقتصادية هي التي مكنت للآباء والاساقفة والرهبان ان ينشروا رسالة الكنيسة القائمة على اساس من الدين والعلم فتقدموا بالحياة الفكرية في الخليج خلال العصر الجاهلي وفى هذه المدرسة الخالدة تلق الجارود بن المنذر العبدي الفلسفة والطب وهي التي بلورت ذهن طرفة وهو في العشرين من عمره فقال بيته الرائع الذي وصفه الرسول بانه من كلام النبوة

ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وهي التي نورت ذهن سامة بن ربيعة العبدي فعرفته بحقيقة الحياة فقال .

الدهر يومان ايل لاخفاء به وذو حجول ترى اقرانه جددا

لا يبليان ويبلى ماسوائهما من قبلنا افنيا الاموال والولدا

ولم يكن هذان الشاعران هما كل شعراء الخليج المتقدمين ولكنهما صورة لثقافة واسعة عريقة التاريخ عميقة الجذور وفي هذا المدد الضخم الذي ندرجه مجردا من كل تعليق بعض آثارها فمن الشعراء بكر بن وائل وطرفة ابن العبد وجده سعد بن مالك وعماه المرقسان وخاله المتلمس وعمرو بن مرثد وعمرو بن قميئة ومن شعراء عبد القيس المثقب والمفضل والممزق والمحضع والحضين والجال ومقاتل بن مسعود ومعارك بن مرة ومسعود ابن سلامة ونفيل بن مرة وسلمة بن ابي حباية وسامة بن ربيعة وثعلبة بن حزن وربيعة بن توبة وانس بن مساحق وتوبة بن مضرس ويزيد بن خداق وعمرو بن هبيرة وابن اشمط ومن غيرهما عطارد بن حاجب وقراد

٤ ـ في الصدر الاسلامي والدولة الاموية

وعندما جاء الاسلام وجدامة قـــد تغلغل فيها التوحيد وعرفت الاديان السماوية وثقفت بالثقافتين العلم والادب فاخذ طريقه الى القلوب ودانت له بدون حرب او قتال واقتنعت به مجرداً عن التأثيرات العاطفية والاجتماعية والسياسية ووجد فيها الاسلام الاكفاء نفسيا وثقافيا لتحمل المسؤوليات العسكرية والسياسية والاجتماعية وكان منهم الولاة والقواد والزعماء والخطباء امثال المثنى بن حارثة وحكيم بن حيان العبدي وصعصعة

ابن صوحان ورشيد الهجري وصحار بن العباس وقطري بن الفجاءة واخوانهم وقــد جاءت التعاليم الاسلامية مكملة للثقافة العربية والامجاد القديمة فكان فيها عمق التفكير واصالة الرأي وبلاغة التعبير وكان لشعراء هذا العهد مزيج من هـذه العناصر تكون منها روائع القصيد لنستمع الى الصلتان قوله .

نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجات من عاش لاتنقضي
تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقي

ترى هل يمكن لسامعها ان يحكم عليها بانها من وحي الفطرة وحدها ام لا بدله من الايمان بانها وليدة ثقافة عميقة الاثر قديمة العهد راسخة الجذور ان شعراء هـذه الفترة لايقلون عن شعراء العصر الجاهلي مكانة وعدداً ونحن اذ نذكر هنا اسماء بعضهم فـلا تعني اننا تحرينا الاستقصاء وانما هو لازم الاستشهاد .

فمن هؤلاء الشعراء الصلتان العبدي وزياد الاعجم والاعورالشني وعمرو بن مبرودة وابو الجويرية وكعب بن جابر ومحمـد ومحمد بن أبي شامة وعمرو بن اسوى وهرم بن حيان وعبد الاعلى بن الصامت والجارود ابن المنذر وقطرى بن الفجاءة وعيسى بن فاتك الخطي وكعب بن عودى الهجري وخليد عينين وغيرهم .

٥ ـ مكانة المرأة الثقافية

لم تكن الحياة الادبية من خصائص الرجل وحده بل كان المرأة فيه نشاط ملموس وقد وجد في العصر الجاهلي والاسلامي كثير من النساء اللواتي يعتد بآرائهن في السياسة والقيادة والزعامـة وغيرها وكان بينهن الشاعرات المجودات اللواتي عرفن مسؤليتهن القومية وشعرن بمكانتهن الاجتماعية وقدرن للرجل كفاحه الدموي فشاركته في النضال ومجدن مواقفه المشرفة ، بينهن الخرنق اخت طرفة وبنت حكيم العبدية ولقــد وقفت احداثهن تمجد قومها الذين آثروا ميتة الكرام فقالت وابدعت

ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم	ولم يبتغوا من رهبة الموت سلما
ولو انهم فروا لكانوا اعزة	ولكن رأواصبراً على الموت اكرما

٦ ـ مكانة الشعر في الخليج

كان التقدم الفكري من الشمول بحيث استطاع ان يكون مجتمعاً ادبياً ويخلق عند افراد الشعب ذوقا فنياً مكنهم من تفهم الادب فهما صحيحا واشعرهم بماله من مكانة سامية في حياتهم وولد فيهم اريحية ونبلا وعرفهم كيف يكبرون الشاعر ويحترمون الشعر ويعدونه فضيلة دونها كثير من الفضائل وها نحن نسوق هاتين الحادثتين للتدليل على مكانة الشاعر وتقدير الشعب لشعره وعمق التفهم الثقافي ـ قيل لما بلغ عمرو بن مرثد قول طرفة

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد   ولوشاء ربي كنت عمرو بن مرثد

وجه الى طرفة يقول له اما الولد فالله يعطيكهم، واما المال فسنجعلك في اسوتنا ثم دعا ولده واحفاده فامرهم ان يدفع كل واحد منهم لطرفة عشراً من الابل فكان له من ذلك مائة ناقة

واثر عن تميم بن ابي مقبل العجلاني انه مر بتاج من قرى الخليج ورأى فتاتين فاستسقاهما فاخرجتا له لبناً فلما رأتاه اعورا ابتا ان تسقياه فقال

يا جارتي على تاج سبيلكما   سيراً شديداً الما تعلما خبري
اني اقيـــد بالمعروف راحلتي   ولا ابالي ولو كنا على سفر

فلما سمع ابوهما قال له ارجع معي اليهما فاختر ايهما شئت فاختار احداهما وزوجه بها ثم ناصفه ابله عندما جاءت من المرعى هاتان صورتان من الوعي الفكري والتذوق الشعري العام في الخليج تريانا مكانة الادب هناك في العصر الجاهلي والاسلامي .

٧ ـ في الدولة العباسية

اصطلح المؤرخون على تقسيم الدولة العباسية الى ثلاثة عصور ولا يسعنا نحن في هذا الحديث ان نجاريهم في اصطلاحهم لسببين .

الاول ان المصادر العربية التي بيدنا قد اغفلت تاريخ الخليج الادبي هذه الفترة والثاني ان التقسيم الموجود لدينا الى ثلاثة عصور يستلزم الاطالة وعلى

كل كانت في الخليج خلال هذه الفترة نهضة علمية واسعة برز فيها علماء افذاذ امثال آل التوج وابن ميثم وغيرهم .

وكان للفقه وعلوم العربية والفلسفة مكانة السبق بين العلوم التي ازدهرت خلال هذا العصر .

وظهرت طبقة اخرى من نقدة الشعر والموسيقى ومؤرخي الآداب امثال موفق الدين الاربلي البحراني وكان شعراؤه من خيرة حلقات الاتصال الادبي التي مر بها الخليج خلال تاريخه الطويل . وقد تلونت فيها الآداب وكثر التعمل والتأنق والتشبيه ، كما هو الشأن في كل الآداب العربية التي وافقت الدولة العباسية قال ابو معشر الكاتب

وليلة خفتها على عجل   وصبحها بالظلام معتصم
كأنما الدجن في تزاحمه   خيل لها من بروقها لجم

ومن شعراء هـذه الفترة معاذ الازرق ومالك المزموم ويحيى بن بلال البحراني وعلي بن محمد العبدي صاحب الزنج واحمد بن منصور القطيفي وابو معشر الكاتب واحمـــد بن الحسن الاعصم ومهذب الدين القطيفي وموفق الدين الاربلي البحراني وابن المقرب الاحسائي

٨ ـ في القرون الوسطى

لقد منيت بلدان الخليج منـذ القرن الثامن بالتقسيم السياسي وتخالفت عليها الامارات واضطربت الحيـاة المدنية ولم تعرف الاستقرار

فخبت اشمة الفكر وانهار كيان المدنية واخـذ البدو يسيطرون على القسم الواقع فى جزيرة العرب وسيطر الاعاجم على الجزر الواقعة في الخليج وفى القرن العاشر اخذت شواطىء الخليج العربية تستقبل طـلائع الجيوش التركية وسيطر البرتغاليون على الجزر وبعض الموانى فانتعشت الحياة الفكرية وبرز عدد من العلماء المبرزين في العلوم العقلية والفلسفية والحديث وغيرها . منهم ابن ابي جهور الاحسائى صاحب (غوالي اللئالي) وشرف الدين يحيى بن عز الدين البحرانى وابراهيم بن سليمان القطيفي وفى هـذا القرن استعاد الادب مكانته التأريخية ونشطت محافل الادب وكثر الشعراء وجودوا في شعرهم الى حد الابتكار هذا ابو البحر جعفر بن محمد الخطي يخاطب احد نبلاء عصره يقول .

حنانيك هب للقوم شيئا من العلى　　تطب انفس حرى عليك تغضبا
ولست بمرضيهم فما كانت العلى　　لتعطى ولا كان الفخار ليوهبا

ويخاطب احد الذين انعم الله عليهم فكثر حسادهم

ان العلى افق متى استجليتها　　القيت انجمها عيون الحسد

وقد عد ابن معصوم فى سلافته احد عشر شاعراً من شعراء هذه الفترة غير من فاته ذكرهم او لم يطلع على آثارهم وهؤلاء الشعراء هم عبد الرؤوف بن الحسين العلوي وماجد بن هاشم العريضي ومحمد بن ناصر الغنوي وابو البحر جعفر بن محمد الخطي وعبد القادر بن جمال الدين الحسيني

واحمد بن عبد الصمد الحسيني و غيرهم .

٩ ـ في القرنين الثاني عشر والثالث عشر

في هذين القرنين توافر سكان الخليج على تطلب العلوم وخصوصاً مايتصل بالدين والفلسفة واللغة العربية . وظهرت عدة كتب قيمة في الفلسفة والحديث منها كتاب اثبات اللذة العقلية لعبد الله السماهيجي . وكتاب اثبات الجزء الذي لايتجزء لاحمـد بن صالح بن عصفور وعشرات غيرها لاحمد بن عبد الجبار . وفى الحديث كتاب الحدائق الشهير ليوسف بن احمد العصفور وغيرها .

وأما نصيب الشعر من هـذه النهضة فقد كان ممتازاً الا انه انطبع بطابع السلاسة والرقة وتجد هـذه السلاسة واضحة فى شعر ابي الالطاف المجري الذي يقول .

يقولون لوعزيت قلبك فى الهوى　　فقلت وهـل للعاشقين قلوب
دعاني الهوى والشوق لما ترنمت　　هتوف بأعلى البانتين طروب
تذكرني ليلى على بعـد دارها　　وليلى قتول للرجال خـلوب

ومن شعراء هذين القرنين يوسف ابو ذيب وحسن التاروتي ولطف الله البحراني وابوبكر بن علي الاحسائي وسليمان العصفور وعبد النبي المانع وابو علي الشيباني وسليمان بن علي الماحوزي وعبد الله بن احمد الذهبة وابو محمـد عبد الله الحداني ، وعبد العزيز الجشي وعبد الجليل الطباطبائي

وحسن الدمستاني وعبد الله بن سلطان واحمد بن علي بن جعفر البحراني
والسيد محمد الفلفل واحمد بن نصر الله .

١٠ ـ الخطابة والتأليف والنشر

لقد عرفت شواطيء الخليج في تاريخها الطويل عدداً كبيراً من
الخطباء والكتاب والمؤلفين فمن الخطباء المشهورين زيد بن صوحان واخوه
صعصعة وصحار بن العباس العبدي ومن كبار المؤلفين ابن ميثم وابراهيم
ابن سليمان القطيفي وابن جهور واحمد بن زين الدين ويوسف العصفور
وعلي العبد الجبار وغيرهم وقد وجد فن المقامة طريقة الى شواطيء الخليج
فكتب الكثيرون واطال بعضهم وخصوصاً في القرون المتأخرة .

١١ ـ الوان اخرى من الشعر

عرفت العربية انواعا من الشعر منها الاراجيز والموشح والبند
والمواليا والزجل الشعبي . وقد دخلت شواطيء الخليج كل هذه الانواع
وفتن بها الكثيرون وتخصص بعضهم فيها وجمع آخرون بينها وبين الشعر
العربي المألوف .

ومن شعراء المواليا عبد الرؤوف بن الحسين العلوي وجعفر بن
محمد الخطي ومن شعراء الاراجيز الشيخ فرج العمران . ومن شعراء البند
السيد عبد الرؤف بن الحسين بن عبد الرؤف الجد حفصي . ومن شعراء

الزجل ابن فائز ويوجد الى جانب هذه الانواع نوع من الشعر يختص به
البدو له شعراؤه ورواته وعشاقه ولا يسعنا في هذه العجالة الاستشهاد
لذلك كله .

شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٤ هـ

ترجمة الشيخ محمد صالح البريكي

ذكر المرجاني في الجزء الثالث من خطباء المنبر ما نصه
الشيخ محمد صالح البريكي المتولد سنة ١٣١٤ هـ

ولادته ونشأته

هوالخطيب الفاضل الورع الشيخ محمد صالح بن المرحوم الحاج حسن
ابن الحاج صالح البريكي .

وآل البريكي اسرة عريقة في المجد والشرف وهي احدى الاسر
القديمة التي استوطنت القطيف منذ القدم وكانت فيما مضى تزدهي بنخبة
صالحة من ذوي الثراء والاعيان غير ان اختلال الاحوال الاجتماعية
والاقتصادية قديما في البلاد ادى الى نزوح عدد كبير منها
فتفرقوا في انحاء الخليج الفارسي كالبصرة وايران

ولد المترجم سنة ١٣١٤ هـ ونشأ في ظل ابوين كريمين استمتع
في صغره . من عطفهما ورعايتهما ماجعله ينشأ نشأة صالحة .

وقد درس بعض العلوم كاللغة العربية والمعاني والبيان والفقه .

بعدما اتقن جملة من العلوم اضاف الى فضيلته الخطابة والخدمة الى سيد الشهداء وما زال فيها حتى اصبح خطيباً مرموقا في وطنه وهو الآن يعد في الطليعة الاولى من خطباء بلاده وهو من الذين اخذوا على عاتقهم تثقيف الجمهور عن طريق الوعظ والارشاد وان من وقف على هذه الشخصية المباركة يرى الاخلاق الفاضلة والتقوى والورع

ولقد قام بعدة رحلات الى مكة لحج بيت الله الحرام وهو يرأس جمعاً غفيراً من مختلف الطبقات وما ذاك الا عن شيء نجم عن استقامته في الخلق واعتداله في الرأي ونزاهته في النفس وطهارته في الضمير

وقـــد رأيت كل ذلك عند زيارتي له في بلاد القطيف وسوف نكتب عن احواله مرة اخرى بالتفصيل في كتابنا (تاريخ القطيف قديماً وحديثاً) انتهى ما ذكره صاحب الخطباء

وفاته وتأبينه

توفى المترجم في ليلة السبت الحادية عشرة من الشهر المؤرخ وشيع في صبيحة ذلك اليوم تشييعاً باهراً واحتفل به احتفالا فخماً وصلى عليه العلامة الحجة الشيخ علي الجشي ودفن في مقبرة الحباكة الشرقية بجنب قبر الامام الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي المتوفى ليلة الاربعاء

٢١ / ١١ / ١٣٩٣ هـ وعقد نادي المأساة في حسينية آل سنان واشترك جماعة من الخطباء في تسنم ذروة المنبر والقاء الخطابة المشتملة على ذكر ما للفقيد الغالي من محاسن اخلاق وكرم صفات وذكريات جميلة مشفوعة بذكر مأساة اهل البيت ولا سيما سيد الشهداء لذكره الشرف

وقد قيل في تأبينه كلمات وقصائد نذكر منها قصيدة واحدة لولدي حسن تحت عنوان .

قد حملنا فوق الاكف سريراً

كل يوم لنا مصاب جديـــد   يتداعى فيـه عماد وطيـــد

حـــق للخط وهي ثكلى تراها   في غدير من الدموع تميد

ايها الدهر هل بقي لك دين   فلقـــد شابت الرؤس السود

ايها الدهر قف رويدك حسب   الخط حزنا هـذا الاسى المشهود

ايها الدهر ويك حسبك هـذا   فهو من خيرة الرجال عميد

هل بمثل المحمد الصالح الاورع   يا دهر للقطيف تجـــود

عالم فاضل خطيب قدير   عبقري فـــذ جواد مجيد

فهوفي الروضة التي زهرها الحكمة   والعـــلم بلبل غريـد

يا ابا الالمعي عبد الحميـــد   الشهم من في كل الفعال حميد

قد حملنا فوق الاكف سريراً   انت فيه يا للأسى ممـــدود

ومشينا خلف السرير حيارى   اذ دهانا خطب عظيم شديـــد

ووضعناك في الصعيد ولكن ... بك قد طاول السماء الصعيد
عش هنيئاً فوق الارائك في الخلد ... ففيها اليك قصر مشيد
انت لما الى الجنان تنقلت ... تلقتك ثم حـور غيد
يا فقيداً خياله في فؤادي ... ماثل وهو في التراب بعيد
قم فهذي الاعواد قاعل عليها ... افما انت ربها المعهود
قم فانا في حاجة بعد للا ... رشاد فاخطب انت الخطيب الرشيد
حامـلا راية الفضيلة لايثنيك ... شيء عن العـلا اذ تذود
قم فهذي الاعواد تبكيك حزنا ... بعد ان غيبتك عنها اللحود
خانني الشعر والبيان دعاني ... ولساني اصابه تعقيـد
نضب الدمع من عيوني وجف ... الدم عن مده وحزني مديـد
بأخيه ابي سعيد عزائي ... وبنيه فهم كرام صيـد

شهر رجب سنة ١٣٧٤ هـ

في يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المؤرخ وهو يوم ميلاد سيدنا باب مدينة العلم لذكره الشرف انشأت هذه الابيات تحت عنوان

علي والولاية

علي الذات والاسماء ... والاوصاف والكنية
ولاه جنـة الفردوس ... وهي غاية المنيـه
فـلا تأسف على شيء ... في نيـل الولا الغنية

وما من قنية تبقى ... وتبقى هـذه القنية
وان الروح لاتفنى ... وتفنى هـذه البنية

محمد رضا البدر

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المـؤرخ اجتمعت بالخطيب ملا باقر بن الحاج عبد الكريم المدن في منزل العلامة الحجة الشيخ علي الجشي مد ظله فعرض علي كتابا مرسلا اليه من النجف الاشرف من الفاضل الشيخ طاهر نجـل حجة الاسلام الشيخ حسن علي البدر ذكر فيه انه يلتمس مني صوغ تاريخ لولده الجديد محمد رضا المولود يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية من عام التاريخ وفي ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من الشهر المؤرخ وهي ليلة المبعث الموافقة لليلة عيد النيروز انشأت هذه الا بيات الآتية وارسلتها في طي كتاب لصديقي الشيخ طاهر اهنيه بمولده المبارك الميمون واليكها .

يا آل بدر لكم بدر اضا ... في النجف الاشرف مثوى المرتضى
زهابه روض المنى وابتهجت ... حدائق الآمال والنادي استضا
اني اهنيكم بـه معتقداً ... ذلك حقاً لكم مفترضـا
كما اهني طاهراً مؤرخا ... يا آل بـدر بمحمد الرضا

شهر شعبان المبارك سنة ١٣٧٤ هـ

رؤيا ظريفة

في يوم الاحد الثاني من الشهر المؤرخ احببت ان اكتب هذه الرؤيا الظريفة التي رأيتها من قديم الزمان في اوائل اشتغالي بعلم العربية واليكها ملخصة .

رأيت ذات ليلة في المنام انسان يسألني عن هذه الاسئلة وانا اجيبه

ايجوز ان يكون الحر عبدا — لا

ايجوز ان يكون العبد حرا — نعم

ايجوز بيع الحر — لا

ايجوز بيع العبد — نعم

لو باشرت اليد الكلب مع جفافهما اتنجس — لا

لو باشرت اليد الكلب مع رطوبتهما اورطوبة احدهما اتنجس — نعم

لو باشرت اليد الشاة المتلوثة بالنجاسة بعد زوال الرطوبة عنها اتنجس — لا

لو باشرت اليد الشاة المتلوثة بالنجاسة قبل زوال عينها مع الرطوبة اتنجس — نعم

ثم قال لي السائل اخبرني ما الوجه في ذلك وما السر فيما هنالك

فقلت لا اعلم

مسألة ميراثية

وفي يوم الثلاثاء الرابع من الشهر المؤرخ وجدت بخط الشيخ سليمان ابن الشيخ احمد آل عبد الجبار المتوفى ١٢٦٦ هـ هذه الأبيات الأربعة الآتي ذكرها وهي جواب لمسألة ميراثية وقد خطر بالبال بيتان يصلحان سؤالا لهذا الجواب واليك ذكر الجميع .

وما امرأة في الشرع قد ورثت بلا   قرابة أو زوجية توجب الارثا

ومسألتي هذي أراها عويصة   فأوضح لنا يا حبر عن هذه الانثى

الجواب

هي امرأة قد طلقت من حليلها   وكان مريضاً ثم أكملت الطمثا

ومن بعد ذا قد مات عنها ومامضى   لذلك عام فاستحقت هنا الارثا

وإن شئت قل قدأعتقت هي عبدها   فزوج بعد العتق من هذه الانثى

فمات ولا رحم له فولاؤه   لمعتقه لا شك فيه ولا نكثا

يعني أن الجواب له صورتان :

(١)

امرأة طلقها زوجها في مرض موته ومات بعد انقضاء العدة ولم تتزوج بعده قبل تمام السنة من حين موته .

فقد ورد النص من الشارع الأقدس بتوريثها .

(٢)

امرأة أعتقت مملوكها وتزوجته ومات ولم يكن له وارث من طبقات الارث الثلاث .

فلها الربع بالزوجية وباقي المال بالولاء كما ذكر في الفقه فصح انها ورثت الباقي بلا قرابة ولا زوجية .

ذكرى الاربعين للفاضل البريكي

وفي ليلة الجمعة السابعة من الشهر المؤرخ اقيمت ذكرى الأربعين للفاضل الشيخ محمد صالح البريكي في حسينية آل سنان .

بعد مرور ٥٦ يوماً من وفاته وانما تأخرت عن ليلة الاربعين لوجود بعض الموانع عن اقامتها .

أقامها له نجله عبد الحميد وحضرها الشعراء والادباء وسائر الطبقات من الناس والقيت فيها الكلمات والقصائد التأبينية نذكر منها قصيدة واحدة لولدنا حسن تحت عنوان :

عش هنيئاً

عش هنيئاً مخلداً في الجنان ... بجوار المهيمن المنان
عش مع الحق في عصور طوال ... في نعيم وبين حور حسان
أيها الشيخ ان ذكراك نور ... أنت خلدتها مدى الأزمان
ليس بدعاً ان راح يبكيك شعب ... أنت غذيته من العرفان

أنا ان رمت ان اصور حزني ... خانني منطقي وكل لساني
لست اسطيع ان ابوح بما بي ... فعظيم المصاب هد كياني
وإذا ما ذكرت ارزاء قومي ... رحت ابكي بأحمر الدمع قان
اثكل الخط حين وليت عنه ... وعراه الشعور بالنقصان
سرت والحق في طريق سوي ... لم تزل في انتصاره غير وان
ان بكاك الجميع أنت حقيق ... بدموع الشيوخ والشبان
ايها الشيخ ان شعبك يبكيك ... خطيباً وعالماً روحاني
واعظاً مرشداً حكيماً بصيراً ... تتحرى له أرق المعاني
ثم تزجي من فوق منبرك النصح ... بقلب ينير بالايمان
وعلى الجهل صلت صولتك العظمى ... بعزم وقوة في الجنان
انت من انت ايها (الصالح) الفعل ... ملاك من حضرة القدس دان
مات من شيد الهدى وبناه ... فبكاه بدمعه المنان
ايها الغارس الفضيلة والمجد ... بقلب الشباب لا البستان
ان تلك البذور أمست زهوراً ... بشذاها تعطر الخافقان

مفطرات الصوم

وفي يوم الخميس العشرين من الشهر المؤرخ كنت في سنابس تاروت لمناسبة عرس دعيت اليه عند بعض الأحبة واتفق ان انساناً سألني عن مفطرات الصوم على فتوى المولى المحسن آية الله السيد محسن الطباطبائي

الحكيم مد ظله فأجبته عنها ثم خطر ببالي ان انظمها فقلت :

أكل وشرب وجماع وكذب رمس تمام الرأس في الماء اجتنب

ايصال ما يغلظ من غبار لباطن الجوف بالاختيار

تعمد البقا على الجنابه لمطلع الفجر الزم اجتنابه

كذالك الاستمنا ثم الحقنـه والقيء عمداً فتوق البطنه

من السيد جواد العاملي النجفي

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ ورد عليّ مكتوب من النجف الأشرف من الفاضل السيد جواد العاملي النجفي من ذرية صاحب مفتاح الكرامة مؤرخ في اليوم الرابع من الشهر المؤرخ هذه صورته بتغيير يسير .

ادام الباري وجود الفاضل التقي الوفي الشيخ فرج العمران المحترم دام بقاه آمين .

بعـد السلام عليكم والدعاء بصحة مزاجكم لا يخفى انكم سابقاً سألتموني في البحرين حين سفركم الى المشاهد المشرفة عن ذرية المرحوم السيد محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة .

فنقول : انه اعقب من الذكور السيد محمد لا غير والسيد محمد اعقب السيد حسن والسيد حسين والسيد عباس .

اما السيد حسن فله ذرية موجودون في النجف الاشرف ومنهم في

جصان السيد محسن واخوه السيد محمد حسن ولهما مزرعة بها ومن ذريته السيد محمد جواد بن السيد محمد رضا بن السيد علي بن السيد حسن المذكور وهو في النجف الاشرف لم يخرج منها وهو من اهل الفضل والكمال وله اجازات من علماء الوقت الحاضر وفقه الله وإياكم .

واما السيد حسين فانه اعقب من الذكور ولداً واحداً هو السيد محمد وهذا السيد اعقب ايضاً من الذكور ولداً واحداً هو السيد عبدالحسين الموجود فعلا في النجف الاشرف وامـه بنت المرحوم السيد باقر الشهير بالهندي وتزوج بنت العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي وله اولاد صغار .

واما السيد عباس فانه توجه الى الهند قبل زواجه والى الآن لم يأت الينا ولا نعلم به هذا ما لزم بيانه وسابقاً اوضحنا لكم المطالب ولم يأت لنا منكم الجواب وربما لم يصل اليكم ذلك وفقكم الله لكل خير وفي اليدين رعشة لا تساعدني على الكتابة غير هذا فانا لله وإنا اليه راجعون والسلام عليكم وعلى من يعز عليكم ورحمة الله وبركاته .

أقول : يظهر من هذا التفصيل ان السيد عباس بن السيد محمدجواد صاحب مفتاح الكرامة جد صاحب المكتوب قد توفي في حياة أبيه المذكور

وقد ذكرنا في صوادر شهر رجب سنة ١٣٧٣ نسب صاحب المكتوب هكذا السيد جواد بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيدعباس ابن السيد محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة ونقلت هذا النسب عن السيد جواد المذكور .

الى السيد جواد العاملي النجفي

وفي اليوم المؤرخ كتبت الى السيد المذكور ما يلي جواباً على كتابه السابق . العلامة النقي السيد الجليل السيد جواد العاملي النجفي دام توفيقه

تحية عاطرة :

استلمت كتابكم الكريم المؤرخ ٤ / ٨ / ١٣٧٤ ه المعرب عن اخلاصكم الصميم وحبكم الخالص وعدم تناسيكم عهوداً بالحي .

سررنا جداً بحسن عنايتكم بمحبكم المقصر .

ذكرتم انكم أرسلتم لنا كتاباً قبله لا نشك في ذلك ولكنه لم يصلنا شكر الله سعيكم الجميل .

وفي الختام ارجوكم الرجاء الأكيد ان تدعو لنا عند سيدنا ومولانا باب مدينة العلم لذكره الشرف بدوام التوفيق وحسن الختام والسلام عليكم وعلى من ترون له علينا حق السلام ورحمة الله وبركاته .

شهر رمضان سنة ١٣٧٤

تعمير مسجد الشيخ أوال

وفي ليلة الجمعة العشرين من الشهر المؤرخ حضرت في المسجد المجاور لبيت سكناي المعروف بمسجد شيخ أوال الكائن موقعه في فريق الخان من قلعة القطيف وكان هذا من المساجد القديمة المؤسسة قبل تسوير القلعة المؤرخ عام ١٠٣٩ ه بل لعله من حين تأسيسها المؤرخ عام ٢١٦ ه

حضرته بمناسبة المأساة المقامة فيه لأمير المؤمنين لذكره الشرف .

وقد تسنم ذروة المنبر الخطيب المصقع الشيخ الميرزا حسين البريكي فأتى بما يبهج الخواطر من كريم فضله وبما يفطر المرائر من اليم فقده وكان القائم بهذه المأساة الرائعة لجنة من الشباب الموفقين .

وكان هذا المسجد قريب عهد بالتعمير والتجديد على الطرز الحديث والمتصدي لتعميره هي اللجنة المشار اليها كما انها متصدية لاقامة التعازي والتهاني طيلة ايام السنة في شهر عاشوراء وغيره من وفيات المعصومين لذكرهم الشرف ومواليدهم وما ينخرط في سلك ذلك ومتصدية أيضاً اطبخ الأطعمة للمستمعين لا سيما الاجانب عن الوطن في خصوص عاشوراء والوفيات الشهيرة اتمنى لهم التوفيق الدائم والرقي الباهر والنجاح السريع وحسن الختام فخطر ببالي ان اصوغ تاريخاً لعام تجديده ففكرت فيما يناسب الموضوع من التاريخ فمن لي ان هذا المسجد يكون إن شاء الله تعالى نظيراً لمسجد الهندي الكائن في النجف الاشرف فانه مع كونه مسجداً تقام فيه الفرائض جماعة في جميع اوقات الصلوات اصبح مدرسة علمية تقام فيه الابحاث الخارجة لاكبر المراجع والدورات العلمية والحلقات لسائر الطبقات من المشتغلين من مبتدئين ومتوسطين بل مراهقين .

وأصبح ايضاً نادياً فخماً تقام فيه المآتم الحسينية والمواكب الضخمة وتعقد فيه التهاني المهمة المرموقة .

فبعد هذا التصور والتفكير جادت قريحتي بهذين البيتين :

لجنة في الخط شادت مسجداً   أدركت فيه عظيم الشرف

فغدا في الخط يحكي ارخوا   (مسجدالهندي بأرض النجف)

سنة ١٣٧٤

وقد سبقني إلى تاريخه استاذي الحجة الشيخ علي الجشي مد ظله فقال :

شكر الله مساعي معشر   جددوا بيتاً له قبل ارتضاه

فانح بي صاح وارخ كي أرى   مسجداً قد شيد بالتقوى بناه

وهذا الحجة هو إمام الجماعة والامام الراتب في هذا المسجد بعد وفاة المغفور له حجة الاسلام السيد ماجد العوامي و كان قيام اللجنة المذكورة في تعميره باذنه متعنا الله بوارف ظله .

شهر شوال المبارك سنة ١٣٧٤ هـ

في يوم الخميس الرابع من الشهر المؤرخ كتبت ما يلي :

إلى العلامة آغا بزرك الطهراني

حضرة العلامة حجة الاسلام الحاج الشيخ محمد محسن آغا بزرك الطهراني بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن صحتكم وهي الضالة المنشودة متعنا الله بوارف ظلكم طويلا ونفعنا بعلومكم كثيراً .

ارفع اليكم أسئلتي هذه راغباً من سماحتكم الجواب عنها بحسب

ما تعلمون اسألكم عن آيات الله الشيخ احمد كاشف الغطاء والشيخ محمود ذهب والشيخ جاسم آل جسام والشيخ ملا هادي الطهراني والشيخ ملا هادي شليلة اسألكم عن اسماء آبائهم وتاريخ وفياتهم وعمن يروون والله يحفظكم ويرعاكم .

السيد محمد الفلفل

وفي يوم الخميس الحادي عشر من الشهر المؤرخ كتبت ما يلي

وجدت للسيد محمد بن السيد مال الله بن السيد محمد الشهير بالفلفل القطيفي خمس قصائد .

اوائلها	عدد ابياتها
اراك متى هبت صبا وجنوب تجافي عن التنعيم منك جنوب	٩٧
عبقت من ديارهم نفحات فذكت بالحشا لها لفحات	١٢٢
حياك ياربعاً بحيي سعاد نؤي به يحيي قتيل بعاد	١١٧
لله طرف في الدجا لا يهجع ومدامع ابداً بقان تدمع	١٤١
خلها تدمى من السير يداها لا تعقها فلقد شق مداها	١١٥

وقد ذكر في الدمعة الساكبة قطعة من القصيدة الاخيرة في اواخر الفصل الثالث من الباب التاسع في احوال الامام السابع (ع) وقد ذكرت انا ايضاً هذه القطعة مع نبذة من ترجمته في الجزء الثالث من كتابي هذا الازهار في صوادر شهر شعبان المبارك عام ١٣٦٧ هـ

ابيات شعرية

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المؤرخ كتبت هذه الابيات التي انشأتها قبل عدة اعوام ولم اذكرها في شيء من كتبي .

في مدح مغني اللبيب

مغني اللبيب كتاب لانظير له — في فنه جل من انشأه من عدم
فاق الكتاب(١) ولو برنوه صاحبه — لقال كان كتابي فيه كالعدم

النجاسات

ان النجاسات كما قد ذكرا — في كتب الفقه هي اثنا عشرا
بول وغائط دم ميت مني — والكلب كالخنزير برّاً عني
خمر وفقاع وكافر عرق — جلالة او جنب من غير حق

المطهرات

وايضاً المطهرات اثنا عشر — وحصرها فيها لديهم اشتهر
ماء وارض شمس انقلاب — اسلام استحالة ذهاب
وتبعية كذا انتقال — غيبة استبرا كذا زوال

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٧٤

الحجة الرابعة عشرة

في آخر نهار يوم الاربعاء الخامس عشر من الشهر المؤرخ توجهنا

(١) يعني كتاب سيبويه

الى الحجاز على السيارة بمناسبة ارشاد حجاج الحاج عبد اللطيف الزائر والحاج احمد العوله فوصلنا المدينة المنورة صبيحة يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر المؤرخ ففزنا مدة مكثنا هنا بما تيسر لنا من زيارة سيدنا النبي الامي وآله الميامين لذكرهم الشرف وزيارة سيدنا اسد الله واسد رسوله (ص) الحمزة بن عبد المطلب وشهداء احد وزيارة جملة من المساجد المعظمة كمسجد قباء وهو المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم ومسجد القبلتين ومسجد الفتح الواقع على جبل سلع وفي صبيحة يوم السبت الثالث من

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٤هـ

توجهنا الى مكة المكرمة فاحرمنا بالعمرة التمتعية في ذي الحليفة اعني مسجد الشجرة ووصلنا مكة عصر نهار يوم الاثنين الخامس من الشهر المؤرخ وفي ليلة الثلاثاء جئنا باعمال العمرة وفي عصر يوم الخميس الثامن من الشهر المؤرخ احرمنا بحج الاسلام التمتعي وتوجهنا الى منى فبتنا بها ليلة الجمعة التاسعة من الشهر المؤرخ وفي صبيحتها مضينا الى عرفات

وبعد غروب الشمس افضنا منها الى المشعر الحرام فبقينا فيه الى طلوع الشمس من يوم العيد ثم مضينا الى منى فاتينا باعمال يوم العيد من الرمي والذبح والحلق او التقصير وفي اليوم الحادي عشر عدنا الى مكة المكرمة فاتينا بما يجب على الحاج ورجعنا الى منى وبقينا الى عصر اليوم

الثاني عشر وفي كل يوم من هذين اليومين نرمي الجمرات الثلاث وفي عصر هذا اليوم عدنا الى مكة المكرمة وبقينا الى ليلة الخميس الخامسة عشرة نتزود من الطواف والصلاة والدعاء وفي هذه الليلة توجهنا الى وطننا المحبوب (القطيف) فوصلناه عصر يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المؤرخ

من مزايا هذا السفر

ومن مزايا هذا السفر الميمون كون الموقف يوم الجمعة وكونه ثابتاً شرعا عند عموم المسلمين والحمد لله ومن مزاياه اتفاقنا بفضيلة العلامة الشيخ علي بن يحيي المحسن التاروتي من يوم وصولنا المدينة المنورة الى يوم وصولنا الوطن المحبوب فقد كان معنا طيلة هذا السفر الميمون .

فقيد الانسانية والاخلاق

الحاج عبد الله بن نصر الله

في عصر يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المؤرخ عندما جئنا الوطن والقينا عصا السير فوجئنا بالنبأ المؤلم نبأ فقيد الانسانية والاخلاق المغفور له الحاج عبد الله بن نصر الله واخبرنا انه توفي في مستشفى الظهران صباح يوم السبت السابع عشر من الشهر المؤرخ واقلته سيارة المستشفى مع سرب من السيارات تقل جماعة من المواطنين لتشييعه فشيعوه الى منزله وغسل فيه والبلاد في اسى وحزن عميقين وشيع عصراً وخلفه الجموع المحتشدة في اسف ممض الى مقره الاخير في جبانة الحباكة قرب المشائخ

الكرام وابنه ولدي حسن بقصيدة الفيت على قبره واقيمت فاتحته في حسينية آل بيات وكان ابتداء الفاتحة صبيحة يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المؤرخ فلم نمكث في المنزل الا بضع دقائق وبعدها توجهنا الى فاتحته فاذا الحسينية مملوءة بالناس من شتى الطبقات وشتى النواحي والبلدان وحضرنا الفاتحة ايضاً يوم الثلاثاء صبحاً وعصراً وهو آخر ايام الفاتحة تغمد الله الفقيد بالرحمة وصب عليه شآبيب المغفرة والرضوان

واليك القصيدة التأبينية

خلف الاهل في اسى واكتئاب	وارتدى الموت وانطوى في التراب
وعلى النعش شيعوه لقبر	صار فيه عن اهله في اغتراب
لا يراعي الموت الضعيف اذا ما	مد كفاً له وعض بناب
لا ولا يختشي المليك الذي قد	حجبوه عنا بالف حجاب
فتراه يمر في القصر يعدو	ساخراً بالجنود والحجاب
ينهب الام طفلها وهي تبكي	وهو مما اصابها غير عاب
ويواري عن اليتيم اباه	امه او كليهما في التراب
وتراه يرافق الركب قفراً	يتغنى مستأنساً في الشعاب
واذا ماركبت في الزورق البحر	تراه يعوم بين العباب
قد رماني هذا الزمان بأمر	ضاق عن حمله رفيق اهابي
فاذا ما انقضى مصاب جسيم	طوح الدهر لي بالف مصاب

قد تولى الزمان كبت جماحي   فهو يلتذ حيث طال عذابي

انه الموت ماثل في عيوني   فاراه في مأكلي وشرابي

قد رأته في كل شيء عيوني   فعلمت البقا خداع سراب

* * *

من حساب الوجود في كل يوم   الف سفر يطوى والف كتاب

او يهنا من بعد هذا لي العيش   واقضي الايام في الالعاب

ام الى الله استكين من الذنب   فيمحي سطوره من كتابي

سر قليلا معي وسل كل دار   وارهف السمع وانتبه للجواب

قل لها اين من بناك الم يحسب   الى العيش فيك الف حساب

ستنبا ديك انهم حملوه   وطووه في جندل وتراب

تذييل فيه تذكير

وقفت على عدة قصائد من مدائح الفقيد الغالي لشعراء شتى من الوطنيين والعراقيين وغيرهم وقد تمنيت اني وقفت عليها قبل هذه الآونة لاذكرها بعد ترجمته المحررة بقلم الماجد منصور بن الحاج حسن بن نصر الله المذكورة في كتابي هذا (الازهار) في صوادر شهر جمادى الثاني سنة ١٣٧٣ واليك منها الآن قصيدة واحدة للسيد الكريم السيد حسن بن السيد ابي القاسم الحلي قدمها اليه يوم كان في القطيف بتاريخ ١ / ٥ / ١٣٤٥ هـ

فما مثل عبد الله في ساحل البحر   فعول لفعل الخير خال من الشر

كريم بكفيه السماحة قد جرت   كسحب سماء حين تسمح بالقطر

اذا ضفته تلقى النعيم بداره   وفي وجهه تلقى السرور من البشر

مزايا له ما في سواه من الورى   مزايا له اشرقن بالنور كالبدر

فان شام مابين الاحبة فرقة   مشى ساعياً بالصلح بالمال والعمر

فتى حاز في ارض القطيف مناقباً   قصير لساني لو عزمت على النشر

اخو نجدة مافي القبائل مثله   عليه لواء المجد قد رف بالنصر

لقد حاز عبد الله في كل مدحة   سخا ينقذ العافين من ذلة الفقر

نعم ان نصر الله كان به الورى   تصول فتمسي في ذرى العز والفخر

فلا شك عبد الله وهو سليله   يصول بنصر الله يظفر بالنصر

فلا فخر عبد الله ابقى لغيره   ولا خير لما جائنا اليوم بالخير

فما الفخر بالاموال يجمعها الفتى   ولكن فخر المرء في احسن الذكر

وما كسب عبد الله الا معالياً   يفوح شذا ازهارها آخر الدهر

لذاك فيك اليوم مني قد حلى   مديح كنظم الدر بالنظم والنثر

فعش يا بن نصر الله واهنأ برفعة   وخذ سحر شعر راح ينفثه فكري

شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٥ هـ

في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من الشهر المؤرخ

ورد علي هذا الكتاب المؤرخ في يوم الاحد ١٤ / ١٠ / ١٣٧٤ هـ

من العلامة اقا بزرك الطهراني

جوابا على كتابي السابق الذكر المؤرخ في يوم الخميس ٤/١٠/١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة شيخنا العلامة الشيخ فرج آل عمران القطيفي دامت بركاته

تحية وسلاما وبعد فقد وصلنا خطكم الشريف في اول هذه الليلة فبادرت باداء الواجب رجاء شمول بركات ادعيتكم الخالصة في هذا العام ان شاء الله تعالى .

الشيخ احمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء وهو اكبر من اخيه الشيخ محمد حسين قطعاً وقد ولد الشيخ محمد حسين في (١٢٩٤)

واعـلم من اساتيذه العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني والآيتين الخراساني واليزدي .

واختص بثانيهما وله الرواية عنهم بالقرائة والسماع

واما الرواية بخصوص الاجازة فلم يتبين عندي

وكذلك العلامة الشيخ هادي الطهراني بن المولى محمد امين الطهراني

وتوفي عاشر شوال ١٣٢١ هـ وقرأ على العلامة الانصاري والشيخ عبد الحسين الطهراني والفاضل الايرواني والسيد المجدد اخيراً في النجف ويروي عنهم بالسماع .

واما الاجازة فلم اعلم بها

العلامة الشيخ ابو الحسن عبد الهادي بن الحاج جواد بن الشيخ كاظم بن الشيخ علي بن الشيخ كاظم الهمداني البغدادي النجفي من بيت شليلة المتوفى بكرند (١٣٣٣ هـ) من نظمه لؤلؤة الميزان وارجوزة صـلاة الجمعة وصلاة المسافر كانت ولادته (١٢٧٠) وتلمذ على تلاميذ العلامة الانصاري وله رواية عن بعضهم لا أعرفه

ويروي عنه السيد مهدي بن السيد علي البحراني كما ذكره السيد مهدي في بعض اجازاته ليست صورتها عندي

العلامة الشيخ محمود بن محمد ذهب النجفي الظالمي عشيرة كان من تلاميذ الشيخ عبد الحسين نعمة الطريحي والشيخ محمد حسين الكاظمي وآية الله الخراساني وتوفي عام (١٣٢٥هـ) وله حاشية الرسائل فرغ منها ١٢٩٥

الشيخ العالم الفاضل الشيخ قاسم بن الشيخ حمود القسام النجفي الماهر في الفقه والاصول والرجال من تلاميذ السيد محمد بن السيد محمد تقي بحر العلوم وشيخنا شيخ الشريعة الاصفهاني سافر الى جبل عامل برهة ورجع وتوفي في النجف عام (١٣٣٠ هـ) هذا ماحضرني من الجواب والرجاء ان تذكروني بالدعاء .

شهر صفر سنة ١٣٧٥ هـ

من السيد حسين بحر العلوم

في يوم الاربعاء الثالث من الشهر المؤرخ تناولت من يد بعض الزائرين هذه المذكرة الآتية من سماحة الفاضل السيد حسين بن العلامة السيد محمد تقي آل بحر العلوم كتبها بمناسبة اجتماعه مع بعض الزائرين من اهل الوطن وسؤاله عنا كعادة المحبين شكر الله سعيه الجميل واليك ذكرها

بسمه تعالى

سماحة العلامة الشيخ فرج دمت مؤيداً .

من المؤسف جداً ان لا نرى في هذا العام (الفرج) بعد الشدة وقد قيل في المثل الفرج بعد الشدة .

من الصدفة الحسنة ان نطري حديثك بالخير فتكون هذه المراسلة المتواضعة وعسى ان اتبعها باخرى واسلم لمحبك .

شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٥ هـ

رمز التشيع

في يوم الاحد السادس من الشهر المؤرخ كملت الرسالة الآتية وهذه صورتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله تلوت منشور جامعة الشيخ الخالصي المؤرخ بعد البسملة بما يلي .

الجمعة الرابعة من شهر رمضان المبارك

المصادفة ٢٧ رمضان ١٣٧٤ هـ والموافقة ٢٠ مايس ١٩٥٥ م

والمعنون بما يلي .

اماتة البدعة والالحاد

فرغبت جدا ان اكتب رسالة وجيزة تحت عنوان .

رمز التشيع

اخترت هذا العنوان لاني لااظن احداً جاس خلال الديار الاسلامية ينازعني في ان الشهادة الثالثة في الاذان اصبحت رمزاً للتشيع وان الاذان الخالي منها مع عدم التقية اصبح رمزاً للتسنن .

واقد قلت بيتين في هذا الموضوع

ولاية المرتضى لله في جعل   الأذان رمز تراه شيعة الهادي

من شك في كونها رمزاً لشيعته   يسل مؤذن سامرا وبغداد

ويتم المقصود ضمن اربع مسائل .

الاولى

هل يجوز الاتيان بالشهادة الثالثة في الأذان والاقامة بعنوان الجزئية ام لا

الثانيـة

هل يجوز الاتيان بها فيهما بعنوان الاستحباب الخاص بمعنى الاتيان بها فيهما بما هي مستحبة فيهما ام لا

الثالثة

هل يكون الاتيان بها فيهما بعنوان الجزئية او الاستحباب الخاص على تقدير عدم الجواز بدعة محرمة ام لا

الرابعة

هـل يجوز الاتيان بها فيهما بعنوان الاستحباب المطلق بمعنى الاتيان بها فيهما بما هي مستحبة في نفسها لكونها ذكراً لا بما هي مستحبة في الاذان والاقامة ام لا

الجواب

عن الاولى

انا نوافق صاحب المنشور على عدم جواز الاتيان بالشهادة الثالثة في الاذان والاقامة بعنوان الجزئية .

قال شيخ المحدثين الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ ﻫ وسماحة الامام

السيد محسن الحكيم مد ظله ومن بينهما من ارباب الفتوى يخالفون صاحب المنشور على انه لايجوز

وعن الثانية

انا نوافقه ايضاً على عدم جواز الاتيان بها فيهما بعنوان الاستحباب الخاص فان المشهور بين العلماء الاعلام عدم الجواز ايضاً

نعم ذكر العلامـة الآخوند ملا محمـد باقر المجلسي المتوفي ٢٧ / ٩ / ١١١٠ ﻫ او ١١١١ ﻫ في ثامن عشر بحاره بعـد نقل عبارة الصدوق المرقومة في المنشور الآتي ذكرها في الدليل الاول مانصه .

لايبعد كون الشهادة بالولاية من الاجزاء المستحبة للاذان لشهادة الشيخ والعلامة والشهيد وغيرهم بورود الاخبار بها

الى ان قال

ويؤيده مارواه الشيخ احمد (١) بن ابي طالب الطبرسي في كتاب

---

(١) هو الشيخ الجليل ابو منصور احمـد بن علي بن ابي طالب الطبرسي المتوفى في اوائل القرن السادس وكتابه الاحتجاج من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الاعـلام كالعلامة المجلسي والحر العاملي واضرابهما فراجع كتاب الذريعة . والظاهر ان المراد من القاسم بن بريد بن معاوية العجلي بقرينة روايته عن ابي عبد الله (ع) قال النجاشي القاسم بن بريد بن معاوية العجلي ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) انتهى

الاحتجاج عن القاسم بن معاوية قال قلت لابى عبد الله (ع)
الى ان قال
فاذا قال احدكم لا آله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين
فيدل على استحباب ذلك عموما والاذان من تلك المواضع وقد مر امثال
ذلك في ابواب مناقبه (ع) ولو قاله المؤذن او المقيم لا بقصد الجزئية بل
بقصد البركة لم يكن آثماً فان القوم جوزوا الكلام في اثنائها مطلقاً وهذا
من اشرف الادعية والاذكار انتهى
وقال صاحب الحدائق العلامة المحقق الشيخ يوسف البحراني المتوفي
يوم السبت ٤ \ ٣ / ١١٨٦ هـ بعد ذكر عبارة المجلسي الآنفة بتمامها مانصه
وهو جيد انتهى .

وعن الثالثة

انا نوافقه ايضاً على كون الاتيان بها فيها بعنوان الجزئية او
الاستحباب الخاص على تقدير عدم الجواز بدعة محرمة
فان المشهور بين علمائنا الاعلام ايضاً هو ذلك
نعم ذكر العلامة الجليل الشيخ احمد النراقي المتوفي ٢٣/٤/١٢٤٥
في مستنده بعد ان ناقش فى تحقق اعتقاد مشروعيتها للاذان مانصه
ولو سلم تحقق الاعتقاد وحرمته فلا يوجب حرمة القول ولا يكون
ذلك القول تشريعاً وبدعة كما حققنا في موضعه

وعن الرابعة

ان جواز الاتيان بها فيها بعنوان الاستحباب المطلق هو المشهور
عند جمهور علمائنا بل المتفق عليه عندهم بل كاد يكون اجماعا
نعم نسب العلامة النراقي في مستنده الى بعضهم القول بالتحريم
مطلقاً ولم يعين القائل ثم رد هذا القول بما نصه .
اما التحريم مطلقاً فهو مما لا وجه له اصلا والاصل ينفيه وعمومات
الحث على الشهادة بها يرده وليس من كيفيتها اشتراط التوالي وعدم الفصل
بين فصولها حتى يخالفها الشهادة كيف ولا يحرم الكلام اللغو بينها فضلا
عن الحق وتوهم توهم الجاهل الجزئية غير صالح لاثبات الحرمة كما فى سائر
ما يتخلل بينها من الدعاء بل التقصير على الجاهل حيث لم يتعلم انتهى
ونظير قول هذا العلامة قول العلامة المجلسي السابق الذكر
(ويؤيده مارواه) الى قوله (وهذا من اشرف الادعية
والاذكار) انتهى

توجيه وتزييف

ولعل وجه القول بالتحريم مطلقاً هو ان هذه الشهادة زيادة فى
العبادة فهي بدعة اذ ليست البدعة الا ادخال ما ليس من الدين في الدين
ولكن هذا الوجه غير وجيه وذلك لان مجرد زيادة شيء في العبادة لا يقتضي
كونه بدعة الا اذا جيء به فيها بعنوان الجزئية اما اذا جيء به بعنوان

الاستحباب المطلق فلا

فان قيل اذا كانت الشهادة الثالثة بدعة اذا جيىء بها بعنوان الجزئية فهي بدعة مطلقاً لأن تغيير العنوان غير مخرج لها من البدعية كما قيل قلت هذا اللازم غيرلازم وذلك لأن الصلاة على محمد وآله عند ذكره صلى الله عليه وآله قد ورد استحبابها قطعاً فى الاذان وغيره ولم يتفوه احد بانها بدعة مع انها اذا جيىء بها في الاذان بعنوان انها جزء منه وفصل من فصوله فهي بدعة بلا اشكال لانها حينئذ ادخال في الدين ما ليس من الدين فلو لم يكن تغيير العنوان مجديا لما كانت هذه الصلاة سنة تارة و بدعة تارة اخرى وقد اشتهر ان الحسن والقبح يختلفان بالوجوه والاعتبارات فرب امر حسن باعتبار قبيح باعتبار آخر كضرب اليتيم حسن باعتبار التأديب قبيح باعتبار التعذيب فهو بالاعتبار الاول واجب وبالاعتبار الثانى حرام

بل ربما يتصف الامر الواحد بالاحكام الخمسة حسب اختلاف الاعتبار كالتجارة فانها واجبة باعتبار توقف تحصيل المؤنة الواجبة عليها ومستحبة باعتبار توقف تحصيل التوسعة على العيال عليها ومكروهة باعتبار كونها تكسبا بالاعيان المكروهة ومحرمة باعتبار كونها تكسبا بالاعيان المحرمة ومباحة باعتبار تحصيل زيادة المال من غير الجهات الراجحة والمرجوحة والنظائر الدالة على اختلاف الحكم باختلاف العنوان كثيرة قال

آية الله الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني المتوفي يوم الثلاثاء ١٣٢٩/١٢/٢١ في كفايته في فصل مقدمة الواجب ص ٥٣ س ٢٦ ط بغداد ١٣٢٩ ه مانصه واختلاف الحسن والقبح والغرض باختلاف الوجوه والاعتبارات الناشئة من الاضافات مما لاشبهة فيه ولا شك يعتريه انتهى .

وبالجملة فالمسألة غنية عن سوق الادلة

ولكن لابأس بذكر بعض العبارات عن ارباب الفتوى المنوه بهم في المنشور تيمنا وتبركا

فمنهم

الشيخ الامام العلامة السعيد زين الدين الشامي العاملي الشهيد ٥ / ٣ / ٩٦٥ه او ٩٦٦ه المعروف بالشهيد الثاني

قال فى شرح اللمعة بعد ان اشار الى قول الصدوق المشار اليه سابقاً والآتي ذكره فى الدليل الاول ص ١٠٦ س ٧ ط ١٣٠٨ه مانصه ولو فعل هذه الزيادة بنية انه منه أثم فى اعتقاده ولا يبطل الاذان بفعله وبدون اعتقاد ذلك لا حرج وفى ط اطلق عدم الاثم ومثله المصدر فى ن انتهى

المرموز اليه بحرف ط هو المبسوط لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ليلة الاثنين ٢٢ / ١ / ٤٦٠ ه

والمرموز اليه بحرف ن هوالبيان لشيخنا الامام محمد بن مكي العاملي

الشهيد يوم الخميس ٩ / ٥ / ٧٨٦ هـ المعروف بالشهيد الاول فانظر عبارة الشهيد الثاني تجدها تصرح بل تصرخ بملأ فيها ان الاتيان بالشهادة الثالثة لا بنية انها من الاذان جائز لا حرج فيه بل ولو بنية انها منه بموجب اطلاق عبارتي المبسوط والبيان والامر الجائز لايصح ان يقال فيه أنه بدعة محرمة وسيأتي الكلام على عبارة المبسوط في الدليل الثاني

ومنهم

الفقيه العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦ هـ

قال في جواهره بعد ذكر قول الشيخ في النهاية والصدوق في الفقيه ما نصه قلت وتبعهما غيرهما على ذلك ويشهد له خلو النصوص عن الاشارة الى شيء من ذلك ولعل المراد بالشواذ في كلام الشيخ وغيره مارواه المفوضة لكن ومع ذلك كله فعن المجلسي انه لايبعد كون الشهادة بالولاية من الاجزاء المستحبة للاذان استناداً الى هذه المراسيل التي رميت بالشذوذ وانه مما لايجوز العمل بها والى مافي خبر القاسم بن معاوية المروي عن احتجاج الطبرسي عن الصادق (ع) اذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وهو كما ترى الا انه لابأس بذكر ذلك لا على سبيل الجزئية عملا بالخبر المزبور ولايقدح مثله في الموالاة والترتيب بل هي كالصلاة على محمد (ص) عند سماع اسمه والى ذلك اشار (١) مة

(١) هو العلامة العلم السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ

الطباطبائي في منظومته عند ذكر سنن الاذان وآدابه فقال .

صل اذا ماسم محمد بدا ... عليه والآل فصل لتحمدا

واكمل الشهادتين بالتي ... قد اكمل الدين بها في الملة

وانها مثل الصلاة خارجه ... عن الخصوص في العموم والجه

بل لولا تسالم الاصحاب لامكن دعوى الجزئية بناء على صلاحية العموم لمشروعية الخصوص والامر سهل والله اعلم انتهى

وقال في رسالته نجاة العباد ص ٩٠ س ١١ ط ١٣١٨هـ مانصه نعم يستحب الصلاة على محمد وآله عند ذكر اسمه واكمال الشهادتين بالشهادة لعلي بالولاية لله وامرة المؤمنين في الاذان وغيره انتهى

وقد أمضى ذلك المحشون وهم ثلاثة

الاول

العلامة الامام آية الله الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١هـ

الثاني

الامام المجدد حجة الاسلام السيد الشريف الميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى ١٣١٢ هـ

الثالث

حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين السيد محمد كاظم الطباطبائي المتوفي ٢٨ / ٧ / ١٣٣٧هـ وهو كما قال صاحب المنشور اكبر مجتهدي زمانه

ومن المحشين

ومن المحشين على نجاة العباد والممضين استحباب الشهادة الثالثة الامام السيد ابو الحسن الاصبهاني المتوفي ٩ / ١٢ / ١٣٦٥ هـ وقد طبعت مع تعليقتها في المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف ١٣٤٧هـ

غير انه علق على قوله بالولاية لله ص ٨١ س ١٨ ما نصه قاصداً بها التبرك لا الجزئية انتهى

وهذا الامام من المنوه بهم في المنشور

ومنهم

آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء المتوفي ٢٢ / ١٢ / ١٣٤٤ هـ
قال في سفينة النجاة ص ٣٤ س ٣ ج ٢ ط ١٣٦٤هـ مانصه ويستحب فيها اكمال الشهادتين بالشهادة بالولاية لعلي عليه السلام وان كانت خارجة عن فصولها انتهى

وقد امضى هذه الفتوى سماحة اخيه الامام المغفور له الشيخ محمد الحسين المتوفى ١٨ / ١١ / ١٣٧٣ هـ

ولم ينص على خلافها في حواشيه المعلقة على الرسالة المذكورة المطبوعة معها

تأييد وتأكيد

ومن الحسن الجميل ان اذكر بعض الفتاوى من غير المنوه بهم في

المنشور ممن لم يطعن فيهم صاحبه تأييداً وتأكيداً

فنهم

شيخ الفقهاء واستاذ العلماء الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء المتوفى عام ١٢٢٧ هـ

قال في كشفه بعد نفيه كون الشهادة الثالثة جزءاً من الأذان وقطعه بخروجها عن فصوله بالاجماع وجزمه بكونها من وضع المفوضة تبعاً للصدوق ما نصه ومن قصد ذكر امير المؤمنين (ع) لاظهار شأنه او لمجرد رجحانه لذاته او مع ذكر رب العالمين او ذكر سيد المرسلين (ص) كما روي ذلك فيه وفي باقي الائمة الطاهرين عليهم السلام أو الرد على المخالفين وارغام انوف المعاندين اثيب انتهى

اومنهم

آية الله الامام الشيخ محمد الحسين النائيني المتوفي ٢٦ / ٥ / ١٣٥٥
قال في رسالته وسيلة النجاة ما نصه

نعم يستحب الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله عند ذكر اسمه الشريف واكمال الشهادتين بالشهادة لعلي(ع) بالولاية وامرة المؤمنين في الاذان وغيره انتهى

ومنهم

الامام الفيلسوف الشيخ محمد الحسين الاصفهاني المتوفي ٥ / ١٢ / ١٣٦١ هـ

قال في رسالته الوسيلة التي هي عين رسالة الامام النائيني الآنفة الذكر مع اضافة بعض الزيادات اليسيرة كما سمعت منه مانصه

نعم يستحب الى آخر العبارة السابقة

ومنهم

آية الله الامام آقا حسين الطباطبائي المتوفى ١٣٦٦ ه قال في رسالته (الذخيرة الباقية) ما نصه

ويستحب الصلاة على محمد وآله عند ذكر اسمه واما الشهادة لعلي بالولاية وامرة المؤمنين فليست جزءاً منها لكن ينبغي ان تذكر بعنوان اكمال الشهادتين والتبرك انتهى

ومنهم

المصلح الاكبر الامام المغفور له الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قال في رسالته (سؤال وجواب) ما نصه

ويشهد بعد الشهادة للنبي بالرسالة ان علياً امير المؤمنين وولي الله وليست جزءاً من الاذان والاقامة وان استحبت انتهى

تنبيه

وقد مر عليك ان هذا الامام قد امضى سفينة النجاة ولم يخالف

فهذه نبذة يسيرة من فتاوى علمائنا الاعلام ولواردنا ذكر جميع الفتاوى لاحتجنا الى تأليف كتاب ضخم وفيما ذكرنا كفاية

فذلكة وتلخيص

وانت ايها القارىء الكريم بعد الاحاطة بما ذكرنا من الفتاوى يتبين لك جلياً ان البدعة المحرمة هي الآتيان بالشهادة الثالثة في الاذان والاقامة بعنوان الجزئية او بعنوان الاستحباب الخاص عند غير النراقي وانها لم تكن موجودة من صدر الاسلام الى الجمعة الرابعة من شهر رمضان ١٣٧٤ وحينئذ نسأل صاحب المنشور عن فتوى الامام الخالصي التي ذكرها في منشوره وقال انه لم يتفرد بها وهي (ان زيادة اشهد ان عليا ولي الله في الاذان والاقامة بدعة من بدع الغلاة وهي حرام)

فان كان المراد بها هو الاتيان بالشهادة الثالثة فيهما بعنوان الجزئية او الاستحباب الخاص كما ذكرنا فهو حق وقد عرفت آنفا اتفاق ارباب الفتوى سوى العلامة المجلسي وصاحب الحدائق حيث استجود قوله

ولكن على هذا التقدير لا يصح قول صاحب المنشور ان الامام الخالصي اماتها لانها في الحقيقة لم تكن موجودة

وان كان المراد بها هو الاتيان بها فيهما مطلقا ولو بعنوان الاستحباب المطلق وفاقا لقول بعضهم المجهول المشار اليه في المستند الذي عرفت بطلانه من العلامة النراقي فهو على اطلاقه ليس بتام

لانك قد عرفت ان المشهور عند جمهور علمائنا الاعلام جواز الاتيان بها فيهما بعنوان الاستحباب المطلق بل المتفق عليه عندهم بل كاد

يكون اجماعا ولم نجد مخالفاً في ذلك الا ذلك المجهول وصاحب المنشور والامام الخالصي وعلى هـذا التقدير لا يصح ايضاً قول صاحب المنشور ان الامام الخالصي اماتها لانها موجودة بالوجدان ومعمول بها فيها الى الآن

وبعـد اطلاع صاحب المنشور على ما حررنا من الفتاوى لا يسعه الا مصافحتنا على ما نقول والا لحقيق بنا ان نتمثل بقول الشاعر

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

ادلة صاحب المنشور

لا بد لنا من التعرض للادلة التي اقامها صاحب المنشور على كون الشهادة الثالثة بدعة وحيث ان العمدة منها دليلان قول شيخ المحدثين في الفقيه وقول شيخ الطائفة في النهاية نخص الذكر بها

الدليل الاول

قال شيخ المحدثين في الفقيه بعد ذكر حديث الحضرمي والاسدي في الاذان ما نصه هـذا هو الاذان الصحيح لا يزاد فيه ولا ينقص منه والمفوضة لعنهم الله وضعوا اخباراً زادوا بها في الاذان محمد وآل محمد خير البرية مرتين وفي بعض رواياتهم بعـد اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان علياً ولي الله مرتين ومنهم من روى بدل ذلك اشهد ان علياً امير المؤمنين حقاً مرتين ولا شك في ان علياً ولي الله وانه امير المؤمنين حقاً وان محمداً وآله خير البرية ولكن ليس ذلك في اصل الاذان وانما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون انفسهم في جملتنا انتهى

تعليق

قوله (لا يزاد فيه) ان اراد ان لا يزاد فيه شيء بعنوان الجزئية فهو صحيح وان اراد ان لا يزاد فيـه شيء مطلقاً ولو بعنوان الاستحباب المطلق فلا الا ترى ان الصلاة على محمد وآل محمد ليست جزءاً من الاذان قطعاً ومع ذلك يجوز الاتيان بها فيه بعنوان الاستحباب المطلق جزما

فقد روى هو نفسه في فقيهه (١) الذي يفتي به ويحكم بصحته ويعتقد انه حجة بينه وبين ربه في باب الاذان والاقامة حديثا عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال في اثنائه ما نصه

وصل على النبي وآله عليهم السلام كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان او غيره انتهى

وهـذا نظير قول الصادق (ع) في خبر الاحتجاج المتقدم اذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين

ولله در صاحب الدرة حيث قال بعـد ذكر فصول الاذان والاقامة ما يلي .

وما عدا المذكور اما مبتدع   ضيع فيه سنة اهل البدع

(١) قال في ديباجة كتابه المذكور ما نصه ولم اقصد فيه قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتي بـه واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره وتعالت قدرته انتهى

او سنة ليست من الفصول   وان تكن من اعظم الاصول

قوله او سنة ليست (البيت) معناه ان الشهادة الثالثة سنة في الاذان والاقامة و ليست من فصولها وان كانت من اعظم اصول الدين وواجباته اذ لا تنافي بين كون الشيء واجباً باعتبار وكونه مستحباً باعتبار آخر وحراما وبدعة باعتبار ثالث كما عرفت سابقاً فهي باعتبار الاعتقاد واجبة وباعتبار كونها ذكراً مستحبة وباعتبار جعلها جزءاً للاذان والاقامة بدعة محرمة وقوله وفي بعض رواياتهم وقوله ومنهم من روى .

ربما يفهم منها الدلالة على وجود روايات عند من سماهم المفوضة ولا سيما العبارة الثانية كما ان الامر كذلك فقد صرح شيخ الطائفة في كتابيه النهاية والمبسوط بان هذه الزيادة مروية وواردة ولكن في شواذ الاخبار وسيأتي عين عبارتيه

ولعل شيخ المحدثين رأى شذوذ الحديث وكون راويه متهما بالتفويض عنده فقطع بكونه موضوعا فحكم به وبكون راويه مفوضاً كما قطع بوضعه بعض المتأخرين من المجتهدين وينبغي له ان يقول وفي بعض موضوعاتهم ومنهم من وضع حتى لا يتنافى كلامه ظاهراً .

وقوله ولا شك ان علياً ولي الله الى قوله ولكن ليس ذلك في اصل الاذان هذا حق ولكن من يأتي بالشهادة الثالثة لا يأتي بها بما هي من اصل الاذان بل هي مستحبة في نفسها لكونها ذكراً كما تقدم في كلام المجلسي فراجع

وقوله وانما ذكرت ذلك ليعرف الى آخر ما قال

هذا كلام لا يخلو من تنافر وتدافع ودلالة على خلاف الغرض المقصود توضيح ذلك ان من اراد ان يدلس نفسه في جملة اهل مذهب ينبغي له ان يستعمل الوسائل المقربة له منهم وليس من المعقول ان يستعمل العلامة الدالة على كونه ليس منهم وانها رمز لاهل المذهب الذي فر منه وهل هذا الا جنون وهذيان من هذا المدلس المسكين

المفوضة

بقي بيان مراده من المفوضة

قد تطلق المفوضة ويراد منهم المعتزلة القائلون ان الله تعالى فوض افعال العباد اليهم

وقد تطلق ويراد منهم الغلاة القائلون ان الله سبحانه وتعالى خلق محمداً (ص) وعلياً (ع) وفوض اليهما الامر خلقا ورزقا واحييا وأماتا

ومراد الصدوق هنا الثاني

ذكر العلامة المجلسي في سابع البحار عن اعتقادات شيخنا الصدوق ما نصه اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل جلاله وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء الى ان قال

وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلا من

ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض فقال (ع) وما التفويض قلت ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعليا صلوات الله عليهما ففوض اليهما فخلقا ورزقا واماتا واحييا فقال (ع) كذب عدو الله

الى ان قال

وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم مشائخ قم وعلمائهم الى القول بالتقصير

الى ان قال

ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء انتهى ما اردنا نقله

ثم ذكر المجلسي بعد هذا الكلام ما نصه

قال الشيخ المفيد (١) قدس الله روحه في شرح هذا الكلام

الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد

الى ان قال

والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين (ع) والائمة عليهم السلام من ذريته الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وحكم فيهم امير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة (ع) عليهم بالاكفار والخروج عن الاسلام والمفوضة صنف من الغلاة الى ان قال

(١) توفي ليلة الجمعة ٣ / ٩ / ٤١٣ هـ

واما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشائخ القميين وعلمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخية والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم او غيرها من البلاد وسائر الناس .

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد (١) بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي والامام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر . مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة وردت الينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهراً في الدين ينزلون الائمة (ع) عن مراتبهم ويزعمون انهم عليهم السلام كانوا لا يعرفون كثيراً من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول انهم عليهم السلام كانوا يلجأون في حكم الشريعة الى الرأي والظنون ويدعون مع ذلك انهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه انتهى ما اردنا نقله من كلام المفيد .

وقال المجلسي ايضاً في باب نفي السهو عنهم (ع) في سابع بحاره ما نصه:
وجملة القول فيه ان اصحابنا الامامية اجمعوا على عصمة الانبياء

(١) توفي ٣٤٣ هـ

والائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسيانا
قبل النبوة والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله تعالى
ولم يخالف في ذلك الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله
روحهما انتهى

تأييد

قال الصدوق فى فقيهه في باب احكام السهو في الصلاة ما نصه :

قال مصنف هـذا الكتاب (ره) ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله
ينكرون سهو النبي (ص) يقولون لو جاز أن يسهو عليه السلام في الصلاة
جاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة
وهذا لا يلزمنا الى ان قال :

وكان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله يقول:
اول درجة فى الغلو نفي السهو عن النبي (ص) انتهى

الدليل الثاني

قال شيخ الطائفة فى النهاية ما نصه

فاما ما روي في شواذ الاخبار من قول ان عليا ولي الله وآل محمد
خير البرية فمما لا يعول عليه في الاذان والاقامة فمن عمل به كان
مخطئاً انتهى .

تعليق

دلت العبارة على مادتين
(١) ان الشهادة الثالثة مروية فى شواذ الاخبار
(٢) ان الشاذ لا يعول عليه ومن عمل به كان مخطئاً

اما المادة الاولى فهي شهادة صريحة من شيخ الطائفة بان الشهادة
الثالثة مروية ولكن فى شواذ الاخبار
وهذا يعارض قول شيخ المحدثين بانها موضوعة من المفوضة
واما المادة الثانية فالكلام عليها يتوقف على معرفة الشاذ

الشاذ

ذكر العلامة الحجة الشيخ عبد الله المامقاني المتوفى ١٥ / ١٠ / ١٣٥١هـ فى
مقباس الهداية المطبوع مع الجزء الثالث من تنقيح المقال في المطبعة
المرتضوية في النجف الاشرف سنة ١٣٥٢ هـ ص ٤٢ عند كلامه على الشاذ
ما نصه وهو على الاظهر الاشهر بين اهل الدراية والحديث هو ما رواه
الثقة مخالفاً لما رواه جماعة ولم يكن له الا اسناد واحد

الى ان قال

ثم ان كان راوي المحفوظ المقابل للشاذ احفظ او اضبط او اعدل
من راوي الشاذ سمي ذلك الشاذ بالشاذ المردود لشذوذه ومرجوحيته لفقده
الاوصاف الثلاثة وان انعكس فكان الراوي للشاذ احفظ للحديث او اضبط

او اعدل من غيره من رواة مقابله ففيه اقوال

احدها عدم رده اختاره جماعة منهم ثاني الشهيدين في الدراية

الى ان قال

ثانيها رده مطلقاً انتهى

وحيث ان طريقة الشيخ عدم العمل بالخبر الشاذ لاجرم انه مما لا يعول عليه عنده ومن عمل به كان مخطئاً

وهو على هذا التقدير حق ولكنه انما يتم لواريد اثبات كون الشهادة الثالثة من اجزاء الاذان والاقامة وفصولها الشرعية

اما لو اريـد اثبات مطلق الاستحباب لما كان ممتنعا فان شذوذ الخبر غير مانع من جريان قاعدة التسامح في ادلة السنن عند من يقول بها فيثبت الاستحباب الخاص فضلا عن المطلق

ولكننا في غنى عن ذلك وكفانا دليلا على الاستحباب المطلق عمومات الحث على الشهادة الثالثة كخبر الاحتجاج السابق الذكر وغيره

تذنيب

ومما يحسن في هذا الدليل ان اذكر ما قاله شيخ الطائفة في كتابه المبسوط الذي توفي عنه ولم يتمه ولعله متأخر عن النهاية فعليه الاعتماد ولعله لاجل ذلك لم يتعرض الشهيد الثاني لقوله في النهاية فاليك نص عبارته فاما قول اشهد ان عليا امير المؤمنين وآل محمد خير البرية على ما ورد في

شواذ الاخبار فليس بمعمول عليه في الاذان ولوفعله الانسان لم يأثم به غير انه ليس من فضيلة الاذان ولا كمال فصوله انتهى

تعليق

دلت عبارته هذه على ثلاث مواد

(١) ان الشهادة الثالثة واردة في الاذان ولكن في شواذ الاخبار

(٢) القول المستفاد من الخبر الشاذ لا يعمل به ولكن العامل به غير آثم .

(٣) ان الشهادة الثالثة على تقدير الاتيان بها لا تكون جزءاً فضيلياً ولا كمالياً

اما المادة الاولى فهي شهادة ثانية من شيخ الطائفة بان الشهادة الثالثة في الاذان واردة وان كانت في شواذ الاخبار لا انها موضوعة كما يقول شيخ المحدثين

واما المادة الثانية فالكلام عليها هو عين الكلام على المادة الثانية من عبارة النهاية الا انه في النهاية جعل العامل بالشاذ مخطئاً وهنا جعله غير آثم بقول مطلق

ويمكن الجمع بين العبارتين بحمل العامل المخطيء على من يأتي بالشهادة الثالثة بعنوان الجزئية وحمل العامل غير الآثم على من يأتي بها بعنوان الاستحباب المطلق والله اعلم .

واما المادة الثالثة فعدم كون الشهادة الثالثة من فضيلة الاذان

ولا كمال فصوله لا يمنع من جواز الاتيان بها بعنوان الاستحباب المطلق بعد ملاحظة العمومات المشار اليها سابقاً

تعجب واستغراب

ولا ادري كيف يتفق ما قاله شيخ الطائفة مع كلام شيخ المحدثين فان شيخ الطائفة قال ان الشهادة الثالثة مروية بحسب عبارته في النهاية وواردة بحسب عبارته في المبسوط

وشيخ المحدثين حكم بانها موضوعة من المفوضة

فمن الصادق شيخ الطائفة او غير شيخ الطائفة ؟

وان شيخ الطائفة يقول ان الآتي بالشهادة الثالثة مخطىء فقط بحسب عبارته في النهاية وغير آثم بحسب عبارته في المبسوط

وشيخ المحدثين يقول ان الآتي بها مفوض كافر بالله جل جلاله شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية و . و.

فمن الصادق شيخ الطائفة أو غير شيخ الطائفة ؟

ختام

من الواضح جداً ان الهدف الذي يرمي اليه صاحب المنشور والضالة التي ينشدها والغاية التي يقصدها هو الحط (لا سمح الله) من كرامة سماحة الامام آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم مد ظله وتحطيم ماله من الجلالة والعظمة في نفوس المؤمنين حسدا من عند نفسه الامارة بالسوء فما اجدر سيدنا الحكيم بقول الشاعر

ان يحسدوك على علاك فانما   متسافل الدرجات يحسد من علا

ويدل على ذلك امور كثيرة نذكر منها ما يلي

(١)

نسبة القول بالاستحباب المطلق اليه خاصة وانه قال به بلا دليل ولا برهان معترفا بان الدليل قائم على خلافه

وقد عرفت ان القول بـه هو المشهور عند الجمهور وعرفناك بطائفة من العلماء الاعلام ممن افتوا بالاستحباب المطلق كالسيد الحكيم

(٢)

قوله ونحن لا نتهم السيد الحكيم بانه شيخي غال او انه يريد الانتصار للشيخية او انه يتعمد التفريق بين السنة والشيعة وغاية مانقول انهم اغفلوه ومن يكون ألعوبة بيد المشركين الشيخية الى هذا الحد لا يعبأ بقوله ولا يجزي ولا يجوز الركون اليه ولا تقليده انتهى

فانظر كيف حكم بكونه ألعوبة بيد المشركين وسقوطه عن درجة الاعتبار بحيث لايجوز الركون اليه ولا يجزي تقليده

(٣)

قوله مخاطباً لاخوانه المصريين ولا يهولنكم ما كتبه السيد الحكيم وتأخذوا به جميع الشيعة فليس من النصف ان يؤاخذ جميع اهل المذهب بقول رجل واحد لا يوافقه على قوله اهل المذهب واساطين علمائهم انتهى

وقد عرفت موافقة طائفة من اساطين علماء الشيعة لسيدنا الحكيم

(٤)

ذكره الاستفتاء الذي استخرجه قاسم سالم البياتي من سماحة الامام السيد محسن الحكيم وتقريب ذلك هو ان هذا الامام ذكر هذه الفتوى في منهاج الصالحين الذي فرغ من تسويده ضحى السبت ٢ / ٦ \ ١٣٦٥هـ

فما الوجه بعدئذ فى استفتاء قاسم من سماحته بتاريخ ٢٢/٩/١٣٧٤
لانه ان كان قاسم قارئاً فلا تعوزه مراجعة الرسالة وليست الرسالة بعزيزة الوجود فى الكاظمية وان كان امياً فلا يعجزه سؤال غيره من اهل المعرفة والثقة كما فى سائر المسائل وعلى كلا التقديرين فما وجه تأخر استفتائه هذا من حين قلد السيد الحكيم الى يوم ٢٢ / ٩ / ٧٤ هـ مع ان هـذه المسألة كثيرة الدوران يأتي بها المصلي في اليوم والليلة اكثر من خمس مرات

ولعلك تقول الوجه فى هذا الاستفتاء هو ماذكره صاحب المنشور من شياع فتوى الامام الخالصي بكون الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة بدعة محرمة ولكني لاارى ذلك وجهاً صحيحاً لوجود فتوى الحكيم فى منهاج الصالحين بل الوجه في ذلك والله اعلم بالواقع كون قاسم واسطة لصاحب المنشور ليجعل استفتاء هذا الامام حجراً اساسياً لتحطيم كرامته والحط من سمو رتبته والافما الداعي الى عرض قاسم هذا الاستفتاء فوراً على صاحب المنشور من حينما وقع بيده لولا انه واسطة في استخراج هذا الاستفتاء من سماحة سيدنا الحكيم ولايصح لك ان تقول يكفي صاحب المنشور في الحط

والتحطيم وجود الفتوى في رسالة الحكيم ولا يتوقف ذلك على توسيط قاسم فى استخراج الفتوى بطريق الاستفتاء لايصح لك ذلك لوضوح الفرق بين وجود الفتوى فى الرسالة المؤرخة ٢ / ٦ / ٦٥ وبين الاستفتاء المؤرخ ٢٢/ ٩/ ٧٤ كما عرفت لجواز ان يعتذر صاحب الرسالة بأني عدلت ولا يقبل العذر من كاتب جواب الاستفتاء الجديد

وكأن هذا السيد الحكيم توسم ايضاً من هـذا الاستفتاء الغرض الذي فهمته فقال مد ظله في آخر الجواب ما نصه ولاجل ذلك لاتكون بدعة ولا ضلالة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى

بقي امران

(١)

معرفة التوفيق بين قول شيخ المحدثين ان الشهادة الثالثة رمز للمفوضة كما فهمه صاحب المنشور وقول السيد الحكيم انها رمز التشيع وبيان من الصادق الصدوق أو غير الصدوق .

اما كونها رمزاً للتشيع فهو ثابت بالوجدان ومعمول به الى الآن فهو دراية واما كونها رمزاً للمفوضة كما يقول صاحب المنشور وينسبه الى شيخ المحدثين فهو رواية والرواية لاتعارض الدراية

اما عبارة الصدوق فنصها يعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض انتهى

فهي عنده رمز المتهمين بالتفويض ورب متهم بالتفويض غير مفوض فكيف يلزم من ذلك كونها رمزاً المفوضة كما فهمه صاحب المنشور ثم لو سلمنا كونها رمزاً المفوضة في عصر الصدوق فلا ينافي كونها رمزاً للتشيع في العصر المتأخر عنه لان التناقض مشروط باتحاد الزمان كما في علم المنطق ولأن أهل العصر المتأخر يأتون بها بعنوان الاستحباب المطلق قطعاً

وأما أهل عصر الصدوق فيجوز انهم يأتون بها بعنوان الجزئية فلعله لأجل ذلك نقم عليهم الصدوق واتهمهم بالتفويض

مع أنه من المحتمل ان مراد الصدوق من المفوضة في هـذا المقام هم الذين ينفون السهو عن النبي (ص) والامام (ع) وينسبونه هو وشيخه ابن الوليد إلى التقصير أو الذين يدعون علم الكيمياء لانهم عنده من جملة الغلاة والمفوضة ايضاً كما عرفت سابقاً واما بيان من الصادق الصدوق أو غير الصدوق

فالصادق من طابق قوله الواقع سواء كان هو الصدوق أو غير الصدوق والصدوق هو محمد بن بابويه القمي أحد العلماء الامامية الذين يقولون بالتخطئة ولا يقولون بالتصويب فجاز ان يخطيء وجاز أن يصيب

(٢)

مطالبة صاحب المنشور لسيدنا الحكيم بتفسير قوله في الاستفتاء (عدا الصلاة) ذكرت لك سابقاً طائفة من فتاوى العلماء الاعلام المنوه

بهم في المنشور وغيرهم وهي موافقة لفتوى سيدنا الحكيم الا في الاستثناء ولعل مراد غيره ايضاً هو ذلك بل هو المتعين

بدليل انه يجوز عندهم الاتيان بالشهادة الثالثة في الاذان وغيره ولفظ الغير يتناول الصلاة ايضاً مع انهم لم يعهد منهم قـط الاتيان بها في تشهد الصلاة فما يرد عليه يرد عليهم

فلعل السيرة القطعية العملية هي الدليل على الفرق بين الصلاة وغيرها وكفى بها فارقا لمن انصف والله اعلم بحقائق احكامه

ايها القارىء الكريم

فقـد اتضح عندك من غير ما شك ان الهدف الذي يرمي اليه صاحب المنشور هو ما ذكرنا من الحط من كرامة سماحة سيدنا الامام السيد محسن الحكيم مد ظله ولكن على الرغم لايزداد هذا الامام الا سمواً وارتفاعا وجلالة وفخامة الى حيث يصح فيه قول الشاعر

فاين الثريا واين الثرى ؟ !

فهو في هـذا العصر المرجع الديني المعظم لجمهور الشيعة الامامية الكرام وهو الامام الاكبر القديس عند شتى الطبقات

وهو الواسطة بينهم وبين امامهم صاحب العصر الحجة المنتظر عجل الله فرجه ولايزال مرموقا بعين التجلة والاكبار والاعظام

مد الله رواق ظله على العالمين وحفظ به ناموس شريعة جده

سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين

شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٥هـ

في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المؤرخ كتبت هذا التقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

زهرات وثمرات تحت الاشعة القدسية

من الصدف الحسنة اني تصفحت هـذه الصحيفة النورية وخصت ما رقم في صفحاتها البيضاء فوجدتها والحـق يقال حديقة ذات بهجة يانعة اثمارها مونقة ازهارها ثمراتها شهية عذبة الطعم ذكية الرائحة وزهراتها مبهجة مختلفات الالوان والروائح نضرات عطرات

اجل ان تلك الثمرات والزهرات من اجـل ما يقتنيه ذو العقل السليم والذوق المستقيم نعم وقسما بالحقيقة الناصعة من اشعتها القدسية انها لكذلك وكل تلك الثمرات والزهرات مما تمس الحاجة اليه ويفتقر طلاب الحقيقة الى الحصول عليه اتدري ماذا اريد من تلك الثمرات العذبة الذكية والزهرات النضرة العطرة اتدري ماذا اريد من ذي وتلك اريد من تلك الثمرات الحقيقة الراهنة التي أقام عليها صاحب الاشعة القدسية الادلة العقلية والنقلية وعززها بالشواهد الوجدانية والذوقيات العرفانية واريـد من تلك الزهرات الكلمات الجذابة والالفاظ السلسلة الجيدة السبك الحسنة الاسلوب حقا اقول ان تلك الحقائق الراهنة الموشاة بتلك الحلة القشيبة

الزاهية لا يزال اولوا العلم دائبين في تحقيقها لهجين في ايضاحها واستيضاحها وشتان بين من ينظر الى الحقيقة بعدسة بصره وبين من يشاهدها بالاشعة القدسية ذلك ينظر إلى فص الواقع من بعـد وهذا يراه عين اليقين ومن الضروري ان الدعاوى مالم تدعم بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة يرمى أربابها بالكذب والافتراء وتذهب ادراج الرياح ذهاب امس الدابر

واني لا أحتاج إلى اقامة دليل وايراد برهان بعـد احالتك ايها القارىء الكريم إلى نفس تلك الثمرات والزهرات فـذق واطعم وانتشق وشم ثم قل ما شئت ولا اخالك الا مصدقي فيما ادعي ومصافحي على ما اقول وأزيدك توصية بامعان النظر واعطاء التامل حقه في مطاوي هذا الكتاب الماثل بين يديك (النظرة النفسية والاشعة القدسية) لتذوق الثمرة الناضجة وتقتطف الزهرة اليانعة في اوان قطفها واوكد وصيتي بمراجعة حديث حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وحديث لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابيطالب (ع) وحديث ضربة علي (ع) عمراً خير من عبادة الثقلين الى يوم القيامة فانك تقف حينئذ على كنز عـلم لا ينفد وترى قرة عين وسرور قلب وانشراح صدر وثلج فؤاد فماذا عليك عندئذ

ما عليك عندئذ الا شكر مصنفه الفاضل الشيخ منصور البيات فقد قدم اليك عصارة افكاره ولباب آرائه في صحيفة بيضاء تشع انوارها

كر الغداة ومن العشي نسأل الله سبحانه ان يجعل عمله هـذا خالصاً لوجهه الكريم وان يختم لناوله بالسعادة ويقربنا منه زلفى مستشفعين اليـه بأحب الخلق اليه واكرمهم عنده واقربهم لديه الذين بهم فتح وبهم يختم محمد وآله الطاهرين ولا سيا وصيه وخليفته وباب مدينة علمه ومن هو نفسه ومن هو منه وهو منه علي بن ابيطالب عليه السلام صلى الله وسلم عليهما وعلى آلهما المعصومين سرمدا

وارغب ان اكتب ههنا هـذه الترجمة المختصرة بقلم الشهم النبيل منصور بن الحاج حسن بن نصر الله واليكها .

(الشيخ منصور الحاج عبد الله البيات)

دراسته

علم العربية

قرأ النحو في الآجرومية عند الشيخ عبد علي اوال التاروتي بعضاً منها والقسم الاخير عند الفاضل المرحوم الشيخ باقر نجـل الحاج منصور الجشي وقرأ الفية ابن مالك عند استاذه الجليل المفضال الشيخ فرج العمران صاحب المؤلفات المتعة الساهر على تخليد الفضيلة والداعي للعـلم والعمل وحب الخير والصلاح .

وقرأ القسم الاخير منها عند خاله المقدس السيد الشريف الفاضل السيد محفوظ نجـل السيد الشريف السيد هاشم العوامي طاب ثراه وقرأ

المغني عند صاحب الفضيلة الشيخ فرج السابق الذكر .

علم الصرف

قرأ النظام عند الخطيب الأول فضيلة الميرزا حسين البريكي قسما منه والقسم الاخير عند فضيلة الشيخ فرج آل عمران متعنا الله ببقائه وعند العلامة المجاهد الوطني فضيلة الشيخ محمد علي الجشي

علم المنطق

والحـاشية والشمسية عند صاحب الفضيلة الشيخ فرج آل عمران

علم المعاني والبيان والبديع

قرأ القسم الوافر عند فضيلة الشيخ فرج العمران والقسم الاخير عند حجة الاسلام الشيخ علي الجشي ؛ وقرأ شطراً وافراً من مختصر المطول عند فضيلة المقدس الشيخ محمد علي الجشي

علم الفقه

قرأ شرائع الاسلام عند الفاضل المقدس الشيخ باقر الجشي وقرأ اللمعة عند صاحب الفضيلة الشيخ فرج آل عمران قسما منها والقسم الاخير الوافر عند الفاضل الشيخ محمد حسين آل عبد الجبار . وقرأ قسما من رياض المسائل عند الفاضل الشيخ محمد حسين المذكور .

علم اصول الفقه

قرأ في كتاب معالم الاصول بعضاً عند فضيلة الشيخ محمد علي الجشي وعند خاله السيد الشريف صاحب الفضيلة السيد حسين نجل السيد هاشم العوامي والشطر الاوفر عند صاحب الفضيلة الشيخ فرج آل عمران . وقرأ شطراً من كتاب القوانين عند الشيخ المذكور . وقرأ الجزء الاول من كفاية الاصول عند صاحب الفضيلة الفقيه الشيخ محمد صالح آل الشيخ مبارك شطراً منها والشطر الكثير عند فضيلة الشيخ فرج آل عمران . وقرأ قسما من الجزء الثاني من الكفاية عند فضيلة الشيخ فرج آل عمران . وقد استفاد فائدة جليلة من سماحة فقيه عصره آية الله الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي ومن سماحة الحجة الشيخ علي الجشي مد ظله في علم الحكمة والكلام وعلم الاصول والفقه وغير ذلك من العلوم الاسلامية غير دراسته عند اصحاب الفضيلة .

ويمتاز المترجم الجليل بدقة التحقيق في اثناء البحث والمناظرة العلمية عزيز مثيله في التحقيق وتمحيص الحقايق رغم انه فاقد البصر الا انه ايجابي البصيرة الصادقة . ويمتاز ايضاً بسلوكه جادة الورع والتقوى وله عناية عظيمة بحضور المحافل التي يقام فيها ذكرى السبط الشهيد الامام الحسين عليه السلام وكان سلمه الله تعالى ينظم الشعر في اهل البيت خاصة قصده اتصال حبله بأهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام .

مؤلفاته

كتاب سماه النظرات . كتاب جدير بالتقريظ لما يتضمن من علوم نافعة كعلم الكلام والفقه والحديث والتاريخ . وقد اقتطع منه نبذة مهمة سماها (النظارة النفسية أو الاشعة القدسية) . واقتطف منه ايضاً طائفة سماها (النظارة الحسينية) وقد طبعت في النجف الاشرف في المطبعة الحيدرية

وفي يوم الاربعاء الثامن والعشرين من الشهر المؤرخ كتبت هذه الترجمة المحررة بقلم الشهم الغيور منصور المتقدم ذكره

(شذرة من ترجمة سماحة الحجة الشيخ علي الجشي)

نسبه

هو الحجة الشيخ علي بن المقدس الحاج حسن بن الحاج محمد علي ابن الحاج محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي القطيفي

ميلاده

ولد ليلة السابعة عشر من شهر رمضان المبارك سحراً سنة ١٢٩٦هـ تاريخ (بزغ النور)

دراسته في وطنه القطيف

قرأ النحو عند الحجة المقدس الشيخ حسن علي البدر المتوفي سنة ١٣٣٤ وعند المقدس صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي النهاش المتوفي سنة ١٣٤١ وقرأ الصرف والمنطق عند العلامة القديس السيد ماجد العوامي المتوفى سنة ١٣٦٧

رحلاته : السفرة الاولى للحجاز

غادر وطنه في اواخر شهر شعبان المبارك سنة ١٣١٣ للحجاز لاداء مناسك الحج وزيارة الرسول (ص) وزيارة أيمة البقيع (ع) بصحبة عمه الوجيه الشاعر الحاج منصور نجل المغفور له الحاج محمد علي الجشي المتوفي سنة ١٣٦١ هـ وآية الله الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي المتوفي سنة ١٣٦٣هـ وبعد ذلك كر راجعاً لوطنه القطيف سنة ١٣١٤هـ

السفرة الأولى للعراق وايران

غادر وطنه لزيارة ايمة العراق (ع) وزيارة الامام علي بن موسى الرضا (ع) وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٦ هـ بصحبة الحجة الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي والحجة الشيخ حسنعلي البدر والمحسن الحاج احمد نجل صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي بن الحاج مسعود الجشي المتوفي سنة ١٣١٧ هـ والسيد الجليل السيد علي بن السيد هاشم العوامي المتوفي سنة ١٣٣٩هـ وبعد مضي العشرة الاولى من شهرمحرم الحرام سافرلخراسان لزيارة الامام الرضا (ع) اما الحجة الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي أقام في العراق طالباً للفقه الاسلامي والمعارف الاسلامية وغير ذلك من العلوم النافعة . وأما الحجة البدر والوجيه الحاج احمد والجليل السيد علي العوامي توجهوا مع المترجم وفي اثناء سيرهم نظم المترجم بيتاً ونصف بيت وفيه تاريخ رحلتهم وهو (اليكم نظر الله) ونظم الحجة البدر والحاج احمد بقية

الابيات واليك الابيات .

قصدنا للرضا طوس   وخيمنا بمغناه
حججنا كعبة الجود   وطفنا حول مثواه
ومذ زرنا وودعنا   وخير الخير عقباه
دعينا وهو تاريخ   (اليكم نظر الله)

أقام المترجم في مشهد الرضا (ع) ١٦ يوما ثم توجه للعراق مبتدئاً بزيارة الامامين العسكريين(ع) ثم توجه للكاظمية لزيارة الامامين الكاظمين عليهما السلام ثم توجه للنجف الاشرف لزيارة امير المؤمنين (ع) ثم لكربلا المشرفة لزيارة الامام الحسين عليه السلام لزيارة النصف من رجب ثم توجه ثانياً للنجف الاشرف لطلب العلم الديني .

اساتذته

دراسته في العراق

قرأ عند الحجة الشيخ علي ابي عبد الكريم الخنيزي المتوفي سنة ١٣٦٣ كتاب المعالم في علم اصول الفقه وقرأ عند جماعة كثيرة نخص منهم الحجتين الخنيزيين واباذر زمانه الحجة الشيخ عبد الله بن معتوق التاروتي المتوفي سنة ١٣٦٣ هـ .

السفرة الثانية للعراق

غادر وطنه في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٩هـ للعراق اقام سنة واحدة في النجف الاشرف قرأ عند الحجة ابي الحسن الخنيزي ثم توجه

لكربلاء عام ١٣٢١ه قرأ عند الحجة الشيخ عبدالله بن معتوق وعند الحجة السيد أبي القاسم التبريزي الشهير بالعلامة وعند الحجة الشيخ عبد الهادي الاصفهاني وعند آية الله السيد اسماعيل الصدر وغيرهم من جهابذة العلم وفرسان البيان ثم توجه للكاظمية وقرأ عند الحجة الشيخ مهدي المراياتي ثم توجه لسامراء وحضر عند الحجة الشيخ عبد الحسين البغدادي ثم توجه للنجف الاشرف وحضر عند آية الله استاذ الفقهاء والمتكلمين الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية في علم الاصول ثم رجع لوطنه في شهر ربيع الاول عام ١٣٢٧ ه

السفرة الثالثة للعراق

غادر وطنه للعراق في شهر ذي القعدة عام ١٣٢٧ ه اقام في كربلاء وحضر عند المقدس حجة الاسلام الشيخ عبد الله بن معتوق وعند الحجة السيد ابي القاسم التبريزي وعند الحجة الشيخ عبد الهادي الاصفهاني ثم توجه للنجف الاشرف اقام فيها نحو عشرين يوما ثم رجع لوطنه القطيف . . ووصل في اليوم الرابع من شهر المحرم عام ١٣٣٤ ه

السفرة الرابعة للعراق

غادر وطنه مع عائلته وابنائه للعراق يوم الاربعاء الموافق ١٣ صفر سنة ١٣٥٤ه وحضر البحث الخارج عند آية الله الاصولي المتكلم اغا ضياء العراقي وعند زعيم الشيعة الحجة النائيني وعند قرينه آية الله العظمى السيد ابي الحسن الاصفهاني وآية الله الشيخ مرتضى الاشتياني وعند فقيه العصر

آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم حتى تحصل على اجازة الاجتهاد المطلق سنة ١٣٥٩ ه وأقام إلى سنة ١٣٦٧ه ثم كر راجعاً إلى وطنه متوجهاً بتاج الكرامة متوشحاً برد الزعامة وتعين رسمياً قاضياً للمحكمة الشرعية الجعفرية بالقطيف مد الله في حياته الغالية آمين .

شهر جمادى الثاني سنة ١٣٧٥ ه

مدح الشيخ رضي المحروس

في يوم الخميس الثاني عشر من الشهر المؤرخ وجدت هذه القصيدة على ظهر كتاب الحدائق وهي للحاج حيدر بن الشيخ عبد النبي بن الحاج دراغ الربيعي الغروي خادم الحسين (ع) قالها في مدح الفاضل العلامة الشيخ رضي بن الحاج ابراهيم بن محروس الشوبكي المتوفى ١٠/١٠/١٣٥٢

سعدت شويكة في رضي الشيخ من ... دانت له الأدباء والفقهاء
العالم النحرير والعلم الذي ... من دونه تتصاغر العلماء
ذو عفة وملاحة وفصاحة ... وبلاغة لم تحوها البلغاء
وبزهده تتأدب الزهاد والعباد ... والفضلاء والنبلاء
اعني ابن ابراهيم من سجدت له ... الاقمار وارتاحت له العظماء
يا مصدر العلم العزيز وصدره ... لجميع أحكام الرشاد وعاء
او قرت احشا المؤمنين مودة ... الك لم تشبها سمعة ورئاء
راقت شويكة في بقاك وهكذا ... بالغيث تفرح مجدب غبراء

والخط اشرق والقطيف تشرفت   وبمثل وجهك تشرق الارجاء

ابقاك رب العالمين بعزة   وصفت لك الاولى والاخراء

وعلى النبي الهاشمي وآله   ازكى الثنا ماغنت الورقاء

الى الشيخ رضي المحروس

ورأيت ايضاً فى طي كتاب الحدائق كتابا من السيد سعيد بن السيد ابراهيم الزعفراني الحائري إلى العلامة المفضال الشيخ المشار اليه وتاريخ كتابته يوم الثلاثاء ١٢/٥/١٣٤٢ ﻫ وكان هذا الشيخ قد تزوج باخت هذا السيد الكريم وقد بقيت بعد وفاته واليك شذرات ذلك الكتاب

سلام يستضيء به افق المعالي وتنجلي به ظلم الليالي وتقر به نواظر العبيد والموالي وتحيات يغردن تغريد البلابل فى الاشجار ويزهرن زهور القمر المنير ويشرقن اشراق الشمس فى رائعة النهار الى من سلمت له الآداب والرتب المعروف بزكي الحسب والنسب المولى الجليل ابى الشجاعة والسماحة عفيف النفس زكي الأب والجد حضرة مولانا الشيخ رضي المحروس ايده الباري وحماه بحق البيت ومن بناه آمين ثم آمين يارب العالمين وبعد فالمعروض لديكم هو السؤال عن احوالكم وصحة مزاجكم ان شاء الله صحتكم جيدة وان سألتم عنا فنحن نحمد الله ونثني عليه سالمون ولكم من الداعين عند السادات الميامين هذا واهل البيت مع خالي يخصونكم بالسلام وبلغ سلامنا اهل الشويكة ودمتم سالمين

الحاج بوشع الخطي

وفى ليلة الخميس التاسع عشر من الشهر المؤرخ اجتمعت بالشاب النبيل عبد المهدي بن الحاج مهدي المتوفى فى شهر ذى القعدة الحرام في طريق خراسان قريباً من العراق في مكان يقال له خمروي سنة ١٣٤٠ﻫ المدفون في الكاظمية قريباً من الشيخ المفيد بن الحاج عبد الله المتوفي فى الكاظمية ايضاً سنة ١٣٤٠ المدفون مع ابنه المذكور بن الحاج محمد حسين(١) ابن الحاج بوشع المتوفى في شهر رمضان سنة ١٣٠٢ﻫ ابن الحاج حسين بن ابراهيم البحارنة ، وفي هذه الليلة جرى ذكر جده الحاج بوشع وماله من الشعر فذكر لي ان عنده من شعره قصيدة رائية قد استنسخها من بعض المجاميع ، قال واظنها ناقصة فاخذتها منه واليك ذكرها .

زارت بليل على جنح من السحر   فارج الربع منها نفحة العطر

احيت من الشوق أياما قد اندرست   وعذبت اعين العشاق بالسهر

كانما الشمس من اشراق غرتها   بين المفارق في جنح من الشعر

كأن حاجبها قوس قد اتخذت   سهما به حتف من تغشاه بالنظر

(١) رأيت بقلمه تملكته الكشكول المسمى سلوة الخاطر و نزهة الناظر تأليف السيد احمد بن السيد علي بن السيد ابراهيم ساكن الزنج من البحرين وتاريخ كتابة الكشكول ١٣ / ١٠ / ١١٨٠ ﻫ وهو الآن في مكتبة الشيخ الميرزا حسين البريكي

كأن بين عقيق لؤلؤاً نثرت — اذا تبلج منها الثغر بالسفر
حورية لو رآها البدر سافرة — لجاء يسعى اليها سعي معتذر
فقلت وصلا رعاك الله فابتدرت — تبدي العتاب فلم تبق ولم تذر
ابديت عذري فلا زالت تعاتبني — وليس ينفع ما ابديت من عذر
فجاد لي قلبها القاسي وما منعت — وصلا وابدت لوجه تخجل القمر
ونوت من كأسها الخمور مرتشفاً — برد الرضاب فاغنتني عن السكر
لله كم ليلة بتنا على طرب — مابين روض على بسط من الزهر
نبيت تحسدنا الجوزا وتلحظنا — عين الرقيب وعين الغفر والنسر
والنجوم الدراري حول مضربنا — رجم لمستمع الواشين بالشرر
ولم يرعني سوى ذكرى لفادحة — يهد من وقعها القاسي من الصخر
يوم الحسين الذي ابكى السماء دما — والدهر حزنا ونور الشمس والقمر
سبط النبي سليل الطهر حيدرة — اخي الزكي ونفس البضعة الطهر
غداة وافى بني حرب فنازلهم — سبعين الفاً بانصار له غرر
تسنموا سابقات الخيل وادرعوا — على الدروع قلوب الصبر لا الخور
يلقون جيش العدى غضبا اذا ازدحمت — كتائب الخيل اثنوها على الدبر
ويعشقون المواضي والقنا طربا — كأنها غانيات البيض والسمر
رأوا بضاعتهم بيع النفوس بها — فكلهم خير بياع ومتجر
قضوا حقوق رسول الله حيث قضوا — حق الحسين وشادوا كل مفتخر

كم جاهدوا دون سبط المصطفى ولكم — من غادر غادروا بالصارم الذكر
حتى اسيلت نفوس منهم طهرت — بالمشرفية والعسالة السمر
باعوا على الله أرواحا فعوضهم — بجنة واتكوا فيها على سرر
تبكي عليهم محاريب الصلاة اسى — عند التهجد أوقاتا من السحر
من مبلغ عنهم العليا بانهم — مزمل ترب مابين مدثر
افدي حسينا غريب الطف بعدهم — كالبدر بين سحاب مظلم عكر
يكر في الجيش طوراً والخبا نظراً — كما الغفر نآه ذي الاشبال والنمر
وينثني للعدى يحمي عرينته — باسمر وحسام قاصم العمر
يصول فرداً فيغدو جمعهم فرقا — كأنما صال ضرغام على حمر
ما ناله في الوغا جبن ولا فشل — كلا ولا ريع من ذل ومن ذعر
لله حملته والشوس عابسة — وثغره باسم والشوس في حذر
اذا تألق برق السيف في يده — تساقطت رمم الابطال كالمطر
وان تركع في الهيجاء صارمه — ترى العدى سجداً تهوي على الاثر
قد اثبت السيف في الهيجا وراثته — من احمد وعلي الفارس الظفر
لو عاينه سرا عندما نكصت — خيل ابن هند على الاعقاب والدبر
لو شاء اهلاكهم من دون صارمه — لكان اغناه عنه صارم القدر
لكنما اختار ما عند الاله له — من الجزا بنعيم غير منحصر
فانصاع تحسبه الجرباء قد وقعت — على الصعيد وخرت انجم الزهر

يا من الى أمره الاملاك طائعة　　وعند نهيك للأفلاك لم تـدر

يامروي العضب والعسال من ظما　　ومطعم الضبع والسرحان والنمر

وانت كالماء فى الدنيا فلاعوض　　للخلق عنه ومنه مبدأ الصور

كيف استطالت يد الاعدا عليك وفى　　كلتا يديك زمام النفع والضرر

شلت يدا واتر قوسا رماك به　　سهما فادرك ما يرجو من الظفر

تباً لشمر ايدري صدر من وطأت　　عليه رجلاه رجلا البغي والقذر

صدر النبي وصدر الطهر حيدرة　　وعلة الكون والايجاد للبشر

ويقطع الرأس منه وهو منعفر　　على الصعيد ولا يخشى من القـدر

يشكو الظماء ولم تبرد حشاشته　　الا بفيض دم من نحره العطر

تبكي السماء بقانيها لمصرعه　　وما سقته سحاب المزن بالمطر

قل للسماوات والافلاك قاطبة　　والعرش والحجب والكرسي والستر

موري عليه وغيضي يابحار اسى　　واستبدلي يا مياه العذب بالكدر

يقضي على ظمأ بالطف يلفحه　　حر السموم ثلاثاً غير منقبر

ان انس لم انس لا والله نسوته　　ابرزن حسرى تصون الوجه بالشعر

تسبى برغم العلا والدين حاسرة　　كأنها من سبايا الترك والخزر

تدعو العشيرة لم تسمع مجيب نداً　　ولا مغيثاً ولا عوناً من البشر

ترى عليا على صعباء مدبرة　　مكابداً اثقل الاغلال والسهر

تبكي لما عاينت قيداً وجامعة　　والدمع اذرت بمنظوم ومنتثر

وان ترآءت على بعد لمنطأ　　هيفاء مجدولة لم يخش من حذر

دعته والوجد يحكي ما تكتمه　　والدمع يبدي لما في القلب من سعر

بالله يا راكباً هوجاء مضمرة　　كانها حنيت قوساً بـــلا وتر

كأنها الشن ابلاها الهجير فما　　ألوت لمرعى ولا أعيت من السفر

كأن اخفافها زندبها قدحت　　من الحصا فغدت تكوى من الشرر

مهلا قليلا عسى تحظى بمغفرة　　من الاله غداً والامن من سقر

عج هكذا قاصداً ام القرى فبها　　لهاشم عترة من سادة غرر

شم الانوف اذا نودوا لنازلة　　يدعون بشراك من داع ومنتصر

لا يقرب الضيم ناديهم اذا نزلوا　　ولا نزيلهم يخشى من الغير

وقف متى جئت بين المروتين وقل　　يالحفيظة والسادات من مضر

تركت بالطف جسما للحسين لقى　　ترضه عاديات الدهم والصفر

فالعار او تركبوا قب الجياد عسى　　ان تدركوا ثاركم اوفك مؤتسر

كذاك دعها تجوب البيد سائرة　　لخير من جاء بالآيات والسور

وانزل بروضته النوراء منتشقاً　　فطيب تربته يشفي من الضرر

واخضع لحضرته واقر السلام على　　خير الانام وأمن الخائف الذعر

وقل له يارسول الله معضلة　　صماء لم يستطعها سائر البشر

ثارت عليك بنو سفيان طالبة　　ثارات بـــدر بأمار ومؤتمر

ونجلك السبط اردوه واسرته　　ما بين منجـــدل منهم ومنعفر

وآلك الخفرات الغـــر سائرة ... للشام يطوى بها سهل الى وعر

وأنعم الفري لحامي الجار منتدبا ... سر المهيمن ملجأ الهارب الذعر

هو البعيد من المرأى واقرب من ... لمح النواظر من شاك ومنتصر

واعقل وسلم وناد الغوث حيدرة ... كم ذا التحجب في الارماس والحفر

ان الحسين وأبناه واسرته ... قتلى على ظمأ في جانب النهر

تدمى نحور بنيك الغر قاطبة ... وانت حاضرها بالسمع والنظر

وتحمل النسوة الاطهار حاسرة ... في السبي تحسبها الرهبان في السحر

يسرى بها قاصرات الطرف قاصدة ... الى يزيد اللعين الكاذب الاشر

فاوقفوها بباب القصر ثاكلة ... لشامت منهم باغ ومنتهر

يا غيرة الله تسبى وهي صاغرة ... بنات احمد سبي النوب والخزر

فقم تلاف لما ابقى الزمان لها ... وفك أسرتها من كف مؤتسر

وواربالطف أجساداً مطرحة ... زوارها الوحش من سيد ومن نمر

حاشى يفوتك اخذ الثار من كسل ... لكن رضيت بما يمضي من القدر

مهلا طغاة بني الزرقا فان لكم ... طلاب ثار كمياً من بني مضر

تحوطه فتية طابت موالدهم ... مثل المسيح ومثل الحاجب الخضر

هم الذين اصطفى الباري لنصرته ... في عالم الذر والانشاء للصور

يسري امام لواء النصر حيث سرى ... سير البريد اذا ما جاء بالخبر

ياحجة الله يابن العسكري ويا ... كهف الولي ويا عوني ومدخري

يا سيدي طال منا الانتظار متى ... يشفي بك الله داء العسر باليسر

ياعلة الكون يا أصل الوجود ومن ... لولاهم ما سرى سار على قـدر

انتم غياث الورى بل انتم جنن ... لكل لاج غداة الحشر من سقر

اقسمت بالملة الغرا وفضلكم ... وبالمشاعر والاركان والحجر

لو انني شاهد بالطف يومكم ... ابليت عذري وقد قل الفدا عمري

اذا اعتزيت فاخوان ضراغمة ... حماة ثغر وأبناء من الخير

لم تلق منا بنوا حرب وما نتجت ... الا لو ابـــد آساد على ضمر

اذا تحفت غـداة الروع تعلها ... هـام الفوارس في الايراد والصدر

شعارنا عند ما نلقى العداة بها ... الله اكبر يا سبحان مقتـــدر

وفزت في فتية فازوا بنصرتكم ... وخلدوا زمراً من افضل الزمر

ذاك المراد ولكن عاقني زمني ... فكنت دأبا حليف الحزن والفكر

مهما ليوشع مولاكم مهذبة ... يحلو على جيدها عقد من الدرر

رتلتها بنظام فائق حسن ... كما ترتل آيات من السور

ألبستها حللا من حبكم فغدت ... تميس شوقا وقد جاءت على قـــدر

سميتها الحرة العذرا وقلت لها ... الا اكمدي أنفس الحساد وافتخري

صلى الاله عليكم ماسرى فلك ... اوسارت العيس في الابكار والسحر

اوعاقب الليل صبح يستضاء به ... وما تغرد قمري على شجر ؟

وفي يوم الاربعاء الحادي عشر من الشهر المؤرخ انشأت هذه القصيدة الآتية اجابة لالتماس بعض الشباب النابهين وقد القيت في الحفلة المقامة في مسجد الشيخ اوال الجديد بمناسبة ميلاد سيدنا الحسين لذكره المجد ليلة الجمعة الثالثة من الشهر المؤرخ وقد تولى القائها الشهم النبيل عبد الله بن الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي واليك القصيدة .

بيدي جبرئيل برنامج الحفل

عقد المجـــد للتهاني نديا ... قم نهني نبينا العربيـــا

قم نهني رمز العروبة رمز ... الحق رمز الاباء الوصي عليا

قم نهني ست النسا فاطماً و ... الحسن المجتبى الامام الزكيا

قم نهنيهم بميلاد فـــذ ... كان للناس سيداً عبقريا

قم نهنيهم بميلاد شهم ... الاباء قد ابان نهجاً سويا

الحسين بن فاطم وعلي ... من سما في العـلا مكانا علياً

بوركت ليلة بها برز السبط ... عيانا وكان كنزاً خفيا

فزهت يثرب وشمت به الأ ... جواء نوراً اذ كان نوراً مضيا

فغدا الكون كله ناديا ضم ... لذكرى الميلاد من كان حيا

واقام الاملاك نادي انس ... فيه تهدي أسنى التهاني النبيا

بيدي جبرئيل برنامج الحفل ... ينادي الملقي الي اليـــا

وأقامت ملائك العرش حول ... العرش حفـلا مباركا قدسيا

وباعلى الجنان تحتفل الحور ... بذكراه بكرة وعشيا

يابني العرب رحبوا برحيب ... الصدر سمح اليد الطليق المحيا

الحسين السامي المحامي عن المبدأ ... حقا من كان حراً ابيا

ثائر في وجه الظلم والجور لولاه ... غدا دين أحمـــد امويا

واستضيؤا بضوء منهاجه ... واتخذوه برنامجاً عمليـــا

ثقفوا الفكر نوروا القلب بالا ... يمان احيوا ناموسنا الاحمديا

اتبعوا الحق تهتدوا فالاولى ... حادوا عن الحق (سوف يلقون غيا)

اتمنى لكم نجاحا سريعـــا ... ونبوغا وعزة ورقيـــا

وفي يوم الاثنين السادس من الشهر المؤرخ انشأت هذه القصيدة الآتية اجابة لالتماس بعض شبابنا النابهين وقد القيت ايضاً في الحفلة المقامة في المسجد الآنف الذكر ليلة الاربعاء النصف من الشهر المؤرخ بمناسبة ميلاد سيدنا الحجة المنتظر عجل الله فرجه والمتولي القائها الشهم الغيور عبد الله السابق الذكر فاليكها

اقيموا حفلة الميلاد

اقيموا نادي الذكر ... لمولد صاحب العصر

اقيموا حفلة الميـــلاد ... بالبهجـــة والبشر

وزفوا للنبي المصطفى ... والسـادة الغـــر

أناشيد تهانيكم ... من الشعر أو النثر

بجود الكل فالميسور ... لا يسقط بالمعسر

لمن تدخرون المدح ... هذا أعظم الذخر

هذا مفخر الشيعة ... ما اسماه من فخر

هذا حجة الباري ... على الفاجر والبر

هذا ناصر الايمان ... والقاضي على الكفر

هذا القمر الزاهر ... هذا الكوكب الدري

والمنتظر الغائب ... لا ندري عن السر

قد غيبه العالم ... بالسر وبالجهر

ولا مانع من تعمير ... شخص مثل ذا العمر

فقولوا للذي قابلكم ... بالرد وبالنكر

تربث لا تلج في لجة ... الجهل ولا تدري

فكم من مؤمن او فاجر ... عمر في الدهر

كعيسى وكابليس ... وكالدجال والخضر

اهل يعجز امر الله ... إبقا صاحب الامر

متى تبزغ يا بدر ... لنا بوركت من بدر

متى تدعو بامر الله ... للاحسان والبر

متى ينتشر المعروف ... في البر وفي البحر

متى تبتهج الشيعة ... بالعز وبالنصر

وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ انشأت هذين البيتين مؤرخا للديوان الموسوم (ثمرات الافكار) لناظمه الماجد عبد الله ابن عيد البحراني أصلا البحاري مسكنا واليكها

يا ابن عيد

ان عبد الله من افكاره ... لبني المختار اهدى الثمرات

فدعوه يا ابن عيد في غد ... ارخوا (كل من جنى الثمرات)

سنة ١٣٧٥ هـ

ثبت الاثبات

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المؤرخ وردت علينا الاجازة الموسومة (ثبت الاثبات) من سماحة الامام المجاهد السيد عبدالحسين شرف الدين مرسلة من السيد الكريم السيد عبد الرضا الشخص النجفي على يد صديقي الفاضل الشيخ الميرزا حسين البريكي وهي رسالة مطبوعة ترك فيها بياض في بعض صفحاتها الكتابة اسماء المستجيزين وتاريخها بقلم المجيز خطياً ١٢ / ٦ / ١٣٧٣هـ وقد ضاعت هذه المدة عند السيد الشخص وفي هذه الاويقات ظفر بها وارسلها شكر الله سعيه ولنذكر الكلمات المرقومة في بياض تلك الصفحات فنقول

بعد ان قال و بعد فان من رواة آثار اولي العصمة وثقاة اخبار اهل

بيت الرحمة قال ما نصه لصاحب الفضل والفضيلة العلم العلامة مفخرة كل متوج بعمامة الثقة الورع الثبت الشيخ فرج بن الحسن آل عمران القطيفي الجليل اعزه الله تعالى واعز به الدين واهله ونفعنا ببركات وجوده الشريف) انتهى .

وعند ما قال ولما كان قال مانصه (اهلا لذلك بعلمه ووثاقته واخلاقه وخدمته للدين واهله بلسانه وقلمه انتهى)وعلق على قوله وقلمه ما نصه وقد اهدى الي من كتبه ماهو منتشر كالدرر الغرر وليلة القدر ومرشد العقول في علم الاصول والكلم الوجيز ووقفت على كتاب له مخطوط اسماه سفط الغوالي وملتقط اللئالي وكل كتبه تمثل الفضل والادب متع الله المسلمين بعلمه وعمله وشكر الله جهوده وما بذله في سبيله عز وجل من النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم انتهى

شهر رمضان المعظم سنة ١٣٧٥ هـ

الاصوليون والاخباريون فرقة واحدة

في يوم الثلاثاء التاسع عشر من الشهر المؤرخ تمت رسالتنا الوجيزة التي سميتها (الاصوليون والاخباريون فرقة واحدة)

وقد الفتها اجابة لالتماس الخطيب اللامع عبد المحسن بن محمد بن نصر السيهاتي ورتبتها على اربع عشرة مادة عدداً ميمونا

وختمتها بفائدتين لطيفتين

واليك تعداد المواد

مادة ـ ١ : انقسام علماء الامامية الى الاصوليين والاخباريين

مادة ـ ٢ : اتحاد الاصوليين والاخباريين وكونهم فرقة واحدة

مادة ـ ٣ : افتراق الاصوليين والاخباريين

مادة ـ ٤ : شرح الاصولي والاخباري

مادة ـ ٥ معنى الاصولي والاخباري

مادة ـ ٦ : الاصل

مادة ـ ٧ : تاريخ علم الاصول ومن المدون له

مادة ـ ٨ : الحديث والخبر

مادة ـ ٩ : تاريخ علم الحديث ومن المدون له

مادة ـ ١٠ : طريقة الاصوليين في الاستنباط

مادة ـ ١١ : طريقة الاخباريين في الاستنباط

مادة ـ ١٢ : تقليد الميت ابتداء عند الاصوليين

مادة ـ ١٣ : تقليد الميت ابتداء عند الاخباريين

مادة ـ ١٤ : اقتداء الاصولي بالاخباري وبالعكس

لفت نظر

انما افردنا هذه الرسالة عن كتابنا هذا (الازهار الارجية)

لنقدمها وحدها للطبع (١) والنشر وفقنا الله لذلك انه على كل شيء قدير

شهر شوال المبارك سنة ١٣٧٥ هـ

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المؤرخ كتبت مايلي

الشيخ محمد حسين عبد الجبار

(١) نسبه

هو الفاضل الشيخ محمد حسين بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد (٢) علي بن الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ حسين بن احمد بن علي بن عبد الجبار

(٢) ميلاده وتربيته

كان مولده السعيد ومطلعه الميمون في حدود عام ١٣٠٠هـ وقد قلت في تاريخ ميلاده هذه الابيات

محمد الحسين من الى العلا	انتمى ومن من معدن العلم نبغ
لازال مشغوفا بتحصيل العلا	مـنذ ولدته امه حتى بلغ
فهن يا سعد بـه والده	اعني الحسين من الى العليا بلغ
وبشر المسـلم به والتقى	اعلن مؤرخا له نور بزغ

(١) قد وفقنا الله لطبعها ونشرها وله الحمد في المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٧٦ هـ

(٢) كان موجوداً بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٣١١ هـ

فتربى في حجر والده المغفور له ووالدته المغفور لها كريمة الحاج علي بن الشيخ محمد علي بن مسعود بن سليمان بن حسن بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي .

فرباه التربية الطيبة وغذياه الآداب والاخلاق ، ولما توفيت امه وهو صغير استقل بتربيته والده الكريم فغذاه من علومه ومعارفه التغذية الصالحة النافعة .

(٣) والده

هاجر والده الفاضل الى النجف الاشرف مدة من السنين لطلب العلوم الدينية والمعارف الاسلامية

فقرأ على جلة من علمائها وطائفة من زعمائها العلوم المتعارف دراستها من النحو والصرف والبيان والمنطق والأصول والحكمة والكلام حتى حصل على مرتبة عالية ومكانة سامية من الفضل فآب الى وطنه « القطيف » بأسعد طائر .

وفي أواخر عمره سكن تاروت يبث فيها العلوم والمعارف والآداب والأخلاق كما هي سيرة العلماء العاملين

الى ان توفي في تاروت سنة ١٣٢٢هـ ودفن فيها تغمده الله بالرحمة .

(٤) دراسته في الوطن قبل هجرته الى النجف الاشرف

في السنة السادسة عشرة بعد الثلثمائة والألف من الهجرة شرع في

درس علم العربية فقرأ الأجرومية والقطر على العلامة الشيخ عبد الله المتوفى يوم الثلثاء ٢٦ / ٥ / ١٣٤١ هـ ابن العلامة الشيخ ناصر آل نصر الله المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ .

وقرأ الألفية على صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ احمد بن الحاج علي ابن احمد بن عطية المتوفى عصر يوم الأحد ١٤ / ١ ١٣٥٣هـ .

(٥) زواجه

في السنة الحادية والعشرين بعد الثلثمائة والألف تزوج بكريمة خاله المغفور له الحاج محمد بن الحاج علي بن الشيخ محمد علي بن مسعود الجشي السابق الذكر ولم يتزوج عليها حتى الآن .

(٦) سفره الى الحجاز وهجرته الى النجف الاشرف

وفى السنة الثانية والعشرين توجه الى حج بيت الله الحرام لأداء فرض الاسلام وزيارة الرسول الأكرم وآله عليه وعليهم افضل الصلوات والسلام .

وبعد قضاء مأربه من الحج والزيارة المبرورين توجه الى العراق من جدة الى مسقط ومنها الى البصرة ومنها الى بغداد .

وبعد أن زار العتبات المقدسة استقر في النجف الاشرف لطلب العلم الديني .

(٧) تحصيله في النجف الاشرف

قرأ المغنى فى النحو والحاشية في المنطق على العلامة السيد مهدي آل بحر العلوم

وقرأ شرح النظام في التصريف والشمسية في المنطق على العلامة الشيخ جعفر السوداني

وقرأ المطول والمعالم والجزء الأول من اللمعة على العلامة السيد رضا الهندي

وقرأ الجزء الثاني من اللمعة على العلامتين السيد جعفر بحر العلوم والشيخ عبد الصاحب بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر

وقرأ القوانين على العلامة الشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر

وقر الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري على العلامة الشيخ مرتضى كاشف الغطاء وحضر في البحث الخارج فى المنطق على بحث آية الله الشيخ عبد الهادي شليلة المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ

وفى الفقه على بحث آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفى في ٢٨ / ٧ / ١٣٣٧ هـ

وعلى بحث آية الله الشيخ احمد كاشف الغطاء المتوفى في ٢٢ / ١١ / ١٣٤٤ هـ

وفي الأصول على بحث آية الله الشيخ ملامحمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية المتوفى يوم الثلثاء ٢١ / ١٢ / ١٣٢٩ هـ

(٨) نفقته في النجف الاشرف

كانت نفقته مدة اقامته في النجف الاشرف من كيس خاله الأكرم الحاج محمد حسن المتوفى في البحرين ٤/٥/١٣٤٠هـ بن الحاج علي بن الشيخ محمد علي بن مسعود الجشي المتقدم ذكره جزاه الله خير جزاء المحسنين

وكان رحمه الله لم يقدر له قدراً خاصاً من الدراهم بل يمده بجميع ما يحتاج اليه

وكان مصرفه طائلا كما سمعت ممن شاهده وحضر مجلسه ومنزله ولكن ينفق كل ذلك في محله من فعل الخير كاعانة الضعيف وإقامة تعزية سيد الشهداء الحسين عليه السلام وتعازي اهل البيت جميعاً وموالبدهم عليهم السلام وفي الزيارات والمبرات والصلات وإكرام أهل العلم والفضل

ولما ضعف حال خاله المغفور له وعجز عن القيام بنفقته اضطره الحال الى الأوبة الى وطنه القطيف .

(٩) أوبته الى الوطن

وفي أوائل السنة الثالثة والثلاثين والثلثمائة والألف آب الى وطنه القطيف وقد حصل له ما تيسر من العلم والفضل وكل ميسر لما خلق له وبيده وكالات من مراجع العصر ومجتهدي الوقت الحاضر تدل على علمه وفضله وثقته عندهم .

(١٠) دراسته بعد أوبته الى الوطن

بعد أن آب الى وطنه المحبوب القطيف لم يغادر الدراسة وطلب

العلم وتحصيل المعارف بل لا يزال حتى الآن مواظباً على الدرس والتدريس مهما بلغ الأمر ومتى تمكن فهو حقيق بتحقيق مصداق طلب العلم من المهد الى اللحد ، وقد قرأ طهارة الرياض عند العلامتين آيتي الله الشيخ علي ابي عبد الكريم المتوفى ليلة الثلثاء ٣/٢/١٣٦٢هـ والشيخ محمد بن الحاج ناصر بن نمر المتوفى يوم الاثنين ٩/١٠/١٣٤٨ هـ

وحضر في البحث الخارج في الاصول على الرسل عند المولى الحجة آية الله الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي المتوفى ليلة الاربعاء ٢١/١١/١٣٦٣هـ

(١١) سفره الى العراق وايران بعد أوبته الى الوطن

في أواسط شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٨ هـ سافر الى العراق والى خراسان مجدداً عهداً بالأئمة الأطهار «ع»

فزار العتبات المقدسة في العراق. النجف الاشرف. كربلاء. الكاظمية. سامراء. وبعد قضاء وطره من زيارتهم عليهم السلام

توجه الى خراسان فزار في طريقه السيد الكريم السيد عبد العظيم الحسني ومن معه في الري وفاطمة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر «ع» في قم وزار الامام ثامن الأئمة وضامن الجنة علي بن موسى الرضا «ع» في مشهده في خراسان وآب الى وطنه القطيف باليمن والبركة في اليوم الثامن عشر من شهر جمادي الأولى من عام التاريخ السابق الذكر .

(١٢) وكالاته عن كاشف الغطاء

له وكالات عديدة من جملة من المراجع الكرام وآيات الله العظام واليك ذكر أسمائهم :

(١) آية الله الآخوند الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية في الاصول .

(٢) آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى .

(٣) آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى يوم السبت ٢٨/٧/١٣٧٠ هـ .

(٤) آية الله الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المتوفى يوم الاثنين ١٨/١١/١٣٧٣ هـ وقد تلفت منه جميع وكالاتهم بعد مضيهم قدس الله اسرارهم إلا وكالة آية الله كاشف الغطاء .

فاليك صورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء وصلى الله على سيدنا محمد وآله البررة الأتقياء . وبعد فلما كان الواجب هو رجوع المكلفين الى العلماء المجتهدين والوصول الى العلماء غير ميسور لكل احد في كل حين فقد وجب على العلماء نصب الوكلاء من أهل

التقى والصلاح والعلم والمعرفة لذلك جعلت جناب العالم الفاضل عمده الاتقياء والفضلاء الشيخ محمد حسين آل عبد الجبار القطيفي وكيلا عني في بيان المسائل الشرعية وتعليم الاحكام الدينية من رسائلنا العملية وكذلك هو وكيل عنا في قبض الحقوق الشرعية والحقوق المرعية بجميع انواعها حتى سهم الامام أرواحنا فداه ومجهول المالك والمظالم وامثالها وهو مجاز بأن يأخذ منها لنفسه قدر حاجته ويوصل الباقي الينا لصرفه على المحتاجين من طلاب العلوم الدينيه والحوزة العلمية في النجف الاشرف صونا لها عن التفرق وقد أوصيته بملازمة الورع والاحتياط وأن لا ينسانا من صالح دعواته كما لا ننساه والله تعالى ولي التوفيق له ولجميع المؤمنين وفقهم الله جميعاً لكل خير . بدعاء :

محمد الحسين آل كاشف الغطاء (١)

صدر من مدرستنا العلمية في النجف الاشرف ٢٣ محرم ١٣٦٦ هـ

---

(١) في اوائل محرم الحرام سنة ١٣٧٩ جاءته وكالة من قبل آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي مد ظله مؤرخة بتاريخ ٢٥/١١/١٣٧٨هـ مختومة بمهرة الشريف وهذا نص عبارتها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وبعد فلا يخفى ان جناب الشيخ الأجل العلامة الشيخ محمد حسين الشيخ عبد الجبار دام تأييده مجاز من قبلنا في تصدي الامور الحسبية والجهات الشرعية التي لا يجوز التصدي -

(اسرة المترجم)

ارغب أن اذكر ههنا نبذة يسيرة في تراجم بعض اعلام اسرة المترجم التي هي من أكرم الاسر القطيفيين ذات العلم والشرف والثروة والجاه تتميما للترجمة وتعميما للنفع والفائدة .

وأخص بالذكر العلامتين العلمين الشيخ علي والشيخ سليمان ابني الشيخ احمد آل عبد الجبار

والشيخ علي هذا هو الجد الثاني لصاحب الترجمة كما عرفت سابقاً من نسبه واذكر اولا ماذكره الشهم النبيل عبد الله بن الشيخ علي ابي الحسن الخنيزي في كلمته المطبوعة في مجلة العرفان الجزء الثامن من المجلد الثامن والثلاثين ص ٨٨٣ تحت عنوان « الحركات الفكرية في القطيف» ثم أعقبه بما لدي من معلومات وما وقفت عليه من الآثار

فأقول :

بعد أن ذكر عبد الله في كلمته المذكورة طائفة من العلماء الاعلام من أهل التاريخ تراجمهم ونتاجهم ، قال ما يلي :

ـ والتعرض لها إلا للحاكم الشرعي أو المأذون من قبله وكذلك هو مأذون ايضاً في قبض الحقوق الشرعية وخصوص حق الامام «ع» بمقدار تتميم المعاش الاقتصادية وأوصيه بملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط في جميع اموره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ؟

ومن بين هؤلاء العلماء المنتجين الذين قسا الاهمال على نتاجهم الخصب العلامة المغفور له الشيخ علي الشيخ احمد الشيخ حسين آل عبد الجبار فان له آثاراً علمية وهو احد الشعراء الأولين ولكنني أعدها فرصة سعيدة حينما أظفر بديوانه او بكتاب من مؤلفاته القيمة الكثر توفي هذا العالم العظيم سنة ١٢٨٧ هـ وفي هذا العام انتزع الترك القطيف من يد السلطة النجدية وكان آنذاك شيخنا مريضاً فقال له بعض عواده اثر هذه الحادثة (ظهر الدين) فقال الشيخ : لا ، بل (خفي الدين) .

ولشيخنا هذا من المؤلفات ارجوزة في أصول الدين عدد أبياتها ٤٤ بيتاً استوفى بها الموضوع دون ان يغادر منه شاردة ولا واردة يفتتح هذه المنظومة بقوله :

الحمد لله وصلى ابدا ... على محمد وابواب الهدى
وبعد فالدين على خمس بنى ... عقلا ونقلا بالدليل المتقن
فدن بتوحيد وعدل ونبي ... ثم امام والمعاد ارتقب

وله رسالة في (أصول الدين الخمسة) أيضاً ممتعة العرض واضحة الأداء نظيفة القصد ويفتتحها بهذه الفاتحة :

(الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وصلى الله على محمد وآله المعصومين ومن تبعهم باحسان)

وله أيضاً منظومة فلسفية في ١٣٤ بيتاً يرد فيها على مؤسس (الشيخية)

الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي

انتهى من نظمها ٢٨ ربيع الثانى ١٢٥٢ هـ ويفتتح هذه المنظومة بقوله :

الحمد لله بما صدقت ما — علمه (الصادق) من تعلما

إذ عنون العلم بعنوان جلي — علمه (عنوان)«١» فاسمع واعقل

وله منظومة في عدد سور القرآن الكريم وعدة أبياتها ٥٠ بيتاً أولها :

ابدأ باسم الله طبق الخبر — مصلياً على البشير المنذر

الشيخ سليمان آل عبد الجبار

ومن بين هؤلاء العلماء المنتجين ايضاً فضيلة العلامة المغفورله الشيخ سليمان «٢» الشيخ احمد الشيخ حسين آل عبد الجبار اخ الشيخ علي آل عبد الجبار لأبيه قطعاً .

وهو مؤلف قوي عميق الفكر دقيق الملاحظة كثير التأليف واكثر كتبه في الفلسفة لا يتجه فكره الى جهة واحدة فهويذهب في الفلسفة مذهب الفيلسوف الاسلامي الأكبر (صدر الدين الشيرازي) وفي الفقه مذهب المحدثين

(١) يظهر ان (عنوان) اسم رجل ، ويشير هذا البيت الى ان الامام الصادق «ع» املى قواعد هذا العلم على (عنوان) .

«٢» توفي الشيخ سليمان سنة ١٣٦٦ هـ .

من مؤلفاته (ارشاد البشر) وهو شرح مبسط على الباب الحادي عشر للعلامة الحلي مسح يراعه من مداده يوم الثلثاء الموافق ١٧ المحرم ١٢٣٠ هـ

ومنها رسالة فلسفية موضوعها هذه المسألة المعقدة اتم التعقيد الشائكة حتى الغاية التي بلغ النزاع فيها بين المتكلمين والفلاسفة حده الأعلى تلك المسألة هي (الواحد لا يصدر منه إلا واحد) وناهيك بما في هذه المسألة من نزاع واختلاف شديدين ان الفلاسفة اتهموا (خاجة نصير الطوسي) إذ لم يقل بمقالاتهم في هذه المسألة وقد جف مداد شيخنا من تأليفه هذه الرسالة ضحوة يوم الجمعه سادس ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ .

ولشيخنا رسالة فلسفية اخرى تبحث « الجزء الذي لا يتجزأ » بدأ تأليفها في اصيل يوم الاربعاء ١٣ صفر ١٢٣٠ هـ وانهاها في ضحوة يوم الجمعة الموافق ١٥ صفر ١٢٣٠ هـ اي خلال سحابة يومين فقط

وله رسالة في (هل الجسم مركب من الهيولى والصورة أم هو بسيط) فرغ من تأليفها صبح اليوم الحادي عشر من ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ

وكل هذه الكتب القيمة الخصبة شاهدة لنا بما لهذين العلمين اللذين من العلمية الواسعة والعقلية الجبارة شاكية لله ما تعانيه من الدثور والاهمال انتهى .

اقول كل هذه الارجوزات والكتب القيمة التي ذكرت على هذه الكلمة موجودة في مكتبتنا العامرة ولله الحمد ومنها اخذت هذه المعلومات حسبما اعلم. واليك الآن اقدم ما لدي من المعلومات في شأن هذين العلامتين وما وقفت عليه من آثار هذين العلمين اللذين ويتم ذلك في مطلبين :

« المطلب الاول فيما يخص الشيخ علي »

- ١ -

كتاب اسماه (فصل الخطاب في الرد على اهل الكتاب) رأيته وقرأت بعض صفحاته في تركة العلامة الحجة المغفور له السيد ماجد العوامي المتوفى في الكاظمية ٧ / ٤ / ١٣٦٧ هـ وهو موجود الآن في مكتبة الفاضل الشيخ حسين بن العلامة الشيخ علي صاحب « انوار البدرين » المتوفى يوم الثلثاء ١١ / ٥ / ١٣٤٠ هـ .

- ٢ -

ارجوزة في الصلاة اولها :

احمد من صلى وقال صلوا ... على الذي صلى وقال صلوا

كما سمعت ذلك من صاحب انوار البدرين وغيره .

- ٣ -

ارجوزة في اصول الدين الخمسة مع تعليقتها الوجيزة الممزوجة بها وهي التي ذكر من اولها ثلاثة ابيات في الكلمة السابقة الذكر

واليك ذكرها مع تعليقتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) رب العالمين (وصلى) الله (ابدا) لامنتهى لحده (على) سيدنا (محمد) (و)آله الطاهرين (ابواب الهدى) (و)سفينة النجاة (بعده) اعلم ايها المكلف ان (الدين على خمس) معارف قد (بني) (عقلا ونقلا بالدليل المتقن) الحكم فيهما (فدن) ايها المكلف باقرارك واعتقادك (بتوحيد وعدل) لواجب الوجود لذاته (ونبي) حجة معصوم (ثم إمام) بعد النبي (والمعاد ارتقب) اي وبعد تلك الاربع فاعترف بالمعاد لزوما عقليا واعمل ما يقتضي ترقبك اياه (فالعقل حاكم بغير لبس) كما سيأتي (والنقل من طريقنا) معاشر الاثني عشرية واضح (كالشمس) في رائعة النهار (فالشيء) من حيث انه شيء لا يخلو ان يكون (اما واجب للذات او) يكون (ممكن لها وعنه يأتي) اي عن ذلك الشيء الواجب الذاتي يأتي الممكن والاانم الانقلاب والتسلسل والدور وكون ما فرض واجباً ليس بواجب (والواجب الذاتي عدل لا يحد) (عقلا ونقلا) لأنه لو حد او لم يكن عدلاً لما كان واجباً وفي النقل الآية (قل هو الله احد) (وفي الحديث العدل) ان (لا تتهمه) (وفيه التوحيد) ان (لا توهمه) (و)في حديث آخر معناه (لا تصف ربك وصف العبد) (ولا) تصفه (بخلقه لظلم عبد) (وذا رؤا كذا وذا عقلا وجب) لأنه واجب ذاتي (و) جاء (النقل) كالحديث ([illegible])

العقل (موضح تلك الرتب) الاربع المتقاربة معنى (وحيث قد قام الدليل العقلي) ان الشيء اما واجب للذات او ممكن لها فصح منه (انك ممكن بحكم فصل لأنك متغير وكل متغير حادث (مفتقر لمنعم لاشبه له) (فليس) يكون المنعم (إلا واجباً) ذاتياً (منفصلة) حقيقية وإلا لدار او تسلسل (والشكر عقلا واجب للمنعم) (فافتقر الخلق الى معلم) كيف يشكرون ولا يكون إلا (من نوعهم) لأن البشر لا يقبل من الملك إلا اذا كان في صورة البشر ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لأنه (لاجبر العباد) ولو جاءهم الملك في صورته لكان جبراً بل لماتوا كما قال الله «١» (وهو) اى ذلك المعلم (محمد النبي الهادي) (لأنه دعا الى الله الأحد) (ثم تحدى معجزاً كل احد) (وكلم الحصا) بأن سبحت في كفه نطقاً بلسان عربي وكلمها فعلا بأن اثر فيها فعله اذا مشى عليها بنعله او قدمه (وظبياً) سلم عليه بالنبوة (واشتهر) هذا عنه و (امثال هذا) كنبع الماء من بين اصابعه واشباع الجم الغفير من الطعام القليل مراراً وانفعال الكائنات لأمره (وله انشق القمر) ليلة البدر ونزل وصعد نصفين متعاقبين وانشقاق القمر بأمره ورجوع الشمس كذلك اوضح من القمر بدعوته لوصيه ولوصيه بعده بدعوة وصيه اشهر من الشمس (وقال) متحديا للخلق في مدة تزيد على عشرين سنة (فاتوا سورة من مثل ما) (جئت به اعجز كل العلما) عن مثل قل هو احد (واستكملت فيه صفات الانبيا)

(١) يشير الى قوله تعالى ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون

كما هو معلوم من سيره وعباداته القولية والفعلية (و) استكملت (في وصيه صفات الاوصياء) وشرف الوصي من شرف النبي (قــدا خبرا الغيب وكان مثلما) اخبرا به كما هو شائع ذائع (وحدثا صدقاً احاديث السما) كذلك كما هو متواتر (وهكذا كل نبي قد سبق) (أتى عن الله بمعجز صدق) فيجب اتباعه كما وجب اتباع من سبق من الانبياء (ومن لزوم فقرنا للرسل) ليصلح به امر الخلق في الدين والدنيا وهو بشر فيعرض له مايعرض للبشر فيموت كالبشر فاذا مات افتقر الخلق بعده الى حافظ لشرع النبي عن التغيير (فبعده لابد من مكمل) لما نقص الخلق او زادوا (فبلغ النبي طبق المنزل) عليه من الله بقوله يا ايها الرسول بلغ الآية (ان امام الخلق بعده علي) (وابنائهما) الحسنان (وتسعة يداً بيد) متعاقبين متصلين (من) ولد (الحسين لا يدانيهم احد) ممن دونهم فيما جعل الله لهم (وانهم الاثني عشر «ع» (باب الهدى للمهتدي) (ومن سواهم بهداهم يقتدي) (ولست) انت ايها المكلف (تدري واجباً وممتنع) اى من يصلح لحمل اوامر الله فتخصه بالوجوب ومن لا يصلح فتخصه بالمنع (إلا اذا قال النبي) لأنه المبلغ عن الله (فاتبع) النبي «ص» في كل ما قال (فصف بأوصاف الكمال من خلق) (وعلم الانسان ما به نطق) ادراكا كلياً وفعلا حسياً (وصف محمداً وآله بما) (صح لهم) عنهم «ع» (والانبياء العظما) بما صح لهم ايضاً ومن ذلك ان (هم خيرة الله من الخلائق) وانهم (قد بلغوا عنه بقول صادق)

(واعتصموا منه باقوى الحبل) (فاعتصموا فى قولهم والفعل) (وقد تفاضلوا بما قد حلوا) (وفضلهم مفصل ومجمل) (افضلهم خاتمهم خير البشر) (محمد وآله صح الخبر) (وهم عبيد) مربوبون لله تعالى (والعبيد فقرا) لسيدهم ويكفيك ان (افضلهم اتى به) اي بوصفه بالفقر لسيده (مفتخرا) فى قوله «ص» الفقر فخري (فاعبد) واجب الوجود لذاته (ونزه مثلما قد عبدوا) (ونزهوا وعظموا ووحدوا) (فلاشريك لاشبيه للاحد) (ولامثيل مطلقاً من غير حد) في الثلاث الصفات وبقية الصفات (فصح ان الله شيء لا كشيء) (وانهم عباده فى كل شيء) وهذا البيت جمع الاصول كلها منطوقاً ومفهوماً (والعود بعد الموت فى الاخرى وجب) (دار جزاء فاتق الله تثب) (عقلا لأن الله لايظلم شيء) (وفصل) النبي (الصادق عود كل شيء) وقوله الحق لأن ما اخبر به الصادق الامين فهو حق (فيلزم المؤمن فى) ثبوت (الايمان) له (اقراره بها) اي بالخمسة الاصول (على اتقان) (يحوي جميع الخمس باتصال) (لا وصف مجموع على انفصال) فان الايمان صفة حاصلة من جميعها ولا تحصل من مجموعها (وانت) ايها المكلف (إن أحسنت وجه العلة) بأن تأملت بعقلك فى معانى تلك المعارف الخمس (وجدت كلها لها ملتزمه) فانه (من وحدة الشيء حقيقة لزم) (عدل) وإلا لما كان واحداً حقيقياً (وعنهما) يعني التوحيد والعدل (نبوة علم) وإلا لما كان واحداً حقيقياً عدلا (ثم امامة وإلا لا نبي) لتلازمهما (ثم

معاد لانقلاب الرتب) لأن الرتب الاربع الاول لا تثبت إلا باستلزامها المعاد (وعد من المعاد) فى عكس الترتيب فانها (تأتي هكذا) متلازمة فصح أن (تلازم الثبوت في هذا وذا) طرداً وعكساً كما علمت (واختم بصلى الله كالبدء على محمد وآله أهل الملا) (ما فصل الاصول) الخمسة كما سمعت (هاد) عن هاد (و) ما (انتمى) (للخمسة الاصول) القولية المتقدمة المذكورة والخمسة الأصول الوجوهية اصول الكرم وقادة الامم وهم أهل الكساء وأصحاب المباهلة وآية التطهير وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا (كل العلما) فان العالم العامل بعلمه لابد أن ينتمي للخمسة الاصول ولأي الخمستين انتمى انتمى للخمسة الثانية تلازماً ذاتياً لا يقبل الانفكاك .

— ٤ —

رسالة وجيزة في أصول الدين الخمسة وهي التي ذكرت ديباجتها فى طي الكلمة الآنفة الذكر واليك ذكرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وصلى الله على محمد وآله المعصومين ومن تبعهم باحسان .

وبعد فالأصول الخمسة واجبة على الأعيان عقلا ونقلا بالدليل ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

وهي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد .

فالتوحيد والعدل صفتان لله تعالى .

وما صدق عليه وصف الشيئية فلا يخلو العقل اما أن يصفه بالوجوب لذاته أو بالامكان لذاته فالواجب لذاته مخصوص بصفاته ذاتاً وفعلا ونسبة وعبادة فلا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء لا في الذات مماثلة ولا في الصفة مشابهة ولا في الفعل مشاركة فكل ما في الخلق من أثر فهو غير موجود في خالقه وكل ما أمكن فيه فهو ممتنع من صانعه فليس كمثله شيء فلاتجوّز على ربك ما جاز عليك ولا تنسب الى ربك ما لامك عليه فالتوحيد أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه فتصادق الدليلان عقلا ونقلا على انه لا إله إلا الله ولا رب إلا الله وإلا لما كان واجباً لذاته (هف) والممكن لذاته عبد فقير في شيء كثير إلى غني مطلق منعم قدير وشكر المنعم واجب عقلا والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً فافتقر الخلق إلى معلم فرحمهم خالقهم بارسال الرسل من أبناء نوعهم ليقبلوا منهم باختيارهم لأنه لايستطيع البشر من حيث هو بشر أن يقبل من الملك من حيث هو ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا فلزم بالدليلين كونه من أبناء نوعهم وأفضل رعيتهم لقبح رئاسة المفضول وترجيح أحد المتساويين كذلك وأكملهم في جميع الكمالات لخضوع الناقص للكامل عقلا ومعصوماً ليؤمن عليه الخطأ في التبليغ ويتنزه عن ما في أمته من النقص ويأتي امته بمعجز عن الله الذي أرسله لا يقدرون على الاتيان بمثله وعلم

آدم الأسماء كلها فتشابهت فيها الأنبياء منه إلى أن ختم الله ذلك بأفضلهم محمد نبينا نبي الرحمة فادعى النبوة وأقام المعجز وتحدى به من ارسل اليهم في مدة تزيد على عشرين سنة وعجزوا .

فسلم عليه بالنبوة الحيوانات كالظبي والثعبان ومن الجذع اليابس على فراقه ونبع الماء من بين اصابعه وانشق له القمر وردت له الشمس وكلم الموتى وكلم الحصى نطقاً بلسان عربي أنه رسول الله وفعلا بأن أثر قدمه الشريف في الصم منها كمن دونه في الرمل وأعظمها القرآن العظيم ومن افتقار الى النبي وكونه إنساناً لايستكمل صفات كماله إلا بالموت فبعده لا بد من خليفة لذلك النبي ويجب فيه ما يجب في النبي إلا النبوة ومنصبه إلى الله لأنه خليفة رسول الله وربك يخلق ما يشاء ويختار الله أعلم حيث يجعل رسالته أهم يقسمون رحمة ربك فنص النبي عن الله ان خليفته من بعده امير المؤمنين ابن عمه علي ثم بعده ابناه الحسن والحسين ثم تسعة من ذرية الحسين تاسعهم قائمهم عجل الله فرجه ومن وصف النبي لهم ذاتاً وفعلا واسماً ومما كان لهم في كل زمان من الكمال والكرامات يعلم انهم خلفاء الرسول بأمر الله ومن لزوم التوحيد والعدل والنبوة والامامة يلزم المعاد وإلا لانتفت الأربع عقلا .

واما النقل فقد فصله الصادق الأمين وكل ما اخبر به الصادق الأمين فهو حق فيجب الايمان والاقرار بجميع الخمس عقلا ونقلا وفقنا الله

وإياكم للقيام بها ولوازمها قولاً وفعلاً واعتقاداً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين صلاة تدوم بدوام شرفهم .

— ٥ —

ارجوزة في اصول الدين الخمسة ايضاً وفيها تعريض بالشيخ أحمد ابن زين الدين الاحسائي المتوفى ٢٢ / ١١ / ١٢٤١ هـ .

وهذه الارجوزة هي التي ذكر من أولها بيتان في طي الكلمة المتقدمة الذكر وإليك ذكرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بما صدقت ما ... علمه الصادق من تعلما
إذ عنون العلم بعنوان جلي ... علمه عنوان(١) فاسمع واعقل
العلم نور ليس بالتعليم ... يقذف في قلب امرىء سليم
فاطلب إذا طلبت وصف العبد ... من قبله ثلاثة في العد
أن لا تراك مالكاً لما لكا ... ولا مدبراً لما بدا لكا
مشتغلاً بالأمر والنهي فمن ... قام بهن فهو بالعلم قمن
لا ينظر الدنيا ولا الخلق ولا ... يطلب عزاً أبداً ولا ولا
وبعدها وصاه تسعاً وسأل ... توفيقه لها بقول وعمل

(١) حديث عنوان البصري مع الامام الصادق عليه السلام مذكور في المجلد الأول من البحار ص ٩٦ ط ١٣٠١ هـ .

منها ثلاث في رياضة وفي ... حلم وعلم عد تلك الأحرف
اما الرياضات فبعض الاكل كل ... في الجوع باسم الله واقنع بالأقل
من الحلال ذاكراً لما ملا ... عن النبي مثل قول العقلا
والحلم قل لمن يقول ان تقل ... واحدة سمعت عشراً لا أقل
ان قلت عشراً ما سمعت واحده ... ولم تجد لهن من مؤاخذه
وان شتمت فاسأل المغفره ... وانصح لمن خانك محمد أثره
والعلم فاسأل ما جهلت العلما ... وخذ بالاحتياط في جميع ما
واهرب من الفتيا كما من الأسد ... فقم فقد نصحت وفقت الرشد
الى هنا لفظ الحديث قد وصل ... باللفظ والمعنى نقلت فاتصل
واعلم بأن العلم يدعو بالعمل ... فان اجابه وإلا يرتحل
فان وجدت عالماً لم يعمل ... أو عالماً بغير برهان جلي
فوصفه يكفيك عن قول الملا ... فدعه واتبع نهج ارباب العلا
والزم دليلاً عن دليل هادي ... في القول والفعل إلى المعاد
وخذ عن الأصول في الأصول ... أدلة المعقول والمنقول

البحث الأول في التوحيد

أولها التوحيد والعدل فقد ... صح بأن الله واحد أحد
وما سواه خلقه والخلق لا ... يشبهه سبحان ربي وعلا
وفعله ليس كفعل من خلق ... فلا شبيه في الفعال قد صدق

واعلم بأن العلماء اختلفوا … في وصف ربهم ولم يأتلفوا
فثبت لوصفه ونافي … والحق ان مرجع الخلاف
لفظ الروايات وفهم العلما … فلا تقل شيئاً لأمر حتما
إذ صح فيها انه لا يوصف … وصح وصفه كما قد وصفوا
فقال بعض ان معنى النفي لا … يدرك ربنا تعالى وعلا
ولو أرادوا مطلقاً ما وصفوا … خالقهم وبينوا وعرفوا
وقسموا صفاته للذات … كالعلم والقدرة والحياة
فانها ذات بلا تعدد … ثابتة كوصفه بالأحد
لا تقبل النفي بوجه أبدا … كما أتى عن الهداة سندا
وغيرها صفات فعل كخلق … فالنفي والاثبات فيها قد صدق
فدلنا هذا ومثله على … وجوب وصفه بما قد نقلا
عن النبي المصطفى والآل … في الذات والأسماء والأفعال
والوصف واقع عليه وحده … لأنه الموصوف لا شبه له
ولفظ ايقاع وما اوقعت من … لفظ الحديث فتأمل واستبن
وقال بعض انه لا يوصف … ولا يسمى أبداً فيعرف
ووصفنا خلق علينا يقع … وهو منزه ألا تستمع
هل يقع الحادث في القديم … وهو ينافي صفة التعظيم
فكل اسم في الكتاب أو صفه … منكراً في وصفه أو معرفه

موقعه العنوان فهو الاسم … وهو المسمى وعليك الفهم
فالله والرحمن والرحيم … والأحد المنزه القديم
وكنت كنزاً وضمير المفرد … اسم ووصف للنبي محمد
له وآله عليهم ربنا … صلى مقامات كما قد بينا
لا يقع الاسم عليهم والصفه … وهم له اسم وفعل وصفه
فهم كما حديدة قد حميت … بالنار في فعل واسم سميت
فالفعل هم والفاعلون أجمع … والعلل الأربع قد تجتمع
حقيقة والوصف فيهم صادق … متحد والاعتبار فارق
ومثل هذا مثل ما قد بينوا … دليله وبرهنوا وعينوا
لكنهم قالوا لهم وأنصفوا … دليلنا بالعقل ليس يعرف
بل بالفؤاد وهو فوق العقل … فلا يرد علمنا بالجهل
فذو الفؤاد مدرك له ولا … يدرك شيئاً منه كل العقلا
ومن له فوق العقول مشعر … فسامع ومدرك ومبصر
هذا خلافهم وأنت الحكم … فاحكم وقول الحق لا يجمجم

المبحث الثاني في العدل

والعدل واجب بحكم العقل … فاعدل وصف الهنا بالعدل
لكنه ليس بمعنى عدلنا … لأنه منزه عن وصفنا
بل هو لا يظلم خلقاً أبدا … في صفة في الانتها والابتدا

فانه أعطى جميع الخلق صفاتهم من خلقهم والرزق
تفضلا منه وجوداً وكرم فلو أراد منهم لما ظلم
فهو الجواد في العطا والمنع لمفرد من خلقه وجمع
ومقتضى الحكمة كونهم على تعدد الصفات خلقاً عقلا
مختلفون خُلقاً وخَلقا مكلفون يطلبون الرزقا
فافتقروا ضرورة منهم إلى مبلغ عن ربهم فأرسلا

المبحث الثالث في النبوة

مختاره منهم اليهم آمرا وناهياً وواعظاً وزاجرا
فانه لابد في كل زمن من حجة لله عدل مؤمن
فقال اني عبده أرسلني الى عباده بما علمني
فوحدوه واعبدوه مثلما أعبده ولا تقولوا غير ما
قلت لكم الله ربي ربكم سبحانه فاتبعوني أهدكم
ونزهوه عن صفات الخلق لا تتخذوا منهم له مماثلا
فذاته وقوله وفعله ووصفه في كل ما صح له
ليس كذاتهم وقولهم ولا أفعالهم ووصفهم ولا ولا
فكذبوا إلا قليلا فأتى بالمعجزات القاطعات مثبتا
مشرقة واضحة كالشمس معجزة لجنهم والانس
تواترت في كل بدو وحضر واشتهرت عنه كانشق القمر

مع التحدي وكفاك الذكر في فأتوا بسورة فهل من منصف
وبعدها ابقاه ذكراً خالدا اذا يعاد فهو مثل الابتدا
وحيث قلنا بوجوب المرسل بمقتضى فضل الاله المرسل
وقد علمت أن هذا يقتضي كون الرسول بشراً كما قضي
مشاركا للخلق في الصفات والرزق والمحيا وفي الممات

المبحث الرابع في الامامة

فذ قضى تكليفه كما ارتضى خالقه اتبعه بالمرتضى
بقوله يا أيها الرسول بلغ كما بلغ جبرئيل
ضي علياً رتبة الامامه فيه وفي بنيك للقيامه
وخذ عليهم بقبول عهدي متصلا إلى قيام المهدي
وخذ لهم بأوكد الميثاق على جميع الخلق التلاقي
فقام خير الخلق سراً ودعا أفضلهم من بعده وأودعا
علم النبيين وما كان وما يكون من علم به قد علما
وأكد الميثاق طبق الأمر على وصيه ولي الأمر
وقام جهراً ودعا الخلق إلى إقرارهم بفضله مفصلا
وقال هذا خلفي من بعدي وحجتي وعهده كعهدي
والحسنان بعد هذا حججي وتسعة منهم مقيم العوج
من الحسين كلهم فاعتصموا بالعروة الوثقى التي لا تفصم

فهم مع الكتاب ان يفترقا * وهو لهم ملازم قد صدقا

فسلوا لهم وعنهم فاسمعوا * في كل شيء واعقلوا واتبعوا

وأشهد الجمع فقالوا نشهد * وبايعوا وعاهدوا وأكدوا

فقال رب اشهد عليهم إنني * بلغتهم جميع ما امرتني

فاضمر النفاق طبق ونطق * بمنكر طبق وقالا ما صدق

بل بالهوى وانه ليهجر * واجمعوا ما بينهم ان ينفروا

وحين لما آيسوا وافتضحوا * تعاقدوا على كتاب افصحوا

فيه بنقض عهده المؤكد * وانه ما نصها في احد

وطرسنا هذا يضيق مثلما * تراه عما اخرا وقدما

لكن خير المرسلين قد صدق * وقال ان امتي ستفترق

نيفاً وسبعين كبعض الأمم * من قبلهم حذواً كنعلي القدم

فافترقوا من بعده وفارقوا * وصيه وهو الكتاب الناطق

واختلفوا فيه فقوم جحدوا * مثل اليهود واناس عبدوا

مثل النصارى وهما سيان * في الكفر والضلال والعدوان

وفرقة هم شيعة قد شايعوا * إمامهم فيما عليه بايعوا

واقتصروا في وصفه وآله * على الكتاب وعلى اقواله

البحث الخامس في المعاد

فكن كما هم صح في المعاد * فالعود واجب على العباد

عقلا ونقلا والامام ناطق * كما بدأنا والامام الناطق

فصله وقوله الحق فلا * يرتاب في تفصيله من عقلا

فترجع الأشياء في غد على * صفاتها في الابتداء اولا

قد نشروا وانتشروا واجتمعوا * ونشروا ما كتبوا وجمعوا

وانتصب الصراط والميزان * وزخرف الجنان والنيران

وقال ربنا انا العدل فلا * اظلم منكم عاملا ما عملا

واشتد حال الخلق حتى انقطعوا * واستشفعوا بمن عساه يشفع

من النبيين فقالوا اجمع * مرجعنا والشافع المشفع

افضلنا ومن اليه المفزع * محمد الهادي ونعم المرجع

فعندها قام خضوعاً وسجد * وقال مولاي وعدتني فعد

وارحم وسلم امتي فانني * عبد وبالرحمة قد عودتني

فجاءه النداء انت الشافع * فاشفع لمن ترضاه لا تدافع

فقام محمود المقام وارتضى * للامر والنهي الامام المرتضى

وفي الكتاب القيا كلاهما * وعنهما في ادخلا عناهما

فقاسما النار صحاحاً عدلا * وادخلا الجنة قسما فصلا

وعاد كل طيب للطيب * وذنب كل مذنب للمذنب

والعود لا يكون إلا هكذا * هذا لهذا مثل ما ذاك لذا

هناك نادى صاحب الجنان * مخاطباً لصاحب النيران

ان قد وجدنا وعدنا حقاً فهل ... وجدتم الوعد كما قالوا أجل

فأذن الآذن ما بينهما ... ان لعنة الله على من ظلما

فقد قضي بالحق بين الخلق ... والحمد حق واجب للحق

والختم صلى ربنا وسلما ... على محمـــد وآله كما

يرضى به ومنه نسأل الرضا ... بحقهم والعفو عما قد مضى

— ٦ —

ارجوزة في عدد سور القرآن وهي التي ذكر البيت الأول منها فيه الكلمة السابقة الذكر واليك ذكرها :

ابدأ باسم الله طبق الخبر ... مصلياً على البشير المنـذر

وآله اهل الهدى والذكر ... أعددتهم ذخراً ليوم حشري

وبعد فالقرآن خير معجز ... فاخترت عـده بلفظ موجز

ينجنا (١) في الذكر عد السور ... بسمل بأولاها كما في الخبر

وابن كثير والكسائي عاصم ... قد بسملوا لها وهذا لازم

إلا براءة باجماع وفي ... سورة نمـل ثنها قطعاً تف

ما يبتدي القاري بعوذ أولا ... ولو قرا معوذاً مبسملا

ثم بدا له فكان قاطعاً ... وعاد بعد فليعوذ سامعاً

ولا يبسمل ثانياً كما وجب ... في أول السورة لكن يستحب

(١) عدد ينجنا ١١٤ .

وكل امر في الحديث يبتدى ... فبسملن كفى بهذا مقتدى

فالحمـد أولاً أمام البقره ... وآل عمران النساء الخبره

مائدة الأنعام والأعراف ... أنفالهم براءة ائتـلاف

يونس هود يوسف ويتلو ... رعد وابراهيم حجر نحـل

سبحان من أسرى بكهف مريم ... طه إمام الأنبياء الأكرم

حج بمن هم مؤمنون نور ... فرقان كل الشعرا مسطور

ونملهم في قصص بيـان ... وعنكبوت رومهم لقمان

وسجدة واجبـة أحزاب ... وفي سبا وفاطر اعجاب

يس حفظ الصافات صاد ... من زمر وغافر جواد

حم سجدة وعين سين ... قاف وزخرف بهـا مبين

ثم دخان جاثية احقاف ... محمد افتح حجرات قاف

والسبع من غافر للاحقاف ... ديبـاج قرآن على ائتلاف

وذاريات الطور والنجم القمر ... أوجده الرحمن نوراً فزهر

واقعة الحديد والمجادله ... والحشر محنة العباد الكامله

صف وجمعة بمـا قد نافقوا ... تغابن لفظ الطلاق طالق

تحريم ملك نون لا يبيح ... بحـــاقة معارج ونوح

جن أنوا مزملا مدثرا ... قبل قيامة لانسان يرى

ومرسـلات النبأ النوازع ... عبس وتكوير انفطار قاطع

مطففين انشقت البروج   والطارق الأعلى له خروج
غاشية الفجر البلد والشمس   والليل والضحى منزل اللبس
واتل المنشرح ووالتين العلق   والقدر لم يكن وهذا متفق
وزلزلت بالعاديات القارعه   ألهكم العصر وويل جامعه
فيل قريش أرأيت للذي   يكذب الكوثر ثم يعتدي
يا كافرون جاء نصر قد وجب   والفتح قد تبت يدا أبي لهب
وقل هو الله وسورة الفلق   والناس قرآن عليه متفق
واتل كتاب الله بالتواتر   عن نافع وعاصم بن عامر
وابن كثير حمزة الكسائي   ثم أبي عمرو على ولاه
رواتهم قد أخذت يداً بيد   ضبطاً وإتقاناً به صح السند
وعاصم اتقن في الروايه   وطالهم في رتب الدرايه
يعلم هـــذين عليم بالأدا   ولا يعاتب البليد البلدا
واسجد لأربع وجوباً وترا   حم تنزيل ووالنجم اقرا
إذا قرأت أو لقار يستمع   وسن في يا(١) موضعاً فليتبع
في النحل والاعراف والرعد وفي   سبحان والنمل وصاد يقتفي
والانشقاق وكـذا الفرقان   ومريم والحج موضعان
وقسموا القرآن للسبع الطول   والمثاني والمئين فحصل

(١) يعني في أحد عشر موضعاً .

احدى وعشرين ابتدى بالبقره   واختم قد افلح الكرام البرره
ثم مفصل فمن محمد   لآخر القرآن عدد سدد (١)
وفي مبادي بعض هذي مهدي   سرد حروف ولسر يهدي
مبدأها احدى وسبعون إلى   نون وهذا مجمل قد فصلا
فاحذف مكرراً ويبق عدّ يد   كمثل وهاب جواد في المدد
وعد طه ركبت لفظاً على   صراط حق نمسكه نعم الولي
فابتدئت باسم العلي الأحد   وختمها باب الهدى للمهتدي

— ٧ —

قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام واليك ذكرها :

قل لمن يطلب الدوام دواما   يا مديم المدام أنف المداما
أنف العقل من سلافك والدين   أما آن أن تتوب لزاما
يا مجداً على الجديدين يحدو   بك حاد حدا بركب نياما
لك من ورده كما هم ورود   فتيقظ لا تأمن الأياما
ان نفساً منتك هذا كذوب   فكأني وقد سلبت المقاما
فتنبه نومان قد ادلج الركب   ونادى بهم أمام أماما
فلقد أنذر المشيب ذوي الشيب   وفرضاً عذر الشباب استفاما
جس نبضي الحكيم هل من دواء   قال شيخ يعالج الأسقاما

(١) عدد سدد ثمانية وستون .

قلت ارجو البقا زماناً طويلا ... قال طول البقا يطيل السقاما

أي شيخ لاهٍ تناسى ذنوباً ... سلفت كان كسبهن أثاما

أتطيع الهوى ونفسك جهلا ... ما لهذا انشا العظيم المظاما

فعظ النفس أولا وعظ الناس ... أخيراً من استقام أقاما

واجمع الحزن والبكاء لجمع ... في كتاب كتبته آثاما

وتوسل لغافر الذنب فالذنب ... عظيم واقصد كراماً عظاما

فبهم يغفر الذنوب ويعفو ... عن عظيم ويبدل الآثاما

مثلما آدم أبوك تلقى ... فتوسل بهم إماماً إماما

وتذكر مصابهم فهو خطب ... أي خطب قد نكس الأعلاما

أي خطب أبكى السماوات والأرض ... دماءً وأحزن الاسلاما

وعلياً وفاطماً وأخاه ... وعزاه الحسين كل اقاما

قبل ميلاده وبعد لسر ... سر فيهم لم ينكشف اعظاما

ولهذا رضوا به وتواصوا ... وقتا استسلموا له استسلاما

فعلينا التسليم والحزن منا ... والبكا اسوة بهم فاستقاما

لست انساه ظامياً وصريعاً ... يطلب الما وليس إلا الحساما

ولشمر في ذبحه أي حقد ... غيرة الله انزلي الانتقاما

فبرزن النساء حسرى اسارى ... نادبات مسلبات أيامى

تتحامى هذي بهذي ولم تلف ... حمياً يرعى اليها الذماما

ربقت بالحبال مثل الأضاحي ... وإذا قصرت فضرباً تؤاما

وتنادوا ألا ارحلوا بالسبايا ... فوق احلاس عجف تترامى

والعليل السجاد في القيد يبكي ... انحل الغل والسقام العظاما

قيدوه من حلمه بقيود ... رب حلم يقيد الضرغاما

وإذا حن في السباء يتيم ... جاوبته أرامل ويتامى

ليس يدري مما بكى ألقتل ... أم لأسر أم للنسا واليتامى

بأبي زينب لأي الرزايا ... تشتكي والخطوب تترى عظاما

ألقتل الحسين أم لجسوم ... كالأضاحي على الرغام رغاما

أم لجسم الحسين والخيل تعدو ... فصلت ظهره عظاماً عظاما

أم لحمل الرؤوس فوق العوالي ... كنجوم إلى السما تتسامى

أم لعرض على دعي زياد ... ضاحكاً شامتاً يريها ابتساما

من يفادي اسرى النبي بأيدي ... كل رجس لم يرع فيها ذماما

من يفادي بنات فاطم مما ... مسها نكلا حيارى ايامى

من يفادي بناتها وبنيها ... في السبا تشتكي الطوى والاواما

من يعزي محمداً وعلياً ... بحسين فللعزاء أقاما

من يعزي البتول قد بكر الخطب ... بأبنائها فرادى تؤاما

كن صوناً وما عرفن هواناً ... وبقتل الحسين اضحت سواما

تتشاكى وتارة تتباكى ... والرزايا ما بينهن اقتساما

هل معز للدين فالدين امسى ... ثاكلا هامي الدموع سجاما
من يعزي شهراً حراماً وبيتاً ... هتكت حرمتاها ان تقاما
من يعزي المشاعر الغر حجراً ... حجراً زمزماً صفاً ومقاما
غيرة الله كل هـذا وانتم ... يا بني الدين في ذهول نياما
تحمل السبي والرؤوس إلى الشام ... هدايا وتدعي الاسلاما
وتصلي على النبي سروراً ... بيتاماه نسوة وايامى
بئس حالا هذا وأسوأ من ذا ... عرضوهم على يزيد قياما
بحبال مربقين أأسرى ... كن آل النبي أم أغناما
فغدا شامتاً يسائل من ذي ... ذي وهذي ومن يكون الغلاما
وغدا بالقضيب ينكت ثغراً ... رشف المصطفى له اعظاما
وينادي اشياخه يوم بدر ... والندامى ويشربون المداما
لست من خندف إذا ضاع وترى ... يوم بدر بكربلاء استقاما
يالها خزية على الدين كبرى ... أترى المسلمين كانوا نياما
فعلى من اتى واسس هـذا ... وحب خزي وعار دواما
وعليهم لعائن الله تترى ... ابداً مطلقاً تفيد الدواما
فعلي بكم علي وحسبي ... في العلا رتبة بكم لا تسامى
وعليكم صلى العلي ابتداء ... ألزم الناس بالصلاة دواما

« المطلب الثاني فيما يخص الشيخ سليمان »

— ١ —

شرح متوسط على مفاتيح الفيلسوف ملا محسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ .

رأيت منه المجلد الاول والثاني في مكتبة الفاضل الشيخ حسين نجل العلامة صاحب « انوار البدرين » .

تم المجلد الأول منه بتاريخ ٢٦ / ٧ / ١٢٥٥ هـ .

وتم المجلد الثاني بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٢٥٥ هـ .

— ٢ —

كتاب في الفقه سماه « النجوم الزاهرة في فقه العترة الطاهرة » .

— ٣ —

كتاب (الدرة في احكام الحج والعمرة) ذكره صاحب الذريعة في الجزء الثامن ص٨٩ وذكر انه وجده مع بعض تصانيفه الأخر في كربلاء عند الشيخ علي الجشي القطيفي .

— ٤ —

ارجوزة في المنطق وشرحها

قال العلامة اقا بزرك الطهراني في الجزء الأول من كتاب « الذريعة » ص ٤٩٩ ما نصه .

« ارجوزة » فى المنطق للشيخ سليمان بن احمد بن الحسين آل عبد الجبار القطيفي نزيل مسقط المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ .

قال فى انوار البدرين انها مبسوطة انتهى .

وذكر فى الجزء الخامس من كتابه السابق الذكر ص ٢٦٣ مالفظه « جواهر الأفكار » ارجوزة في المنطق للشيخ سليمان بن احمد آل عبد الجبار القطيفي المتوفى « ١٢٦٦ » مر فى « ج ١ ص ٤٩٩ » .

والناظم شرح الارجوزة مبسوطاً انتهى .

اقول الارجوزة التي ذكرها فى الجزء الاول من الذريعة هي التي ذكرها في الجزء الخامس فلا تغفل .

— ٥ —

ارجوزة في اصول الفقه على طريقة الاخباريين واليك ذكرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اصالة البراءة

ما القول فى البراءة الأصليه   أحجة أم تنفي الحجيه
قلنا نعم في نفي فعل واجب   لم يتضح وجوبه للطالب
اما الوجودي من الافعال   فغير حجة بلا إشكال
بل الدليل في السماع منحصر   عن صادق فاعمل عليه واقتصر
وحيث لا نص على التحليل   ولا على التحريم من دليل

فقف فذلك شبهة في البين   واحتط هنا تنج بغير مين

الاستصحاب

ماالقول فى استصحاب حال الحكم   ولا دليل غيره بالجزم
أحجة أم لا فقلنا لا كما   حققه السيد بدر العلما
بل الثبوت في الزمان الآتي   يحتاج للنص وللاثبات

الاجماع

ما القول في الاجماع فى ذاالزمن   أممكن ام هو غير ممكن
قلنا بل الثاني فان العلما   منتشرون فى البلاد فافهما
وفى زمان الحجة الامام   يمكن ان يعلم في الاحكام
من اتفاق صحبه جميعاً   إذ هم ثقاته فكن سميعاً

الكتاب

اياك ان تقول في الكتاب   بغير نص السادة الاطياب
فعلمه لديهم قد اجتمع   وقول من عداهم لا يستمع
واذكر حديث سيد البرايا   في الثقلين وافهم الوصايا

دليل الانسداد

ما القول في انسداد باب العلم   وفتح باب الظن عندالحكم
قلنا الظنون قد نهينا عنها   لا تؤخذ الاحكام حقاً منها
والعلم بابه لدينا منفتح   والحق فيه والطريق متضح

الاحاديث قطعية الصدور

كل الاحاديث التي في الكافي   صادرة قطعاً عن الاشراف

كـذلك البحار والوسـائل   وكلها صحيحة يا سائل

محكمها به تمين العمـل   وغيره اليه رد ما احتمل

فالمحكم الخالي عن المعارض   او كان راجحاً لدى التعارض

لا شك فى تعين الافتـاء   به على الخلق بلا مراء

وان تساوى مع معارض وجب   تخلص المفتي هنا عن العطب

بالصلح في الحقوق والتسليم في   عبادة الله بلا توقف

والاحتياط في الفروج والدما   او يرجأ التعيين حيث ابهما

علاج الخبرين المختلفين

إذا رأيت الخبرين اختلفا   ولم تجـد وجهاً به تألفا

فاعلم بأن ثقة (١) الاسلام   قد قال بالتخيير في المقام

لانه لا يمكن الترجيح   فالواجب التسليم والتصحيح

وقال شيخنا (٢) الفقيه في الدرر   ان العلاج ان تعارض الخبر

---

(١) هو ابو جعفر محمـد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ .

(٢) هو العلامة المنصف الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق والدرر النجفية وغيرهما المتوفى سنة ١١٨٦ هـ .

عرض الحديثين على الكتاب   ثم على ترك هوى النصاب

ثم على الجمع بين العلما   ثم سلوك الاحتياط فافهما

وعنده الترجيح بالعداله   فى زمن الغيبة لا معنى له

فان اخبار الأصول الورده   صحيحة ثابتـة معتمده

نعم يصح ذاك قبل التنقيه   لو بقيت أخبارنا كما هيه

لكن اصحاب الأصول سابقا   قد صححوا وأوضحوا المنتقى

شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٧٥

الحجة الخامسة عشرة

فى الطريق

وفى عصر نهار يوم الأحد الخامس عشر من الشهر المؤرخ توجهنا إلى الحجاز على السيارات بمناسبة إرشـاد حجاج الحاج عيسى ابن الحاج صالح الدار وشريكه الحاج احمد ابن الحاج حسن بن سلاط ومعي ولدي حسين ومعاوني الخاص في هذا العام ملا عيسى ابن الحاج رضي بن عباس التاروتي وقد تخلف عنا الحاج عيسى مع حجاج الطائرة ولم يسافر معنا إلا شريكه الأمجد الحاج احمد ونحن جماعة كثيرة ومن المعلوم ان الجماعة الكثيرة تحتاج إدارتهم الى اكثر من واحد وان المدير الواحد لا يستطيع القيام بتمام شؤونهم فوقع بين الحجاج بعض التشاجر واللغط ولم تنتظم الامور تماماً إلا في المدينة المنورة عندما جاء المدير الثاني الحاج عيسى الدار ولقد

حضرتني في الطريق هذه الأبيات ولم أصرح بها حتى انتهى السفر واليكها

مع البرق

تخاطبي البرق ألا بلغوا　　أبناءنا عيسى البدار البدار
قولوا الى الدار لقد أصبحت　　حملته ليس لهـا حملدار
وابن سلاط ما له سلطة　　وهو الذي دار عليه المدار
وكيف تسمو في الورى امـة　　ليس لها من قائد ذي اقتدار
يا قلب بالسر ألا لا تبح　　ما دمت في دار سعاد فدار

ومع ذلك فقد سرنا نحن بحمدالله فى أحسن حال ولا زلنا نرشـد الحجاج إلى معالم الدين ونعلمهم أحكام العبادات من الطهارة والصلاة والحج وغير ذلك من الشرعيات ونقيم بهم الصلاة جماعة فى جميع الاوقات كما هي عادتنا في كل وقت حضراً وسفراً .

في المدينة المنورة

وفي صبيحة يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المؤرخ وصلنا المدينة المنورة فبقينا فيها ثمانية ايام وفي خلال هـذه المدة تشرفنا كثيراً بزيارة سيدنا النبي العربي وابنته الصديقة وأئمة البقيع لذكرهم المجد والشرف وفزنا بزيارة سيد الشهداء الحمزة بن عبد المطلب وشهداء احـد وحظينا بزيارة جملة من المساجد المعظمة والأماكن المكرمة كمسجد الغمام ومسجد سيدنا علي ومسجد الزهراء وبيت عبدالله والد رسول الله وقبر اسماعيل بن

الامام الصادق داخل المدينة وكمسجد قبا والفتح والقبلتين ومسجد ـ ومسجد سيدنا علي ومسجد الزهراء خارجها .

مع الامام الشيرازي

وفى يوم الاثنين الحادي من

شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٥ ه

تشرفنا بزيارة الامام الحجة آية الله الميرزا السيد مهدي الشيرازي الحائري مد ظله وكان قاصداً حج بيت الله الحرام فيهذا العام وكان نازلا في البستان الغربي الكائن موقعه فى فريق النخاولة فانسنا بحديثه النافع واستفدنا منه بعض مسائل الحج وسألناه عن ثبوت الهلال ليلة هـذا اليوم فقال الى الآن لم يثبت متع الله المسلمين ببقائه طويلا وقـد بلغنا انه ثبت الهلال عنده ليلة الاثنين يوم كان فى مكة المكرمة كما اني سمعت من جماعة من الحجاج القطيفيين والكويتيين انهم رأوا الهلال ليلة الاثنين وقد وصفوه بصفة واحدة .

مع العلامة المدني

وفى يوم الثلاثاء الثاني من الشهر المؤرخ زرنا العلامة الشيخ محمدعلي المدني وكان عنده جماعة من العرب والعجم فابتهجنا بالجلوس معه والاستماع لحديثه المفيد وارشاداته النافعة ونصائحه الجليلة

وكان من جملة الحاضرين عنده أحـد الادباء النجفيين فسألته عن

اسمه فقدم لي (ادريس) مذكراته فاذا هو (محمد صادق القاموسي) وهذا التعارف من فوائد الاسفار .

في مكة المكرمة

وفي يوم الجمعة الخامس من الشهر المؤرخ توجهنا إلى مكة المكرمة فاحرمنا بعمرة التمتع في مسجدالشجرة ووصلناها صبيحة يوم الأحد السابع من الشهر المؤرخ وفي هذا اليوم اتينا باعمال العمرة وفي عصر يوم الاثنين الثامن من الشهر احرمنا بحج الاسلام وتوجهنا الى منى فبتنا فيها ليلة الثلاثاء التاسعة من الشهر وفي صبيحتها مضينا إلى عرفات فوقفنا بها من زوال الشمس الى غروبها واتينا بما تيسر لنا من الصلاة والتلاوة والدعاء ولاسيما دعاء الحسين (ع) وعلي بن الحسين (ع) وبعد غروب الشمس افضنا من عرفات إلى المشعر الحرام فبقينا فيه الى طلوع الشمس من يوم العيد ومنه التقطنا حصى الجمار سبعين حصاة وفي صبيحة يوم العيد توجهنا إلى منى لاداء مناسكها الواجبة ففي يوم العيد اتينا بالاعمال الثلاثة رمي جمرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير وفي اليوم الحادي عشر رمينا الجمرات الثلاث ومضينا إلى مكة المكرمة فاتينا بالواجبات من طواف الحج وركعتيه وسعي الحج وطواف النساء وركعتيه ورجعنا إلى منى وبتنا فيها الليلة الثانية عشرة وفي صبيحتها رمينا الجمرات الثلاث ايضاً وتشرفنا بزيارة مسجد الخيف وصلينا فيه ودعونا بما تيسر وفي عصر هذا اليوم نفرنا من

منى قاصدين مكة المكرمة .

الى الوطن

وفي صبيحة يوم السبت الثالث عشر من الشهر المؤرخ توجهنا الى جدة على السيارة وبقينا فيها الى وقت الزوال ثم ركبنا الطائرة متوجهين الى الظهران فوصلناها عصر هذا اليوم وقد اصابني من الطائرة اضطراب في الامعاء وتخدر في الاعضاء وقيء شديد فركبنا السيارة وانا في حال سيئة حتى وصلت الوطن في أواخر هذا اليوم وهذه أول مرة ركبت في الطائرة أسأل الله قبول الاعمال وله الحمد على كل حال

ميلاد الولد سعيد

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر الماضي اعني شهر ذي القعدة الحرام ولد بالولد الميمون سعيد في مستشفى الظهران وكنت مسافرا الى الحجاز وبعد ما وصلت الى الوطن أرخت ميلاده بهذين البيتين واليكهما

كوكب السعد

طائر السعد تغنى وشدا   واشارات التهاني بلغا
وسما الافراح ارخت (بها   كوكب السعد سعيد بزغا)

سنة ١٣٧٥ هـ

الى العراق وايران

وفي عصر يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المؤرخ غادرت

الوطن متوجها على طريق الكويت الى العراق وايران لزيارة الائمة الهداة من أهل البيت النبوي لذكرهم الشرف والمجد وليس معي من العائلة إلا ولدي عمران .

وعندما حاذينا العوامية رافقنا صديقنا الكريم الحاج عبد الكريم ابن علي بن عبد الرحيم الفرج ولم يكن قبل هذه الآونة عازما على التوجه إلى العراق

وهذه من الصدف الغريبة الحسنة التي تيسر لنا بها مصداق الحديث النبوي الرفيق ثم الطريق

ولم يزل هذا الرفيق مصاحبا ملازما لقيام بمهماتنا طيلة سفرنا هذا حتى عدنا الى الوطن جزاه الله خير جزاء المحسنين .

فى الكويت

وفي عصر يوم الاحد الثامن والعشرين من الشهر المؤرخ وقفت بنا السيارة فى الكويت فنزلنا فى منزل الحاج حسين المشهدي فبقينا هنا مع جماعة من أهالي القطيف الزائرين في غبطة ومرور بقية يومنا هذا وليلتنا وشطراً من اليوم الثاني

في البصرة

وفى عصر يوم الآثنين التاسع والعشرين من الشهر المؤرخ توجهنا الى البصرة فانتهت بنا السيارة الى فندق السيد علي الحكاك فبقينا فيه يوما

كاملا في أحسن حال

في منزل السيد محمد الكاظمي

وفي صبيحة يوم الثلاثاء الثلاثين من الشهر المؤرخ زرنا فضيلة العلامة السيد محمد الكاظمي القزويني في منزله العامر مع الأخ الحاج عبد الكريم والولد عمران فانسنا بحديثه اللذيذ ومنطقه العذب وخلقه الحسن الجميل وقدم لي من كتبه القيمة

١ ـ رد على رد السقيفة

٢ ـ المناظرات

٣ ـ التقليد الصحيح

وكذلك قدم للحاج عبدالكريم (المناظرات) و (التقليد الصحيح)

فى النجف الاشرف

وفى عصر اليوم المؤرخ ركبنا القطار السريع الى الحلة الفيحاء فانتهى بنا اليها في صبيحة يوم الاربعاء الحادى من

شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٦ هـ

فركبنا السيارة إلى النجف الاشرف فوصلناها ضحى هذا اليوم المؤرخ ومكثنا هنا ستة أيام كاملة وطيلة هذه الايام نتزود من زيارة باب مدينة العلم لذكره الشرف ومن الحضور في المآتم المقامة لمأساة سيد الشهداء لذكره المجد .

في مستوصف الدكتور خليل جميل

وفى ليلة الجمعة الثالثة من الشهر المؤرخ مضينا إلى مستوصف الدكتور خليل جميل وعرضنا عليه الولد عمران وكان مصابا بقرح كثير في بدنه فألزم الدكتور ان يذهب به اولا إلى (حمام فرهود) فى الجديدة وان ينظف بدنه بالصابون الرقي ويدهن جسمه بدهن خاص قبل التنظيف وبعده

في حمام فرهود

وفى صبيحة يوم الجمعة الثالث من الشهر المؤرخ تصدى صديقنا الفاضل الشيخ طاهر البدر للولد عمران ومضى به على السيارة الى (حمام فرهود) وتولى تدهينه وتنظيفه بنفسه شكر الله سعيه الجميل

مراجعة الدكتور خليل جميل

وفى ليلة السبت الرابعة من الشهر المؤرخ عرضنا الولد عمران مرة ثانية على الدكتور خليل جميل حسب امره السابق فوصف له حبوبا مخصوصة نشتريها من الصيدلية وبحسب وصفه شرينا الحبوب واستعملها الولد حسب تقرير الدكتور فزال عنه القرح فى أسرع وقت والحمد لله

في منزل الفاضل الشخص

وفى يوم السبت الرابع من الشهر المؤرخ دعانا الفاضل السيد عبد الحسين الشخص لتناول الطعام ظهراً فى منزله فلبينا دعوته انا ومن معي الولد عمران والحاج عبد الكريم وتناولنا من مأدبته ودعونا

وشكرنا صنيعه .

مع العلامة الطبسي

وهنا اجتمعنا على المأدبة مع فضيلة العلامة حجة الاسلام الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي وهذا أول مجلس جمعنا معه فابتهجنا جداً بحديثه النافع ومنطقه الشهي اللذيذ ورأينا فيه مثال التقوى والورع والصلاح وجرت بيننا مذاكرة في بعض المسائل العرفانية والفقهية والاصولية

ورأيت له كتابا عند السيد عبد الحسين الآنف الذكر اسمه (الشيعة والرجعة) وهو مجلدان ضخمان تكلم فيهما على مسألة اثبات القائم عجل الله فرجه واثبات رجعة أهل البيت (ع) بما لا مزيد عليه

والتمست منه ان يجيزني رواية ما صحت له روايته عن مشايخه الكرام فاجازني مشافهة فى الوقت واوعدني بكتابة اجازة مع تيسر الفرصة

مع الفاضل الاميي

واجتمعنا ايضاً على هذه المأدبة الميمونة مع الفاضل السيد علي بن السيد هاشم بن السيد محسن الاميي البصري وهو من المهاجرين الى النجف الاشرف لطلب العلم وفقه الله لما يحبه ويرضاه وفي هذه الآونة ذكر لي هذا السيد الكريم ان لوالده المحترم (نظم حديث الكساء) والتمس مني ان اشرف عليه وأصلح ما لعله يحتاج إلى الاصلاح فوعدته بذلك عند سنوح الفرصة .

في الكوفة

وفي عصر يوم الاحد الخامس من الشهر المؤرخ تشرفنا بزيارة نبي الله يونس فى جسر الكوفة واتينا باعمال مسجدها الاعظم وزرنا الشهيدين مسلم بن عقيل وهاني بن عروة في مشهديها الشريفين

وزرنا أيضاً المختار بن عبيدة الثقفي وخديجة بنت مولانا امير المؤمنين شقيقة أبي الفضل العباس في مشهديها العامرين

في مسجد السهلة

وفى ليلة الاثنين السادسة من الشهر المؤرخ جئنا مسجد السهلة المعظم واتينا باعمال مقاماته الشريفة وصلينا المغرب والعشاء جماعة ثم عدنا إلى النجف الاشرف باحسن حال سائلين من الله قبول الاعمال

في كربلا

وفى صبيحة يوم الثلاثاء السابع من الشهر المؤرخ توجهنا إلى كربلا فوصلناها ظهر هـذا اليوم وأقمنا فيها سبعة أيام كاملة وفى خـلال هذه الاقامة تشرفنا كثيراً بزيارة سيد الشهداء الحسين وفزنا بزيارة عاشوراء ليلة العاشر.

وتزودنا ما تيسر لنا من زيارة أبي الفضل العباس وشهداء الطف وحظينا أيضاً بزيارة الحر الشهيد الرياحي

وحضرنا جملة من المآتم التي اقيمت لذكرى الحسين شهيد الاباء

وعلى الاخص المأتم الذى اقامته جماعتنا أهل الوطن (القطيف) وخطيبه خطيب كربلاء الشهير الشيخ هادي وكان من المآتم الفخمة جزى الله مؤسسيه والقائمين بشؤونه خير جزاء المحسنين

فى الكاظمية

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر المؤرخ سافرنا الى الكاظمية لزيارة الامامين الكاظمين فوصلناها ظهر هـذا اليوم ومكثنا فيها يومين وفزنا بما تيسر لنا من زيارتهما والصلاة عندهما والدعاء تحت قبتيهما

الى خراسان

وفي ضحى يوم الخميس السادس عشر من الشهر المؤرخ توجهنا إلى خراسان لزيارة ثامن الائمة وضامن الجنة علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الآف التحية والثناء.

في قم

وفي أواخر يوم الجمعة السابع عشر من الشهر المؤرخ وصلنا بلدة قم وتشرفنا بالاتيان بالزيارة الجامعة في حضرة السيدة الكريمة فاطمة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر وتزودنا بما تيسر لنا من زيارتها وأقمنا الصلاة جماعة مع أهل الوطن الزائرين في حضرتها

آية الله البروجردي

وفى صبيحة يوم السبت الثامن عشر من الشهر المؤرخ تشرفنا

بزيارة آية الله اقا حسين البروجردي ومعي الاخ الحاج عبد الكريم والولد عمران فلم نحظ بلقياه وذكرت لتلميذه الخاص حجة الاسلام الحاج الشيخ أبوالحسن الروحاني اننا نرغب في موافاته والسلام عليه فامر بالرجوع عصراً فعدنا عليه في أواخر هـذا اليوم فتشرفت برؤيته وحدي مقدار خمس دقائق في مجلسه الداخلي الخاص و كان عنده جملة من العلماء وأهل الفضل منهم حجة الاسلام السيد مصطفى الاصفهاني

فقدمت اليه طائفة من ديواني (الروض الانيق) ليكون لي عنده ذكراً

اصلاح نظم حديث الكساء

وفي ليلة الاحد التاسعة عشرة من الشهر المؤرخ سنحت لي فرصة للاشراف على منظومة السيد هاشم بن السيد محسن العميي المتقدم الذكر فاصلحت ما لعله يحتاج الى الاصـــلاح ببركة السيدة الكريمة صاحبة البقعة المقدسة .

في مقبرة صاحب القوانين

وفي صباح يوم الاحد المؤرخ زرنا قبر العلامة الميرزا ابي القاسم القمي صاحب القوانين المتوفى سنة ١٢٣١ هـ ومن دفن في تلك المقبرة العامرة من العلماء واصحاب الائمة (ع) نذكر منهم ما يلي

١ ـ زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري القمي من اصحاب الامام الرضا (ع)

٢ ـ زكريا بن ادريس بن عبد الله بن سعيد الاشعري القمي من أصحاب الرضا (ع) أيضاً

٣ ـ عمار بن اسحاق الاسمر وشي من رواة الصدوق القمي

علي بن بابويه

وفي اليوم المؤرخ زرنا أيضاً قبر العالم الرباني الشيخ علي بن بابويه القمي والد شيخنا الصـدوق في مشهده العامر فزرناه بالزيارة المخصوصة بالعلماء المنقولة عن مزار المفيد وقرأنا له ما تيسر من القرآن

في الري

وفي عصر اليوم المؤرخ سافرت بنا السيارة من قم متوجهين إلى الري فوصلناها ليلة الاثنين العشرين من الشهر المؤرخ فزرنا ههنا السيد الكريم عبد العظيم الحسني والسيد حمزة بن الامام موسى بن جعفر والسيد طاهر من ذرية الامام زين العابدين كلا في مشهده العامر

ناصر الدين

وزرنا أيضاً ههنا الشاه ناصر الدين المقتول يوم الجمعة ١٧/١١/١٣١٣ ورأينا صورته الجميلة المنحوتة من الحجر الرخامي المرمر العجيبة الشكل البديعة الصنع الموضوعة على قبره تمثالا خالدا وعنواناً باقيا وزرنا أيضاً ههنا من دفن في مشهده العامر من العلماء والسادة نذكر منهم

١ ـ الحاج ملا علي كني

٢ ـ الحاج السيد حسن الجزائري

٣ ـ الميرزا محمد الخراساني

٤ ـ الحاج الشيخ عبد النبي النوري

٥ ـ الحاج الشيخ عبد المحسن

٦ ـ الحاج الشيخ علي المدرس

٧ ـ الحاج السيد رضا

٨ ـ الحاج الشيخ محمد حسين التنكابني

٩ ـ الحاج الشيخ جعفر كني

١٠ ـ الشيخ الرئيس

قدمكاه

وفي صبيحة يوم الاثنين العشرين من الشهر المؤرخ سافرنا من الري متوجهين إلى مشهد الرضا لذكره الشريف

وفي صبيحة يوم الاربعاء الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ تبركنا بالحضور في (قدمكاه)

وهو حجرة صغيرة عليها قبة في وسط حديقة وفي تجاه الحجرة ايوان وفي حائط الحجرة صخرة عليها شكل قدمين مؤثرين في الصخرة يقال انه أثر قدمي الامام الرضا عليه السلام فقبلناهما تبركا وزرنا هنا سيدنا الحسين وصلينا ركعتين ودعونا بما تيسر من الدعاء

ثم جئنا إلى جدول ماء نابع في حجرة واقعة جنوبا من الحجرة المباركة ماؤها صاف عذب بارد يقال ان الامام الرضا قد اغتسل منها فشربنا منها تبركا وتيمنا

أبو الصلت

وفي ضحى اليوم المؤرخ جئنا مشهد أبي الصلت الهروي المتوفى سنة ٢٣٦ هـ فزرناه وصلينا عنده ركعتين ودعونا بما تيسر

واليك نبذة من ترجمته

في اتقان المقال تأليف آية الله الشيخ محمد طه نجف النجفي المتوفى ١٣ / ١٠ / ١٣٢٣هـ ص ٧٧ ما يلي

عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي روى عن الرضا (ع) ثقة صحيح الحديث له كتاب وفاة الرضا (ع) هما عن جش وفي ضامن جخ ابن صالح يكنى ابا عبد الله نعم في الكشي منه أبو الصلت الخراساني الهروي عامي من أصحاب الرضا روى عنه بكر بن صالح وفي صه عن كش حدثني ابو بكر احمد بن ابراهيم السنسي قال حدثني ابو أحمد محمد بن سليمان من العامة عن العباس الدوري قال سمعت يحيي بن نعيم يقول ابو الصلت الهروي نقي الحديث ورأيناه يسمع ولكن كان يرى التشيع ولم ير منه الكذب قال أبو بكر حدثني أبو القاسم طاهر بن علي بن أحمد من نزلة بن قيس الاسفرائني قال سمعت احمد بن سعيد الرازي يقول ان أبا الصلت

المروي ثقة مأمون على الحديث إلا انه يحب آل رسول الله (ص) وكان دينه ومذهبه قلت.

(هذه من سهامهم احداها وعلى مثلها فقس ما سواها)

بيان الرموز

(هما) اشارة إلى نهج المقال للفاضل الاسترابادي ونقد الرجال للسيد الفاضل التفريشي (جش) لرجال النجاشي (ضا) لمن يروي عن الرضا (ع) (جخ) لرجال الشيخ (ص) لتلخيص نهج المقال للفاضل الاسترابادي

في خراسان

وفي ظهر اليوم المؤرخ وصلنا مشهد الرضا (ع) واستقمنا ههنا اثني عشر يوما تقريباً وفي خلال هذه المدة تشرفنا بزيارة سيدنا الامام الرضا عليه وعلى آبائه وابنائه آلاف التحية والثناء في حضرته المقدسة كثيراً وفزنا باقامة الصلاة جماعة مع من يحضر ههنا من الزائرين القطيفيين والاحسائيين وحظينا بزيارة ما يلي .

١ـ السيد محمد من ذرية الامام موسى بن جعفر(ع) في مشهده المبارك

٢ ـ أمين الاسلام الطبرسي صاحب مجمع البيان في مقبرته العامرة

٣ـ الحاج حسن بن الحاج علي الجشي المتوفى سنة ١٣٠٤ والد الاستاذ الحجة الشيخ علي الجشي في مقبرة الطبرسي

٤ ـ الشيخ محمد البهائي المتوفى سنة ١٠٣١هـ في مشهده العامر

٥ ـ الشيخ محمد عارف المتوفى سنة ٩٨٥ هـ احـد خدام المشهد الرضوي المعروف بپير بالاندوز في مشهده العامر

٦ ـ المتحف الرضوي

٧ ـ المكتبة الرضوية

ومن جملة ما رأينا فيها القرآن المخطوط بقلم مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وعليه شهادة الشيخ البهائي بانه خطه (ع)

واهدينا المكتبة (الروض الانيق) و (التحفة الهاشمية)

ووصلنا بعد أيام رصيد الاستلام بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٣٣٥ شمسي الموافق ٢٧ / ١ / ١٣٧٦ قمري

آية الله الاردبيلي

وفي اثناء اقامتنا ايضاً زرنا آية الله السيد يونس الاردبيلي اكثر من مدة واستفدنا منه فوائد حسنة

مغادرة خراسان

وفي يوم الاثنين الرابع من

شهر صفر سنة ١٣٧٦ هـ

ازمعنا على مغادرة خراسان فركبنا السيارة متوجهين الى العراق سائلين من الله العود وان لا يجعله آخر العهد

في دمغان

وفي صبيحة يوم الثلاثاء الخامس من الشهر المؤرخ وصلنا دمغان

فتشرفنا بزيارة من دفن فيها من السادة وأولاد الأئمة عليهم السلام، واليك ذكرهم

١ ـ السيد جعفر من ذرية الامام زين العابدين (ع)

٢ ـ السيد طاهر بن السيد مراد الصفوى المتوفي سنة ٩٦٧ وكان قبره بباب مشهد السيد جعفر المذكور

٣ ـ اربعون علوية فى قبر واحد ضربت عليه قبة بيضاء

٤ ـ السيد محمد من ذرية الامام موسى بن جعفر(ع) ومشهده قريب من مشهد السيد جعفر المذكور

ف الري

وفي يوم الاربعاء السادس من الشهر المؤرخ وصلنا الري وبقينا هنا ثلاثة أيام تقريباً وفي خلالها تشرفنا بزيارة السيد عبد العظيم الحسني والسيدين الجليلين السيد حمزة والسيد طاهر وكنا نقيم الجماعة في الصلوات الخمس اليومية عند السيد حمزة مع من يحضرنا من الزائرين من أهالي القطيف

ف قم

وفى يوم الجمعة الثامن من الشهر المؤرخ سافرنا من الري ووصلنا بلدة قم عصراً وحظينا بزيارة السيدة الكريمة بنت الامام موسى بن جعفر عليه السلام وتشرفنا بالزيارة الجامعة فيمشهدها العامروقت وصولنا وبقينا

بقية هذا اليوم واليوم التالي بكامله وتزودنا ما تيسر لنا من زيارتها والدعاء عندها زاد الله في شرفها

في الكاظمية

وفي ليلة الاحد العاشرة من الشهر المؤرخ غادرنا بلدة قم متوجهين إلى الكاظمية فوصلناها ليلة الثلاثاء وبقينا هنا يومين وثلاث ليال

وفي طيلة هذه المدة تشرفنا بزيارة الامامين الهمامين الكاظم والجواد عليهما السلام وتزودنا ماشاء الله من الصلاة والدعاء عندهما (ع)

في سامراء

وفي يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المؤرخ توجهنا إلى سامراء فوصلناها ظهر هذا اليوم فتشرفنا بزيارة الامامين الكريمين الهادي والعسكري عليهما السلام ومن دفن معهما فى مشهدهما الشريف اعني السيدة حكيمة بنت الامام الجواد والسيدة نرجس والدة القائم المنتظر عجل الله فرجه

وتشرفنا بزيارة صاحب الزمان فى السرداب المبارك وشربنا من ماء البئر المجاورة للسرداب تبركا وتيمناً

وفى خلال هذه الزورة تشرفنا بالاجتماع بالعلامة المجاهد الشيخ الميرزا نجم الدين الطهراني والعلامة السيد محمد رضا التستري المدرس في مدرسة الشيرازي وأهديناهما ديواننا (الروض الانيق) ومجموع الوالدة (التحفة الهاشمية)

زيارة الطهراني والتستري

وفي ليلة السبت السادسة عشرة من الشهر المؤرخ زارنا هذان العلامتان فى منزلنا شكر الله سعيهما

واهدانا الشيخ نجم الدين الطهراني كتاب (علي والخلفاء) من مؤلفاته القيمة جزاه الله خير الجزاء

فى بلد

وفي يوم السبت المؤرخ غادرنا سامراء وتوجهنا الى (بلد) فوصلناها ضحى هذا اليوم فتشرفنا بزيارة السيد الجليل السيد محمد بن الامام الهادي فى مشهده العامر وفزنا بما تيسر من الصلاة والدعاء.

ثم انصرفنا إلى الكاظمية فاتيناها عصر هـــذا اليوم وجددنا العهد بزيارة السيدين الجوادين قدس الله الشرف

الشيخ علي بن يحيي التاروتي

وفى ليلة الأحد السابعة عشرة من الشهر المؤرخ تناولنا الطعام عند فضيلة العلامة الشيخ علي بن يحيي التاروتي وقد جمعنا معه منزل واحد

وكان هـذا الشيخ مجاوراً في النجف الاشرف لطلب العلم الديني وتحصيل الفقه الجعفري وسبب سفره الى الكاظمية انه كان عازما على التوجه إلى خراسان لزيارة ثامن الأئمة وقد انسنا جداً بالاجتماع به هنا قبل سفرنا إلى سامراء وبعد رجوعنا منها

الى كربلاء

وفي صبيحة يوم الاثنين الثامن عشر من الشهر المؤرخ توجهنا الى كربلا وقصدنا في سفرنا هذا مدائن كسرى فزرنا هناك سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن جابر الانصاري واحـد السادة الكرام من أولاد الأئمة عليهم السلام على مايقال وهو السيد محمد طاهر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) وجئنا إلى طاق كسرى وصلينا عنده ركعتين تأسياً بمولانا أمير المؤمنين (ع) فانه صلى ههنا ركعتين كما ذكر ذلك الشيخ عباس القمى فى مفاتيح الجنان عند كلامه على زيارة سلمان

في كربلاء

وفي ليلة الثلاثاء التاسعة عشرة من الشهر المؤرخ من الله علينا بالوصول الى كربلاء فتشرفنا بزيارة سيد الشهداء الحسين وأخيه العباس وفزنا بزيارتهما يوم العشرين الزيارة المخصوصة

وبقينا ههنا سبعة أيام تقريباً وفى خلال هذه المدة تزودنا ماتيسر من زيارة الحسين وأخيه العباس والصـــلاة عندهما والدعاء تحت قبتيهما وحظينا بزيارة بعض المزارات نذكر منها مايلي .

١ ـ التـــل الزينبي المعروف وزرنا عنده السيدة زينب الصديقة الصغرى .

٢ ـ موقف الامة فضة المعروف (بشير فضة)

٣ ـ موضع قطع الكف اليمني من العباس بن علي

٤ ـ موضع قطع الكف اليسرى منه

٥ خيام الحسين

٦ ـ مشهد الشيخ أحمد بن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ هـ

زرناه بالزيارة المرسومة في اللوحة الموضوعة تجاه قبره الشريف وصلينا عنده ركعتين وقرأنا له الفاتحة وبعض السور القرآنية .

مع التاجر البحراني

وفي صبيحة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المؤرخ زارنا التاجر الوجيه الحاج محمد علي بن الحاج عباس التاجر البحراني

فانسنا جدا بحديثه النافع ونظره الصحيح وفكره الوقاد وارشاداته الحسنة .

مع الجاروديين والجواد

وفى عصر يوم الجمعة الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ زارنا الماجدان الملامكي والملاسليم ابنا القاسم الجارودي ومعهما الشهم النبيل الشيخ الملا عبد الرسول بن الملا حميد بن جواد من أحفاد الشاعر الشهير الشيخ يوسف ابي ذئب .

في منزل الحويزي

وفي عصر يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ زرنا

الشاعر الكبير الطائر الصيت الشيخ عبد الحسين الحويزي ومعي صديقي الفاضل الشيخ أحمد بن الحاج مهدي السويكت نزيل كربلاء في المدرسة المهدية وهو وكيلها من قبل وليها الشرعي الشيخ صالح الجعفري

زرناه في منزله العامر وكان مقعداً لايستطيع الخروج من منزله من مدة اعوام واهديته ديواني (الروض الانيق) ومجموع الوالدة (التحفة الهاشمية) واهداني قصيدته (فريدة البيان) في مدح باب مدينة العلم قدكره الشرف جارى بها (القصيدة الازرية) وكان له من الشعر مايبلغ ستة عشر ديواناً أواربعين الف بيت عدا ما تلف منه وسرق

فى النجف الاشرف

وفي صبيحة يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المؤرخ توجهنا الى النجف الاشرف فوصلناها ضحى هذا اليوم وبقينا ههنا اربعة وعشرين يوما تقريباً

تزودنا فيها كثيراً من زيارة سيدنا ومولانا باب مدينة العلم قدكره المجد وفزنا بزيارته الزيارة المخصوصه يوم الميلاد النبوي الشريف وحظينا بزيارة بعض الاماكن الشريفة ونذكر منها ما يلي

١ ـ مقام الامام زين العابدين (ع) الواقع غربي النجف الاشرف

٢ ـ مقام الامام صاحب العصر (ع) في الغري الاقدس

٣ ـ مقام هود وصالح في الغري أيضاً

وتوفقنا لزيارة قبور جلة من العلماء المشاهير ونذكر منهم مايلي

١ ـ شيخ الطائفة الطوسي

٢ ـ العلامة الحلي

٣ ـ السيد محمد كاظم الطباطبائي

٤ ـ السيد ابو الحسن الاصفهاني

وحضرنا جملة من الابحاث الخارجة ونذكر منهم ما يلي

١ ـ بحث آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم

٢ ـ بحث آية الله السيد أبو القاسم الخوئي

٣ ـ بحث آية الله السيد حسين الحمامي

٤ ـ بحث آية الله الشيخ مرتضى آل يس

وزرنا طائفة من المراجع العظام والفضلاء الكرام وسنذكر جملة منهم

وزارنا ثلة من العلماء والفضلاء وسنذكر بعضهم

مع الشيخ أحمد السنان

ومن الصدف الحسنة ان اقامتنا كانت في منزل السيد الكريم السيد جاسم الخرساني وكان قد نزل في احدى حجره الاستاذ الشيخ احمد بن الحاج عبد الله السنان وقد كان مجاوراً هنا ويحضر بحث العلامة الحجة السيد باقر الشخص وكنت قد درست عنده في اوائل اشتغالي مغني اللبيب والشرايع وشطراً من المطول فانست كثيراً بالاجتماع معه ليلا ونهاراً مدة اقامتي هنا .

وقد ذكرت لهذا الاستاذ الكريم ترجمة مختصرة في الجزء الثاني من كتابي (الازهار الارجية) في صوادر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٣ هـ ذكرت فيها نسبه واسرته وميلاده وسيره العلمي واساتذته الكرام وتاريخ وفاة والده ومؤلفاته فراجع ان شئت

وذكر أحد مؤلفاته العلامة أقا بزرك في الجزء الثالث من الذريعة ص ٢٠٦ فقال (تاج الجمال لاهل الكمال) في الزاير جات والاوفاق والقواعد الحسابية وغيرها في عشر كراريس للشيخ أحمد بن الحاج عبد الله بن سنان القطيفي ساكن القلعة المعاصر المولود سنة ١٣١٣هـ انتهى

الصلاة جماعة

وكنا في اكثر أوقات اقامتنا في النجف نقيم الصلاة جماعة في منزلنا هذا مع من يحضره من جماعتنا القطيفيين

وربما قرأ لنا بعد الفراغ من الصلاة رفيقنا الحاج عبد الكريم تعزية على سيد الشهداء الحسين لذكره الشرف

شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٦هـ

العلامة الطبسي

في يوم السبت الحادي من الشهر المؤرخ زرنا سماحة العلامة حجة الاسلام الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي ومعه الفاضل السيد عبد الحسين الشخص فسررنا بزيارته وابتهجنا بحديثه واقتبسنا من انوار افاضاته

واقاداته واهدانا كتابه (الشيعة والرجعة) الجزئين وقدم لي أيضاً اجازة رواية وقـد كنت التمست منه ذلك يوم اجتمعت به فى منزل الشخص الآنف الذكر .

واليك صورة الاجازة

الاجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله الذي رفع اسناد العلماء فصعدوا به الى اوج الانبياء الاوصياء حملة وحيه وولاة امره ونهيه واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله المرتضى واشهد ان خلفائه المعصومين والأئمة الطاهرين قدبلغوا عنه ماحملهم من رب العالمين والصلاة والسلام عليه وعليهم مادامت السموات والارضون ولعنة الله على اعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .

وبعد فان من رواة آثاراولي العصمة وتفاوت اخباراهل بيت الحكمة حضرة الشيخ الفاضل العالم الكامل الآخذ بازمة التأليف صاحب التأليفات النافعة والتصنيفات الشائعة الاخ الاغر الاعز الحاج الشيخ فرج الله العمران سلمه الله وابقاه لنصرة الدين المبين قد استجاز العبد الحقير الفاني المستغرق في بحر الآمال والاماني محمـد الرضا الطبسي الخراساني ثم النجفي لحسن ظنه بي مع قلة الباع والاطـلاع امتثلت امره فاجزت له دام

فضله ان يروي عني ما صحت لي روايته وساغت لي اجازته بطرقي المذكورة في محلها منها ما ذكرناه في كتابنا (المنية فى تحقيق حكم الشارب واللحية) .

ومنها ماذكرناه في كتابنا (الشيعة والرجعة) فى الجزء الاول والثاني عن مشائخي العظام وامناء الله على الحلال والحرام فمنهم سيدنا الاستاذ فخر الشيعة ومـدار الشرع والشريعة فى عصره الامام السيد أبو الحسن الاصبهاني الموسوي ثم النجفي عن مشائخه الثلاثة آية الله المحقق الخراساني والسيد العلامة السيد حسن بن السيدالعالم السيد هادي الكاظمي طاب ثراه والعلامة الاصولي الرجالي الحاج الشيخ شيخ فتح الله الشيرازي النمازي الاصبهاني اعلى الله مقامه عن مشائخه ومنهم السيد السند العلامة عمدة الفقهاء الراشدين السيد عبد الحسين بن السيد العلامة الفقيه الصدوق السيد يوسف بن الشريف الجواد بن الشريف اسماعيل بن الشريف محمد ابن الشريف محمد الكبير بن الشريف ابراهيم الملقب بشرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين علي صنو السيد محمد صاحب المدارك لأبيه وشقيق الشيخ حسن صاحب المعالم لامه بن السيد علي نور الدين المعروف بابن ابي الحسن الموسوي العاملي هكـذا اورده دام ظله السامي فى ماكتبه لي من الاجازة عن جمع من مشائخه الكرام واجلهم استاذاه الفقيهان الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي اما الاول فيروي عن جماعة من أعلام الدين احدهم شيخ الفقهاء الشيخ حسن صاحب انوار

الفقاهة عن ابيه الاجل شيخ الطائفة الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد العلامـة المتتبع السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة الذي لم يؤلف مثله في نقل الاقوال في الامامية عن استاذه الوحيد الفريد معلم العلماء ومربي الفقهاء الاغا باقر البهباني عن والده الافضل محمد اكمل عن المحدث الامام المجلسي نور الله مضجعه القدسي صاحب البحار بطرقه الى جميع الكتب والاصول والمصنفات على ماهو المسطور في مجلد الاجازات المعروفة وأما الثاني فيروي عن عدة من مشائخ الاسـلام منهم الشيخ الفقيه مهذب الادلة العقلية والاصول العملية الحاج الشيخ مرتضى الانصاري عن شيخه العلامة الفقيه المولى أحمد النراقي عن مشائخه الاجلاء منهم ابوه الفقيه الوجيه المولى مهدي النراقي وعن السيد العلامة الشهير ببحر العلوم والعلامة الاصولي الفقيه السيد علي صاحب الرياض وعن الفقيه الاعظم كاشف الغطاء وعن الفقيه النبيه الميرزا محمد مهدي الشهرستاني جميعاً عن الوحيد الفريد البهبهاني عن أبيه الاكمل عن المحدث الامام المولى محمـد باقر المجلسي الثاني صاحب البحار بطرقه المتصلة المسلسلة الى مشائخه ومنهم إلى مشائخهم الى ان يصل ويتسلسل الاسناد إلى اهل بيت النبوة ومعادن العلم والحكمة عن خاتم الاوصياء علي بن ابي طالب عن خاتم الانبياء عن جبرئيل عن اسرافيل عن ميكائيل عن اللوح من القـلم عن الله رب العالمين فليرو سلمه الله تعالى عني بهذا الطريق وغيره ما احب واراد من كتب الاخبار لاسيما ما عليـه المدار من الاربعة المتداولة التي اعتبارها كالشمس في رائعة النهار وهي

الكافي الشريف والفقيه والتهذيب والاستبصار للمحمدين الثلاثة المتقدمين والوافي والوسائل والبحار للمحمدين الثلاثة المتأخرين واوصيه دام فضله بما أوصاني به مشائخي الثقات الصالحون من سلوك جادة التقوى والسعي في قضاء حوائج اخواننا المسلمين فان فيـه فلاح الدارين وصلاح النشأتين وارجو من جنابه ان لاينساني من الدعوات وبالاخص عقيب الصلوات وفي مظان الاستجابة كما اني لا انساه ان شاء الله تعالى كتبه العبد الحقير الفقير المحتاج إلى ربه الغني اضعف خلق الله علماً وعمـلا محمد رضا الطبسي الخراساني ثم النجفي عفي عنه في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر الخير ١٣٧٦ هـ

نظم حديث الكساء للسيد العبي

وفي اليوم المؤرخ قدمت للسيد الشخص المتقدم الذكر نظم حديث الكساء للسيد هاشم العبي ملتمساً منه ايصاله لابن الناظم السيد علي السابق الذكر ولما رآه العلامة الطبسي اعجب به ورغب ان يستنسخه فاخذه منه

وفاة السيد العبي

ومن الصدف الغريبة انه في هذه الآونة التي حضر فيها عندنا الطبسي والشخص جيء بجثمان الناظم المذكور مشيعاً الى النجف الاشرف وارسل الى السيد الشخص ليحضر التشييع فلم يجدوه ودفن في مقبرة آل العبي المعروفة في الغري الاقدس وكانت وفاته امس الماضي في وطنه

ومسقط راسه (النشوة) من لواء البصرة فانا لله وانا اليه راجعون وبمناسبة هذه الصدفة الغريبة رغب الحجة الطبسي ان يطبع النظم المذكور ليكون ذكرى لناظمه الفقيد فالتمس مني ان اكتب موجزاً من ترجمة الناظم ليكون مقدمة للنظم المذكور فاوعدته بذلك سائلا من الله الاعانة على انجاز الموعد

في منزل الشيخ مرتضى آل يس

وفي يوم الاحد الثاني من الشهر المؤرخ تشرفت بزيارة آية الله الشيخ مرتضى آل يس ومعي الفاضل السيد عبد الحسين الشخص وبعد ان استقر بنا المجلس جرى بيننا ذكر الازرية وتخميسها فقال الشيخ ان فيها بيتاً لم يخمسه الشيخ جابر وهو

لك نفس من معدن الفضل صيغت   جعل الله كل نفس فداها

ثم قال نعم خمسه الفاضل الشيخ محمد طاهر السماوي وقرأ التخميس فاستنسخته منه فاليك ذكره

لك نور يبدو على الناس في غث   ومجاري فضل حلت واسيغت
يا لطيفاً اقواله ما ازيغت   لك نفس من معدن الفضل صيغت
جعل الله كل نفس فداها

ولقد زرت هذا العلامة مراراً كثيرة واقتنصت من علومه فوائد جمة واقتبست من بحثه مسائل فقهية قيمة وقد استمعت ذات يوم بحثه

الخاص الذي يلقيه على تلامذته المخصوصين كالسيدين الفاضلين العلامتين السيد اسماعيل واخيه السيد محمد باقر الصدر فاقتبست منه هذه الفائدة واليكها

منجزات المريض

لو تصرف الانسان في مرضه الذي توفي فيه فباع بيعا محاباتياً بادنى من ثمن المثل او ملك تمليكا مجانياً كما لو وهب بغير عوض اوفك ملكا من املاكه باحدى الطرق الشرعية بغير ملزم شرعي كما لو اعتق أو وقف في غير كفارة او نذر مثلا فهل تنفذ تصرفاته كغير المريض ام لا ؟ خلاف ولابد من تمهيد مقدمة : لا خلاف في بقاء السلطنة في الجملة ومطلق السلطنة فلو باع بمثل ثمن المثل او وهب بالعوض اوفك ملكا في كفارة او نذر نفذت تصرفاته قطعاً انما الخلاف في بقاء السلطنة المطلقة فنقول :

ان السلطنة المطلقة كانت ثابتة في حقه قبل مرضه يقيناً بدليل عموم (الناس مسلطون على اموالهم) ونحوه فنشك في زوالها حال المرض فمقتضى الاستصحاب بقاؤها حتى يعلم زوالها بالدليل الاجتهادي .

فلو أجرى عقداً مثلا لعمه (اوفوا بالعقود) ونحوه ، اما الدليل الاجتهادي فهناك طائفتان من الاخبار احدى الطائفتين صريحة او ظاهرة في بقاء السلطنة المطلقة ولا اشكال في ظهورها وصحة سندها والثانية ظاهرة في العدم .

وبعد قطع النظر عن سندها والمناقشة في ظهورها نقول هي مكافئة

الطائفة الاولى فيتساقطان فنرجع الى الاصل فى المسألة وهو استصحاب بقاء السلطنة المطلقة كما لا يخفى .

زيارة عزالدين الجزائري

وفي يوم الاربعاء الخامس من الشهر المؤرخ زارنا الشهم النبيل الفاضل الشيخ عز الدين نجل العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري فشكرنا له هذا السعي وقدرنا له هذا الصنيع .

وقد كان هذا الفاضل مجازاً منا اجازة رواية يوم كنا مهاجرين في النجف الاشرف لطلب العلم وقد اشرنا الى ذلك في مقدمة (الرحلة النجفية) في آخر عنوان (البحث في النجف)

زيارة الشيخ مرتضى آل يس

وفي يوم الخميس السادس من الشهر المؤرخ زارنا العلامة آية الله الشيخ مرتضى آل يس ومعه السيدان الفاضلان السيد اسماعيل السيد محمد باقر الصدر فانسنا بهذه الزورة وابتهجنا بحضورهم عندنا ودخل علينا من اجل ذلك من السرور الشيء الكثار

وفاة عبد الواحد سكر

وفي اليوم المؤرخ وهو يوم الخميس وما ادراك ما يوم الخميس بعد انتهاء زيارة آية الله الشيخ مرتضى المتقدم وانصرافه الى منزله توجهت الى آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم لزيارته والاقتباس من انوار افاضاته

وافاداته واستعلام اجوبة استفتاءات قدمتها اليه سابقاً اذ هو مرجعنا الاعظم وزعيمنا الديني الاكبر مد الله ظله الوارف على رقاب المسلمين

وبعد ان جلست عنده آونة من الوقت اقتبس من فوائده المهمة واقتنص من علومه الغزيرة القيمة واستعلمه اجوبة المسائل والاستفتاءات اذ جاءه نبأ فقد الشهم الغيور والرئيس الوجيه الحاج عبدالواحد سكر وانه جيء بجثمانه الى النجف الاشرف مشيعاً تشييعاً رسمياً باهراً وقد اطلقت في تشييعه البنادق الكثيرة مصحوبة بالهوسات العربية الحـــارة والاناشيد الشعبية المشجية رمزاً للاسى وشارة للحداد واشعاراً لعظيم المصيبة فكان يوم تشييعه هـذا يوما مشهوداً وقـد كان بين الفقيد وبين سيدنا المولى مودة صادقة واخلاص تام فبقي المولى منتظراً لخبر وصول الجنازة الى الصحن العلوي ليحضر هناك ويصلي عليها صلاة الاموات

وفي هـذا الآن ودعت سيدي آية الله منصرفا الى منزلنا ومحل اقامتنا وكان لعبد الواحد هذا من جلائل الاعمال وفعل الخير ما يجب ان يذكر به ومن اعماله الخيرية وحسناته البيضاء بناء سقف الرواق الجنوبي الفخم في حضرة الامامين العسكريين (ع)

مضافا الى حسن تدينه وتمسكه بمبدئه وعقيدته ورضوخه إلى الشرع الجعفري الشريف كان له او عليه

واني لاذكر يوم كنت مجاوراً في النجف الاشرف لطلب العلم انه

جاء ذات يوم مع التاجر الشهير الحاج محسن شلاش الى منزل الاستاذ العلامة الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري في خصومة جرت بينهما طالبين من الاستاذ ان يقضي بينهما وانهما يرضيان بما يحكم فقضى بينهما بحكمه الفصل وقضائه العدل فخرجا راضيين بحكم الاستاذ الحجة مسلمين لقضائه معتقدين انه حكم الله متمسكين بالآية الحكيمة (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

وبعد انصرافهما قال لي الاستاذ لولا اني اعلم ان الامر مستور لما حكمت بينهما لأن القضاء في العراق ممنوع ولو عند اكبر مجتهد الا في المحكمة .

ثم قال واني لاغبطكم يا اهل القطيف بما انتم عليه اليوم فان من اكبر النعم عليكم ان يتولى القضاء عندكم المجتهد المطلق والحاكم الشرعي بحق كآيتي الله العلامتين الشيخ علي ابي عبد الكريم والشيخ علي ابي الحسن الخنيزيين .

أقول مع الاسف ما مضت الا سنوات يسيرة حتى ضرب الدهر ضربة قاضية على هذا الوطن المحبوب فاصبح خالياً من العلم وأهله وذوت نضارة وجهه الباسم .

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر

زيارة الشيخ محمد صالح البحراني

وفي اليوم المؤرخ زارنا صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ صالح البحراني ولم اكن حينئذ حاضراً لما عرفت سابقاً من كوني في ذلك الوقت في منزل آية الله السيد محسن الحكيم مد ظله ولكن استقبله الحاج عبد الكريم والولد عمران باحسن استقبال وقاما بما يناسب الوقت من الاكرام شكر الله سعي الجميع

وقد دعانا لزيارته في منزله العامر في الجديدة عصر هذا اليوم

في منزل الشيخ محمد صالح البحراني

وفي عصر اليوم المؤرخ جائنا الفاضل الشيخ محمد صالح المتقدم ذكره يدعونا الى الحضور في منزله استنجازاً الوعد فمضينا معه وبصحبتنا جملة من أهالي القطيف الزائرين فلقينا منه الحفاوة والتكريم

وقدم لنا ما يناسب الوقت الحاضر من الطعام والشراب واهدانا الكتاب الموسوم (الاعور الدجال)

ولقد كنت اجهل هذا الفاضل سابقا وما عرفته حق المعرفة الا في العام الماضي يوم كان في القطيف نازلا في منزل الاستاذ الحجة الشيخ علي الجشي فكنت اكرر زيارته وكان يشرفنا بزيارته في مكتبتنا كثيراً وهذا من فوائد الاسفار .

وكنت اعرف والده المغفور له وعمه الخطيب الشيخ شريف

كنت اعرفهما يوم كانا يتعاطيان النزول الى القطيف ويجتمعان بعلماء وطننا المحبوب في ذلك العصر الزاهر الحافل بمجتهدي الوطن وفضلائه وادبائه وشعرائه

ما احيلى زماننا يوم كنا　　　بحماهم ليت الزمان يعود

في منزل الشيخ حسن علي البيات

وفي يوم السبت الثامن من الشهر المؤرخ زرنا الفاضل الشيخ حسنعلي ابن الحاج محمد البيات واستمعنا عنده مصيبة الامام الحادي عشر ابي محمد الحسن العسكري (ع) في المأساة المقامة في منزله بمناسبة يوم وفاته وقد جمعت الجم الغفير من طبقات الناس وفيهم طائفة مهمة من العلماء الاعلام

عيادة الشيخ قاسم محيي الدين

وفي يوم الاحد التاسع من الشهر المؤرخ زرت العلامة المفضال الشيخ قاسم محيي الدين عائداً له سائلا له من الله الشفاء والصحة

ووجدت عنده كتابا تحت عنوان (جولة صحفية) قام بها الصحفي العراقي ابو المعالي رياض حمزة شير علي في ربوع ايران عام ١٩٥٠ م فنظرتها نظرة عابرة فوجدت فيها بعض المذكرات النافعة الحسنة فاستعرتها منه واقتطفت منها شذرات واليكها .

منها في ص ٦١ ما يلي .

آية الله الاردبيلي

هو الحاج السيد يونس الموسوي النجفي الاردبيلي أخذ الدرس في جامعة النجف الاشرف وعاد إلى بلاد ايران عالماً جليل القدر ومجتهداً غزير الفهم والمعرفة .

وهو اليوم من كبار علماء الشيعة في الشرق والغرب وله مؤلفات مخطوطة جمة في مختلف العلوم والفنون باللغتين الفارسية والعربية ولم يخرج منها الى الطبع الا اثنان هما

١ ـ رسالة معتقدات القاصر طبعت بخراسان عام ١٣٧٣هـ وتعداد صفحاتها ١٠٨ صفحات

٢ ـ كتاب تأليف القاصر في صلاة المسافر مطبوع بقم عام ١٣٧١ وعدد صفحاته ١٢٩ صفحة

والاردبيلي مرجع كبير للفقه والاصول وأحد أئمة الجماعة المحترمين حيث تأتم به جماهير غفيرة من أهالي خراسان وقصاد خراسان .

ومنها في ص ٦٩ ما يلي .

آية الله العظمى وحجته الكبرى

السيد البروجردي

يطلق اسم آية الله العظمى الامام السيد حسين الطباطبائي البروجردي على أي رجل ديني ليس في مدينة قم فحسب بل في جميع انحاء القطر

الايراني ويحتل الصدارة في قائمة رجال الدين الذين خلفوا أبلغ الآثار في بلاد فارس سواء كانت هذه الآثار من ناحية اجتماعية أو سياسية

وعلى ذكر الآثار السياسية التي خلفها الامام البروجردي نذكر ان بعض جماعته يحاولون ان يدخلوا في الاذهان بانه لا يتداخل في القضايا السياسية ولكن الواقع يدلنا على ان هذا القول بعيد عن الحقيقة .

وذلك ان سماحة البروجردي رجل رزين جداً لا يفرط في اقواله ولا في تدخلاته وانما هو ينتهز الفرص المناسبة التي يستطيع فيها ان يجعل قوله نافذ المفعول الا انه يحجم عن اصدار القول حين لا يجد الاذن الصغية والظروف المناسبة ويدال على هذا الرأي ان خطيب ايران الكبير فلسفي قد صار لسان حال اية الله البروجردي لا يقول إلا ما يقوله البروجردي ولا يعمل الا برأيه ومشورته ولا يخفى ما لفلسفي من التأثير البارز في جميع الحركات السياسية التي حدثت في البلاد وقد استوسقت الزعامة الدينية في ايران للسيد البروجردي بعد وفاة المغفور له الامام الحجة الاكبر السيد أبوالحسن الموسوي الاصفهاني حيث خلا للسيد البروجردي الجو وصار مستقلا بالرآسة الروحية ورجع اليه جميع الناس في امور الدين والفتيا هناك ولولا وجود آية الله العظمى الامام السيد محسن الطباطبائي الحكيم في العراق لكان من الممكن ان يصدر القائل حكماً بان الرآسة الدينية قد انتهت إلى البروجردي بدون منافس ولا منازع اما وان الامام الحكيم

في العراق فمن الصعب على أي كان ان يعطي الحكم الفيصل في شخصية احدهما بانقطاع الرآسة الروحية اليه فكلاهما فرسا رهان في هذا الميدان وتجدر الاشارة ان كثيراً من المجتمع الايراني في قم وطهران وخراسان والاهواز يعودون في اعمالهم إلى الامام الحكيم دام ظله العالي

ومنها في ص ٩٧ ما يلي

مكتبة الرضا

أول بذرة لتأسيس هـذه المكتبة كانت في بداية القرن الخامس الهجري ومحتوياتها حينئذ لا تتجاوز الادعية والتعاويذ والقرائين ثم بدأت تنشط حركة تنظيمها في أوائل القرن التاسع الهجري حتى اصبحت اليوم من مكتبات العالم المعدودة وفيها من المخطوطات ٨٥٠٦ كتابا ومطبوعاتها ٣٠١٩٧ كتابا يضاف إلى هذا العدد ٤٠٣٦ قرآنا مخطوطا و ٣٣٠٠ قرآنا مطبوعا وفي المكتبة قرآن بخط الامام الحسن (ع) مكتوب على جلد غزال بحجم صغير وتحتوي الصفحة الواحدة على سبعة سطور وفي المكتبة كذلك قرآن بخط أمير المؤمنين (ع) بالحجم نفسه لكن صفحته تشتمل على ١٥ سطر وفيها كذلك قران بخط الحسين (ع) بالحجم نفسه وفي الصفحة لاسطور وهذه القرائين الثلاثة كان قد اوقفها على المكتبة جلالة شاه عباس الصفوي وفي المكتبة أيضاً قرآن بخط الامام زين العابدين (ع) عدد صفحاته ٣٦٩ في كل صفحة ١٦ سطراً ولم يذكر اسم الواقف ورأيت قرانا بخط عثمان بن

حسين الوراق وآخر بخط الشيخ محمد بن حاج محمد بن محمد طغرائي وآخر
بخط ياقوت مستعصمي هذا وقد أوقف ابو البركات عام ٤٢١ هـ قرآناً
بثمانية اجزاء ولعل هذا القرآن هو اقدم موقوفات هذه المكتبة الآثارية
ولهذه المكتبة العامرة عمارة فخمة جداً ويكفي الاعلان عن فخامتها أنها مبنية
بكاشي سعر المتر المربع منه يساوي ٢٠٠٠ تومان والاقبال على هذه المكتبة
منقطع النظير حتى لتحدث زحمة احياناً على المقاعد

ومنها فى ص ١١٤ ما يلي .

تتمكن ان تحظى بزيارة جلالة الشاه فى أربع وعشرين ساعة على
اكبر احتمال وتتمكن ان تزور اكبر مقر رسمي واكبر شخصية سياسية
في سويعات ولكنك قد لا تستطيع زيارة الامام البروجردي إلا في يومين
بل أربعة بل اكثر .

ومنها في ص ١١٥ ما يلي

من الاسباب التي تعلقت الجهات الرسمية في حماية البهائيين من
اجراءات الشعب ما رواه لي وسط روحاني كبير وملخصه ان علماء النجف
لم يؤخذ رأيهم في الموضوع وبالاخص أصحاب السماحة السيد الحكيم والسيد
حسين الحامي والسيد ميرزا هادي الشيرازي حفظهم الله

ومنها في ص ١١٩ ما يلي

من آراء سماحة البروجردي في الضجة التي اقامها الشيخ محمد الخالصي

ضد الشهادة الثالثة الاهمال التام له ولضجته لأن موضوع الشهادة الثالثة
صار من القوة بمكان لا يصل اليه نقد الناقدين ولا يضعضعه كيد الكائدين
انتهى ما اردنا نقله .

فى منزل الشيخ محمد تقي التاروتي

وفي يوم الاثنين العاشر من الشهر المؤرخ دعانا الماجد الشيخ محمد
تقي بن الشيخ سلمان بن معتوق التاروتي إلى تناول الطعام فى منزله ظهراً
فلبينا دعوته ودعونا له وجمعتنا هذه المأدبة بسماحة العلامة الطبسي والفاضل
السيد عبد الحسين الشخص وفي هذا المجلس كتبت نبذة يسيرة من ترجمة
المغفور له السيد هاشم العبي المتقدم ذكره تحت عنوان (لمحة من حياة الناظم)
بالتماس هذين الفاضلين كما تقدمت الاشارة لذلك في أول الشهر المؤرخ
ويعجبني ان اذكر هنا الترجمة والنظم تيمناً وتبركا

لمحة من حياة الناظم

(نسبه) هوالفاضل العلامة السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد
علي العبي الموسوي

ولد عام ١٣٠٩هـ وتربى فى حجر والده المحسن التربية الطيبة وتغذى
من علومه واخلاقه التغذية الصالحة وشب ونشأ على حب العلم النافع
والاخلاق الحسنة .

درس فى النجف الاشرف برهة من الزمان وآونة من الدهر وآب

إلى وطنه ومسقط رأسه (النشوة) من لواء البصرة مكرما محترما مبجلا معظماً وعاش في ظلال والده الوارف عيشة هادئة .

وتوفي والده المحسن عام ١٣٥٨ھ في وطنه البصرة ونقل الى النجف الاشرف ودفن في الغري في مقبرتهم المعروفة تغمده الله بالرحمة والرضوان

وبعد وفاة والده المغفور له تحصل على وكالة من قبل آية الله العظمى الإمام السيد ابي الحسن الاصفهاني فصار يبث التعاليم الاسلامية والمعارف الدينية كعادة العلماء الاتقياء الابرار .

وبعـــد وفاة السيد أبي الحسن تحصل على وكالة من قبل آية الله المحسن السيد محسن الطباطبائي الحكيم مد ظله

فقام بالوكالة خير قيام وادى الرسالة أحسن اداء جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر صفر عام ١٣٧٩ ھ لبى نداء ربه وأجاب داعي مولاه فعظم مصابه وعز فقده فانا لله وانا اليه راجعون ونقل الى النجف الاشرف مشيعاً تشييعاً باهراً ودفن في الغري الاقدس في مقبرتهم المعروفة عصر نهار يوم السبت الحادي من شهر ربيع الاول من عام التاريخ الآنف صب الله عليه شآبيب رحمته واسكنه بحبوحة جنته ومن الواجب علي تقديم عزيتي إلى اسرته عامة والى نجله الفاضل السيد علي خاصة مبتهلا إلى الله ان يربط على قلبه بالصبر وان ينيله أحسن الاجر ويوفقه لصالح الاعمال والقيام بمهمات الدين وتمثيل والده المغفور له

في بث التعاليم والمعارف الدينية في قلوب المؤمنين

واني لا شكره صميمياً على حسن ظنه بي يوم كنت في النجف الاشرف في أوائل شهر محرم الحرام من هذا العام لزيارة باب مدينة العلم (ع) ولقـــد اجتمعت به في منزل العالم الفاضل السيد عبد الحسين الشخص مع فضيلة العلامة حجة الاسلام والمسلمين الفقيه الحـاج الشيخ محمـد رضا الطبسي مد ظله .

فذكر لي ان لوالده العلامة ارجوزة (نظم حديث الكساء) ولكنها تحتاج الى بعض الاصلاحات والتمس مني ان اشرف عليها واصحح مايحتاج إلى التصحيح وكنت عازما حينئذ على التوجه إلى خراسان فصحبتها معي التماسا لسنوح الفرصـة وفي ليلة الاثنين التاسعة عشرة من شهر محرم الحرام من العـام المؤرخ وانا وقتئذ في مدينة (قم) تشرفت بالاشراف عليها واصلحت ما لعله يحتاج إلى الاصلاح ببركة صاحبة البقعة المباركة بنت الامام باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام وها هي الآن تزف إلى القراء الكرام في حلة قشيبة تذكرة لمترجمنا الكريم كما وان للمترجم مراثي حسينية وغيرها وفق الله اخواني المؤمنين لطبعها (١) ونشرها

(١) قد وفق الله لطبعها طائفة من المؤمنين فطبعت في (المطبعة الحيدرية) في النجف الاشرف باعتناء الفاضل الشيخ محمد علي بن العلامة الحجة الشيخ -

نظم حديث الكساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن محسن العبي هاشم … من قد نماه المرتضى وفاطم
الحمد لله مصلياً على … محمد والآل أرباب العلى
وبعد اني قد نظمت خبراً … لنا روته العلماء الخبرا
عن البتول فاطم تقول … يوماً أتى منزلي الرسول
سلم ثم قال لي آتيني … بذا الكساء وبه غطيني
قلت له افديك ياخير الورى … ماذا تحسه وما الذي عرا
قال أحس ضعفا اعتراني … في بدني يا خيرة النسوان
لما سمعت من ابي اتيته … بذلك الكساء قد غطيته
وبعد ساعة من النهار … اتى ابني الزكي ذو الانوار
سلم قائلا اشم رائحة … عندك يا اماه كانت فائحة
كانها رائحة المختار … المصطفى جدي حبيب الباري
قلت نعم يا زهرة الزمان … ذا نائم تحت الكسا اليماني
جاء له مسلما مستأذنا … بان يكون معه فاذنا
فدخل الزكي مع خير البشر … وتحت ذلك الكسا قد استقر

ـ محمد رضا الطبسي عام ١٣٧٦ هـ وقد ساهمت في طبعها بدينار واحد وتحصلت على مائة نسخة .

بعد مضي ساعة اتاني … فلذة قلب المصطفى حياتي
سلم ثم قال اني لأشم … ريحاً كريح المصطفى زين الشيم
قلت نعم بني هذا جدكا … تحت الكساء نائم فديتكا
مذ سمع الحسين باسم جده … ابدى السلام طالباً من عنده
لأن يكون معه تحت الكسا … قال له أدخل الكسا المقدسا
وبعد ساعة اتى ابن عمي … كاشف كربي ومزيل غمي
سلم ثم قال لي أشم … ريحاً ذكياً للورى يعم
قلت ابي يا كاشف الكروب … عن وجهه عند لقا الحروب
لجاء نحو المصطفى مسلماً … مستأذناً قال ادخلن حامي الحمى
قد أذن المختار للكرار … بامر خلاق السما الجبار
فدخل الامام حامي الجار … تحت الكسا مع النبي المختار
تقول فاطم هناك قمت … على ابي خير الورى سلمت
وقلت هل تأذن لي قال نعم … قد أذن الله الكريم ذو النعم
هنالكم سيدة النسوان … قد دخلت تحت الكسا اليماني
فكملوا تحت الكساء الصفوه … من ليس في الكون سواهم صفوه
هنالك نادى الملك الجليل … املاكه وعزتي يقول
ماخلق الخلق ولا الاكوان … إلا لمن تحت الكساء كانوا
فقال جبريل لرب العزه … يا سيدي من هؤلا الاعزه

فقال هم فاطم مع أبيها ... وبعلها والاصفياء بنيها
مذ سمع الامين من رب العلى ... ذكر الاولى قد شرفوا على الملا
فمنذ ذا قد طلب الامين ... بنزل سادساً لهم يكون
فجاءه الندا من السلام ... كن معهم واقرأهم سلامي
فهبط الامين بالسلام ... على النبي وآله الكرام
ثم تلا جبريل ذاك القسما ... وهو الذي به الاله اقسما
وقال للنبي هل تأذن ان ... ادخل سادساً لكم قال ادخلن
فدخل الروح الامين معهم ... تحت الكسا وصار سادساً لهم
وقال ان الله جل وعلا ... اوحى اليكم ثم (انما) تلا
قال علي للنبي الاكرم ... ما فضل هذا المجلس المعظم
قال النبي والذي اصطفاني ... وخصني بالوحي واجتباني
لم يجر ذكر ذا الحديث الاقدس ... بين المحبين لنا في مجلس
الا عليهم من ولي النعمة ... قد هطلت مزن الرضا والرحمة
وحف بالاملاك ذاك الموضع ... واستغفروا الله لهم ما اجتمعوا
وفرج الله عن المهموم ... ما كان قد عراه من هموم
وكشف الله عن المغموم ... ما قد أصابه من الغموم
وقضيت لطالب الحاجة ما ... قد كان طالباً ونال المغنا
فقال حيدر ورب الكعبه ... فزنا كما حزنا عظيم الرتبه

وهكذا اشياعنا قد فازوا ... لانهم نور الهدى قد حازوا
ومن يوالي غيرنا من البشر ... فالنار مثواه وبئس المستقر
والحمد لله على الهداية ... إلى طريق الحق والولاية

حلق اللحية عند الشيرازي

ويعجبني ان أذكر هنا حكاية طريفة سمعتها من الشيخ محمد تقي المتقدم ذكره قال لي ذات يوم احيطك خبراً بحكاية لو لم أشهدها لما كدت أصدق بها في مثل هذا العصر السافل

كنت ذات يوم في منزل آية الله السيد الميرزا عبد الهادي الشيرازي مد ظله إذ جاءه رجل من مقلديه حرفته الحلاقة فاستفتاه عن حلق اللحية فاجابه بغلظة هو حرام والمال المأخوذ في قباله حرام

فقال ان عندي دراهم ودنانير مكتسبة من حلق الرأس واللحية فاجابه انك لا تملك منها شيئاً وهي عائدة إلى الحاكم الشرعي

فقال الرجل مولاي الرجاء ان تعينوا من قبلكم من يستلم جميع ما عندي من الدراهم والدنانير فاني ما جئتكم الا ممتثلا أمركم معتقداً انه أمر من الله ورسوله (ص)

ثم قال ذلك الرجل وان جميع اثاث منزلي من هذا الكسب أيضاً وكذلك نفس منزلي فاجابه كل ذلك لا تملك منه شيئاً

فقال الرجل سمعاً وطاعة لله ولرسوله (ص) ولكم ثم قال هل تسوغونه

لي ان أبقى على حرفتي فاني لا اعرف غيرها

فاجابه لايجوز لك البقاء على هذه الحرفة إلا اذا التزمت بترك حلق اللحية فامتثل الرجل امره وجزم بترك حرفته وطلب حرفة غيرها والتمس من آية الله ان يعين من قبله من يستلم كل مايملك من دراهم ودنانير وأثاث ومنزل قائلا طهرني جزاك الله خيراً وشكر سعيك ومتعنا الله ببقائك طويلا فتعجب الحاضرون غاية العجب من رضوخ هذا الرجل إلى أوامر الشرع المرة وبعد أن خرج جازما على تسليم كل أملاكه إلى الحاكم الشرعي بطيب نفس وحسن اختيار بعث اليه آية الله من يأتي به اليه فلما حضر عنده قال له ايها المؤمن ان دراهمك ودنانيرك كانت لنا وقد وهبناك اياها وان أثاث منزلك كان لنا وقد وهبناك اياه وكذلك نفس منزلك كان لنا وقد وهبناك اياه ولا نريد منك الا ان تترك حلق اللحية فانصرف الرجل ممتثلا أمر آية الله شاكراً صنيعه الجميل .

تعليق

لم يتضح عندي وجه هذا الحكم فان المعروف من فتاوى الفقهاء ان المال المختلط بالحرام يجب فيه الخمس لا غير

ولكن لعله مد ظله عامل مجموع هذا المال معاملة مجهول المالك نظراً إلى كون اكثره مكتسباً من جهة محرمة مأخوذاً من أناس كثيرين غير معلومين وكيف كان فهو أعلم بما قال والله أعلم بحقائق أحكامه .

في منزل الشيخ علي الرهون

وفي يوم الأحد السادس عشر من الشهر المؤرخ زرنا الفاضل الشيخ علي نجل العلامة المفضال الشيخ منصور آل مرهون في منزله العامر فلقينا منه الحفاوة والتكريم .

وفي هذا اليوم انشأت هذه الابيات الآتية تقريظاً وتاريخاً لديوان الفاضل الشيخ بدر بن الحاج أحمد بن الحاج كاظم آل سنبل من اهالي الجش من قرى القطيف المتوفى ١٨ | ٥ / ١٣٣٦ هـ .

وقد عرض علي هذا الديوان الشيخ علي المذكور قبل أيام والتمس مني ان أرخ عام جمعه وكان هو المعتني بجمعه وترتيبه وتصحيحه وتهذيبه وقد سماه (الاشعة البدرية) شكر الله مساعيه الجميلة واليك الابيات

سفر شعر

سفر شعر ام روضة نوريه ... ام معان بديعة سحريه

سبكتها قريحة (البدر) تبراً ... مفرغا في القوالب اللفظيه

روضة زرعها الهدى والتقى ... سنبلها فهي روضة سنبليه

روضة النور ارخوها (ففيها ... لمعات الاشعة البـــدرية)

سنة ١٣٧٦ هـ

لفت نظر

ذكرت لصاحب الديوان ترجمة مختصرة وشذرات من شعره في

الجزء الرابع من كتابي (الازهار الارجية) في صوادر شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٢ هـ فراجع ان شئت .

في منزل الشيخ أحمد آل سيف

وفي ليلة الاثنين السابعة عشرة من الشهر المؤرخ دعانا الفاضل الشيخ أحمد نجل العلامة الفضال الشيخ منصور آل سيف إلى تناول الطعام في منزله هذه الليلة فلقينا منه التجلة والتقدير والاكرام والاحترام

وقد جمعت هذه المأدبة طائفة من الفضلاء والادباء والكملاء نذكر منهم .

١ ـ حجة الاسلام السيد باقر الشخص

٢ ـ الفاضل الشيخ الميرزا أحمد نجل العلامة الشيخ خلف البحراني

٣ ـ الماجد الشيخ علي بن الشيخ منصور آل مرهون

٤ ـ الشيخ عبدالرسول بن الملا حميد بن الجواد أحد أحفاد الشاعر الشهير الشيخ يوسف ابي ذيب الخطي

وبعد تناول الطعام عقد المجلس لالقاء القصائد في مديحه (ص) ومن حضر هذا المجلس الحجة الشيخ علي كاشف الغطاء

ومن جملة القصائد التي القيت قصيدتي اللامية التي أولها

بشرى عقول ذوي العقول   بتولد الهادي الرسول

وقصيدتي الجيمية التي أولها

ماست الدنيا سروراً وابتهاجا   مذ بدا من كان نوراً وسراجا

وكان الملقي لهما الشيخ الميرزا أحمد السابق الذكر وكان ذا صوت حسن لطيف جذاب ويتعاطى الخطابة على المنبر فنالتا من الحاضرين الاعجاب واستعادوا أكثر أبياتهما وهاتان القصيدتان مطبوعتان مع ديواني (الروض الانيق)

في منزل الشيخ محمد سعيد القديحي البحراني القطيفي

وفي يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المؤرخ دعانا الماجد الشيخ محمد سعيد بن محمد تقي بن الشيخ علي القديحي صاحب انوار البدرين إلى الحضور في منزله العامر بمناسبة عقد ناد لذكرى ميلاد سيدنا الرسول لذكره المجد وقد حضر هذا النادي طائفة من العلماء وثلة من الادباء والعباقرة وقد تليت في هذا النادي أيضاً القصيدتان اللامية والجيمية السابقتا الذكر ونالتا أيضاً الاعجاب والتقدير

ممن زرناهم

تقدمت الاشارة أننا زرنا طائفة من المراجع العظام والفضلاء الكرام وتقدم الوعد منا أننا سنذكر جملة منهم وقد ذكرنا بعضهم في اثناء كلامنا السابق ونزيد هنا بذكر ما يلي

- ١ -

آية الله السيد الميرزا عبد الهادي الشيرازي مد ظله

زرته مع العلامة السيد باقر الشخص ذات ليلة في منزله العامر وأهديته ديواني (الروض الانيق) وقرأت عليه منه تخميس وتأسيس

(لك ذات تقدمت أسماها صاغها من جلاله مولاها)

الابيات

في مدح سيدنا الرسول لذكره الشرف فنالت منه ومن الحاضرين مجلسه الاعجاب والتقدير والاستحسان

- ٢ -

الاستاذ الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري

زرته في منزله العامر مراراً كثيرة وقدمت اليه ديواني (الروض الانيق) واستفدت من علومه وفوائده الشيء الكثار فانه حفظه الله لايزال يلقي الاسئلة والفوائد على من كان يحضر مجلسه الشريف من أهل العلم وربما يمتحن افكارهم فان أجابوا سر بذلك والا أجاب هو عن السؤال وهذه عادته يوم كنا نحضر بحثه في أيام هجرتنا إلى النجف الاشرف لطلب العلم يلقي علينا السؤال امتحاناً واختباراً فنجيب تارة ويجيبنا هو اخرى وكان إذا أجبناه عن السؤال يبتهج ويسر سروراً عظيما وكان يقول أرى القطيف كلما غاب منها نجم بدا نجم آخر

- ٣ -

العلامة المجاهد الشيخ محمد محسن الشهير باقا بزرك الطهراني صاحب الذريعة زرناه في منزله العامر في الجديدة من النجف الاشرف فانسنا وابتهجنا كثيراً واهدانا الجزء الاول والجزء الثاني من كتابه (طبقات أعلام الشيعة) وشرينا منه المجلد التاسع من كتابه (الذريعة) واهديناه ديواننا (الروض الانيق)

- ٤ -

العلامة الحجة الشيخ علي كاشف الغطاء

زرناه في منزله العامر فقابلنا بوجهه الهش البش وابدى لنا من العناية والتقدير والاحترام الشيء الكثار واهدانا بعض مؤلفاته كنسكه مرشد الانام وكلماته الحسنى واهديناه ديواننا (الروض الانيق)

- ٥ -

حجة الاسلام السيد باقر الشخص النجفي

زرناه في منزله العامر كثيراً وتناولنا عنده الطعام في بعض الايام وحضرنا بحثه غير مرة واستفدنا من تحقيقاته الانيقة الرشيقة فوائد جليلة واليك فائدة أصولية قد اقتبستها من بحثه النافع

هل يكفي الامتثال الاجمالي

لا اشكال في أن العلم الاجمالي منجز للتكليف كالعلم التفصيلي أنما

الاشكال في ان الامتثال الاجمالي كاف مطلقاً في التعبديات والتوصليات ولو مع التمكن من الامتثال التفصيلي ام لا الاقوى كفاية الامتثال الاجمالي مطلقاً لحصول غرض المولى قطعاً وما يتخيل مانعاً في المقام من كون الامتثال الاجمالي حينئذ عبثاً ولعباً وعدم تأتي نية الوجه إلى غير ذلك مما هو مذكور في محله غير مانع أصلا اما كونه عبثاً ولعباً فمع تسليمه فانه ليس في أمر المولى وانما هو في فعل المأمور به وذلك لا يوجب خللا في الامتثال كما لايخفى واما عدم تأتي نية الوجه فنقول ان نية الوجه غير لازمة في مقام الامتثال ولم تؤخذ في الامر شطراً ولا شرطاً ولذلك لانجد لها في الاخبار اثرا فاتضح كفاية الامتثال الاجمالي بلا اشكال يعتد به كما هو ظاهر

في الحلة

وفي صبيحة يوم الاربعاء التاسع عشر من الشهر المؤرخ غادرنا النجف متوجهين إلى الحلة لزيارة الحمزة والقاسم فوصلنا الحمزة ظهر هذا اليوم وتشرفنا بزيارته وصلينا عنده المكتوبة جماعة بمن حضر من الزائرين من أهالي القطيف وجئنا القاسم عصر هذا اليوم فاتينا ما تيسر لنا من زيارته والصلاة له والدعاء عنده

في سماوة

وفي ليلة الخميس العشرين من الشهر المؤرخ وقفت السيارة بنا في سماوة فصلينا الواجبة جماعة وبعد تناول العشاء سافرت بنا السيارة وبتنا في أواخر الليل في الطريق بقرب أحد المقاهي

في الزبير

وفي صبيحة يوم الخميس العشرين من الشهر المؤرخ وصلنا الزبير فوقفت بنا السيارة ههنا ريثما يشتري الزائرون لهم بعض الزاد ثم غادرناها قاصدين الكويت

في الكويت

وفي عصر هذا اليوم المؤرخ انتهت بنا السيارة إلى الكويت فنزلنا منزل رجل يقال له عبد الله حمدوه وتعطلنا هنا عن السفر خمسة أيام تقريباً لبعض العراقيل

منها واليها

وفي صبيحة يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المؤرخ سافرنا من الكويت على السيارة ولما وصلنا المركز الحكومي نزلنا ننتظر الكشف على الجوازات وههنا اجتمعنا بالرجل الوجيه الحاج علي بن عبد الله بن سيف وابنه محمد تقي والشيخ عبد الرسول الجواد متوجهين إلى القطيف واجتمعنا أيضاً بالتاجر الوجيه الحاج مكي التيتون وقد جاء معهم مشيعاً لهم ثم ودعناهم وسافرنا قبلهم وفي عصر هذا اليوم ضلت بنا السيارة عن الطريق فرجعنا إلى الكويت في اواخر النهار

زيارة السيد حبيب الخباز

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المؤرخ زارنا السيد النجيب السيد حبيب بن السيد حسن بن السيد يوسف بن السيد حسين بن

السيد أحمد الخباز فانسنا جداً بزيارته وابتهجنا بالاجتماع به وكانت بيننا وبينه خؤلة لأن جده لابيه السيد يوسف ابن خال الوالدة وامه حسينية بنت السيد علي بن السيد أحمد الخباز بنت خالها الثاني فهو قريب الوالدة من جهة الاب والام وذلك لأن الوالدة امها علوية بنت السيد أحمد الخباز وعندما أراد الانصراف دعانا للقهوة في داره الليلة الآتية شكر الله سعيه

وقد ذكرت هذا السيد النجيب في الجزء الرابع من كتابي (الازهار الارجية) فى صوادر شهر شعبان سنة ١٣٧٢ هـ فراجع

في منزل السيد حبيب الخباز

وفي ليلة الثلاثاء الخامسة والعشرين من الشهر المؤرخ زرنا السيد الكريم السيد حبيب الخبازفي منزله العامر ولقينامنه الحفاوة والتكريم والتجلة والتعظيم فقد أرسل لنا سيارته الخاصة فحملتنا إلى منزله ثم اعادتنا إلى محل اقامتنا وقدم لنا ماينا سب الوقت الحاضر من الشاهي والقهوة واهديناه نسخة من رسالتنا (الاصوليون والاخباريون فرقة واحدة) وكان اخباريا وأهديناه أيضاً نسخة من (نظم حديث الكساء) للسيد هاشم العبيي المتقدم ذكره واعطيناه أيضاً نسخة ثانية من رسالتنا الوجيزة الموسومة « الاصوليون والاخباريون فرقة واحدة » والتمسنا منه أن يقدمها إلى التاجر الوجيه الحاج مكي التيتون الآنف الذكر وكان هذا ايضاً اخباريا نسأل الله لنا ولهما حسن التوفيق .

في مشماب

وفي صبيحة يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من الشهر المؤرخ سافرنا من الكويت وصلينا الظهرين هذا اليوم في مشماب

فى الجبيل

وفى ليلة الاربعاء السادسة والعشرين من الشهر المؤرخ صلينا العشائين في الجبيل

وصول الوطن

وفي خلال الساعة السادسة من الليلة المؤرخة وصلنا الوطن المحبوب والحمد لله رب العالمين

إلى هنا تم الجزء السادس من « الازهار الارجية » والحمد لله أولا وآخراً والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ظاهراً وباطناً

لفت نظر

تقـدم في الجزء الخامس ص٥ تاريخ وفاة الامام المغفور له الشيخ محمد رضا آل يس لناظمه الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي

رزية الدين جلت في أبي حسن   فابنته رجال الـعلم والدين

ام الكتاب وياسين بكت جزعا   ارخ لفقد الرضا من آل يس

هكذا أنشدني اياه العلامة الشيخ محمد حسن آل يس

وقد اشكلت على التاريخ بان فيـه زيادة ٦٧ أن حسبت زبر يس فقط واما إذا حسبت ياسين زبرها وبيناتها زاد التاريخ ١٢٨

وفى هذه الاويقات عرضت الاشكال على العلامة الشيخ محمد حسن المذكور فكتب إلى الناظم اليعقوبي فاجابه بان التاريخ المنقول عنه قد تصرف فيه النساخ والصواب هكذا

(ارخ ليوم الرضا من آل ياسين)

سنة ١٣٧٠هـ

والمعلومية حرر حتى لايخفى بتاريخ ٣ / ٥ / ١٣٨٤هـ

فرج العمران

فهرست الجزء السادس من الازهار الارجية

الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية

الجزء السابع

تأليف

العلامة الجليل

الشيخ فرج العمران القطيفي

مطبعة النجف - النجف الاشرف

١٣٨٤ — هجرية

الأزهار الأرجية
في
الآثار الفرجية

الجزء السادس

تأليف

العلامة الجليل

الشيخ فرج العمران القطيفي

مطبعة النجف - النجف الأشرف - محي السعد - ت ٦٢

١٣٨٤ — هجرية

